



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي

جامعـــــة 8 ماي 1945– قالمة–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

شكيب أرسلان ودوره في دعم القضية الجزائرية والقضية التونسية(1869 – 1946م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

تخصص:تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين **الأستاذ المشرف:**

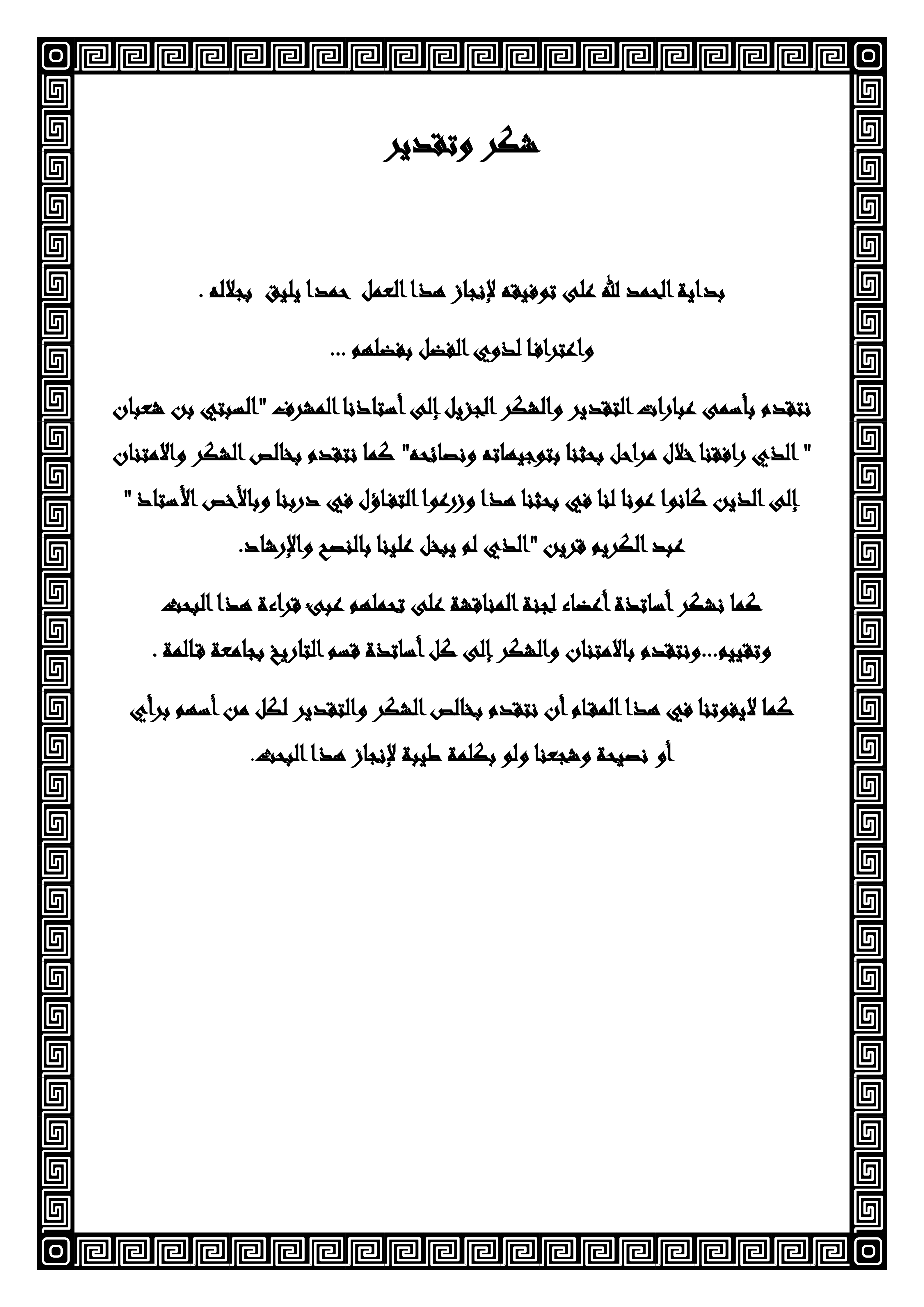
د. السبتي بن شعبان

- رواية قنوش.
- أحلام بوخدنة.

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
د.قدادرة شايب	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	08ماي 1945 قالمة
أ.السبتي بن شعبان	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا ومقررا	08ماي 1945 قالمة
د.الحواس غربي	أستاذ محاضر –ب–	مناقشا	08ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية 2019–2020م



شكر وتقدير

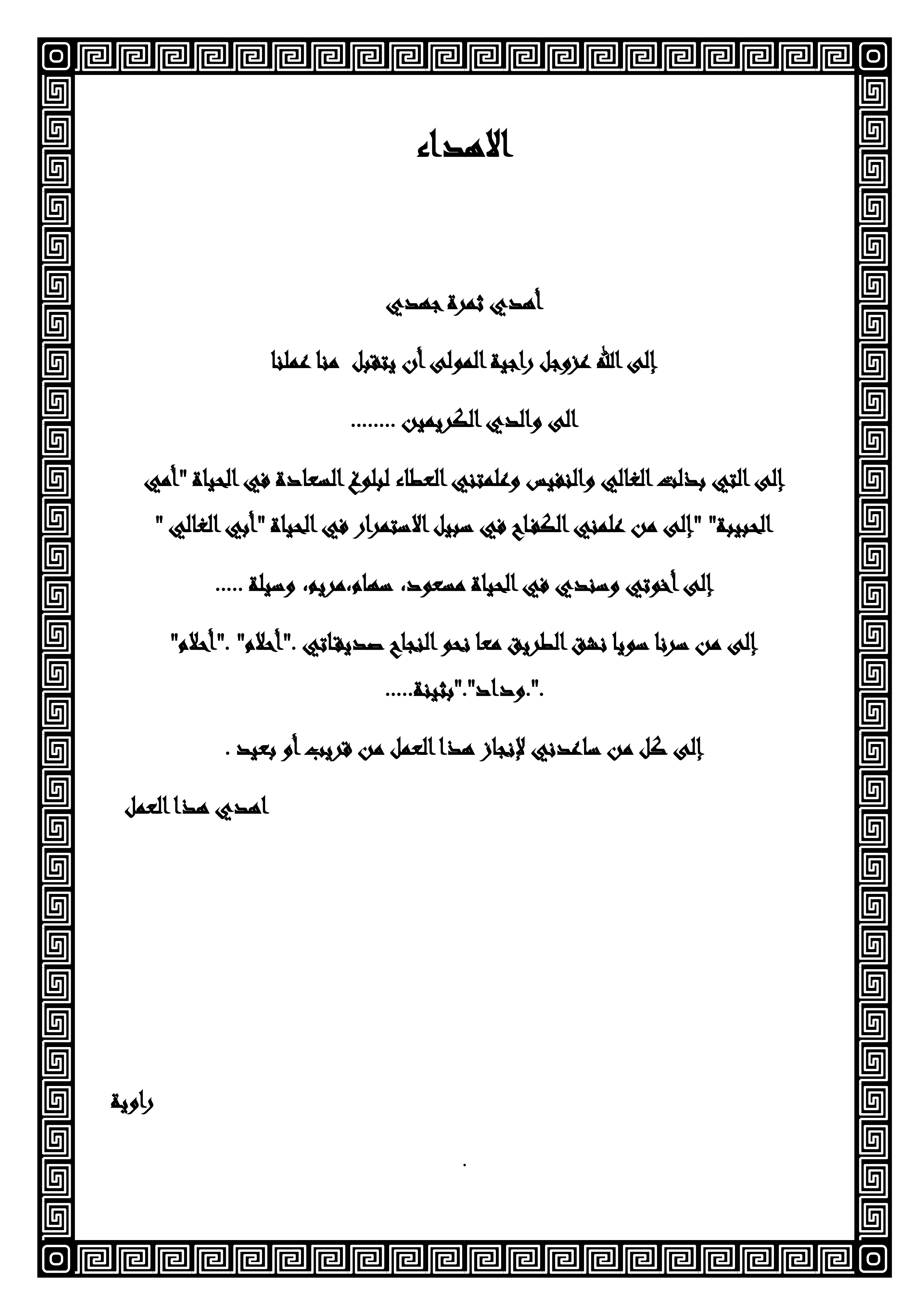
بداية الحمد لله على توفيقه لإنجاز هذا العمل حمدا يليق بجلاله .

واعترافا لذوي الفضل بفضلهم ...

نتقدم بأسمى عبارات التقدير والشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف "السبتي بن شعبان " الذي رافقنا خلال مراحل بحثنا بتوجيهاته ونصائحه" كما نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا وزرعوا التفاؤل في دربنا وبالأخص الأستاذ " عبد الكريم قرين "الذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد.

كما نشكر أساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم عبئ قراءة هذا البحث وتقييمه...ونتقدم بالامتنان والشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة قالمة .

كما لايفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم برأي أو نصيحة وشجعنا ولو بكلمة طيبة لإنجاز هذا البحث.



الاهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى الله عزوجل راجية المولى أن يتقبل منا عملنا

الى والدي الكريمين ....

إلى التي بذلت الغالي والنفيس وعلمتني العطاء لبلوغ السعادة في الحياة "أمي الحبيبة" "إلى من علمني الكفاح في سبيل الاستمرار في الحياة "أبي الغالي "

إلى أخوتي وسندي في الحياة مسعود، سهام،مريم، وسيلة .....

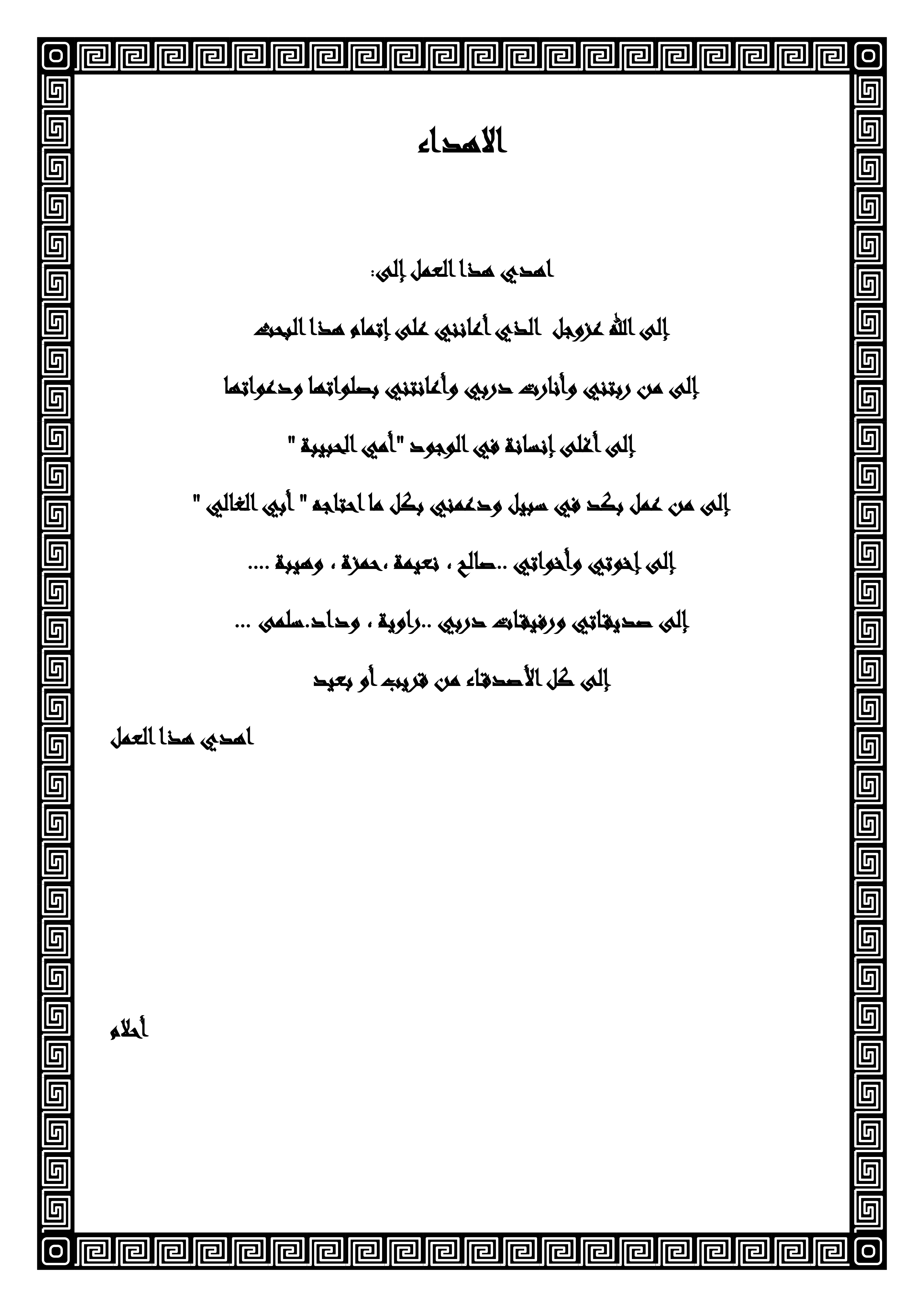
إلى من سرنا سويا نشق الطريق معا نحو النجاح صديقاتي ."أحلام" ."أحلام" ".وداد"."بثينة.....

إلى كل من ساعدني لإنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد .

اهدي هذا العمل

راوية

.



الاهداء

اهدي هذا العمل إلى:

إلى الله عزوجل الذي أعانني على إتمام هذا البحث

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بصلواتها ودعواتها

إلى أغلى إنسانة في الوجود "أمي الحبيبة "

إلى من عمل بكد في سبيل ودعمني بكل ما احتاجه " أبي الغالي "

إلى إخوتي وأخواتي ..صالح ، نعيمة ،حمزة ، وهيبة ....

إلى صديقاتي ورفيقات دربي ..راوية ، وداد.سلمى ...

إلى كل الأصدقاء من قريب أو بعيد

اهدي هذا العمل

أحلام

قائمة المختصرات:

1- باللغة العربية:

تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	جزء
دص	دون صفحة
دت	دون تاريخ
دط	دون طبعة
دم	دون مكان
ص	صفحة
ع	عدد
مج	مجلد
دن	دون ناشر

2- باللغة الفرنسية:

page	p
tome	T

مقدمة:

عرف المغرب العربي نهاية القرن التاسع عشر ميلادي تزايد حدة التنافس بين القوى الاستعمارية الكبرى فرنسا، انجلترا، ايطاليا...، حيث عملت كل دولة للاستحواذ على اكبر عدد ممكن من المناطق، ويعد المغرب العربي من بين البلدان التي استهدفتها هذه القوى الاستعمارية.إذ احتلت فرنسا الجزائر سنة 1830م، ثم تلتها تونس حيث أرغمتها فرنسا على توقيع معاهدة الحماية سنة 1881م، وهو ما أدى الى ظهور انتفاضات شعبية عديدة اختلفت وسائلها لكن غايتها واحدة وهي رفض الوجود الاستعماري، والدعوة الى تحرير المغرب العربي ورفض السياسة الاستعمارية بكل أشكالها، وقد تجلى ذلك في مقاومات مسلحة ثم الانتقال الى مرحلة النضال السياسي التي ظهرت بوادره في الحرب العالمية الأولى، وذلك بظهور الأحزاب والجمعيات والنقابات...، وقد تزعم تلك الأحزاب العديد من الشخصيات التي دعت الى الاستقلال والتحرر ورفض السياسة الاستعمارية خاصة في كل من الجزائر وتونس ومن بين هذه الشخصيات عبد العزيز الثعالبي، بورقيبة، ومصالي الحاج...، وفي ظل ذلك ظهرت العديد من الشخصيات العربية الإسلامية وقفت الى جانب المغرب العربي في محنته وساندته انثناء نضاله، وحاولت إيصال صوتها وخاصة في مؤتمرات الدولية، ويعتبر المفكر اللبناني شكيب ارسلان من بين الشخصيات التي اشتغلت بقضايا تحرير بلدان المغرب العربي وأدرجها ضمن إهتماماته ودافع عنها.

وهذا الامر الذي د فعنا للنظر الى موضوع شكيب أرسلان ودوره في دعم القضية الجزائرية والتونسية.

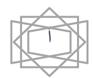
- **أهمية البحث:**

تكمن أهمية الموضوع في تبيين مظاهر السياسة الاستعمارية في المغرب العربي، وابراز أهم مواقف الأمير شكيب أرسلان خاصة في قضايا الجزائر وتونس، كذلك رغبتنا في المساهمة في إثراء المادة التاريخية لمعرفة جهود شكيب أرسلان في الدفاع عن قضايا الأمة العربية.

- **اسباب اختيار الموضوع:**

الاسباب الذاتية:

الرغبة الذاتية بدراسة هذه الشخصية المشرقية التي أولت اهتمام بالغ بتحرير المغرب العربي من الاستعمار.



الرغبة الشخصية في التعرف على شخصية شكيب أرسلان التي لطالما ارتبط اسمه في الكثير من المرات برواد الحركة الوطنية في كل من الجزائر وتونس.

أسباب موضوعية:

الأهمية التاريخية لشخصية شكيب أرسلان بالنسبة لتاريخ العالم الإسلامي عامة والوطن العربي خاصة، فهو يعد رمزا تاريخيا بارزا رسخ مبادئ كثيرة اهمها مبدأ الوحدة العربية .

الرغبة في معرفة دور شكيب أرسلان اتجاه القضايا الجزائرية والتونسية.

معرفة الأسباب التي جعلته يهتم بقضايا المغرب العربي ومعرفة أهم الشخصيات التي كانت على علاقة مع شكيب أرسلان ومدى تأثيره عليهم .

- **أهداف البحث:**

إبراز أهمية مواقف شكيب أرسلان اتجاه السياسة الاستعمارية في كل من الجزائر وتونس .

إبراز الدور الذي قام به الأمير شكيب أرسلان في سبيل تحرير الجزائر بتونس والدفاع عن قضاياهما في الفترة الاستعمارية .

إبراز مدى تأثير هذه الشخصية الفذة على رواد الحركة الوطنية في كل من تونس والجزائر

- **حدود الدراسة:**

ينحصر موضوع دراستنا في فترة هامة من التاريخ وهي فترة حياة الأمير شكيب أرسلان الممتدة من1869م– 1946م فهذه الفترة كانت حافلة بالأحداث السياسية، ففي هذه الفترة قامت الحرب العالمية الاولى وتم إلغاء الخلافة الإسلامية من قبل كمال أتاتورك، وقامت الحرب العالمية الثانية...

- **صعوبات البحث:**

مما لاشك فيه انه لا تكاد تخلوا أي دراسة أكاديمية جادة من صعوبات وعراقيل تواجه الباحث أثناء البحث، وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل يمكن حصرها فيما يلي:

انتشار جائحة كورونا والتي أدت إلى إغلاق المكتبات وبتالي لم نتمكن من الحصول على بعض المصادر والمراجع التي غير متوفرة الكترونيا .



قلة المصادر والمراجع التي تحدثت على الموضوع بصفة مباشرة، وخاصة تونس فلا توجد الكثير من المصادر والمراجع التي تتحدث عن دور شكيب أرسلان في دعم قضيتها بالإضافة إلى صعوبة الحصول عليها، ضف إلى ذلك طول الفترة الزمنية المدروسة 1869 1946م وبالتالي كثرة احداثها وتشعبها.

- **اشكاليةالبحث:**

وتتمحور الإشكالية الرئيسية لموضوعنا حول:

إلى أي مدى أثر شكيب أرسلان على رموز الحركة الوطنية في كل من تونس والجزائر؟ وفيما تمثل دور هذا المشرقي في تحرير كل من البلدين؟

والذي تتدرج ضمنه العديد من التساؤلات:

من هو الأمير شكيب أرسلان؟

فيما يكمن دور الامير شكيب أرسلان في الدفاع عن القضية الجزائرية والتونسية؟

ماهي العلاقة التي تربطهم مع رواد الحركة الوطنية الجزائرية والتونسية ؟والى أي مدى أثر عليهم؟

ماهو موقفه من السياسة الفرنسية في كل من الجزائر وتونس؟

وماهو موقف فرنسا من نشاطه في هذين البلدين؟

- **المنهج المتبع:**

واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي والوصفي، وذلك من خلال وصفنا للسياسة الاستعمارية في كل من الجزائر وتونس، حيث اعتمدناه في عرض الوقائع وتتبع الاحداث وسردها وابراز مواقف شكيب أرسلان من السياسة الاستعمارية، وكذلك اعتمدنا على المنهج التحليلي لأننا قمنا بتحليل أهم مواقف الأمير شكيب أرسلان اتجاه قضايا تونس والجزائر من خلال دراسة رسائله مع رموز الحركة الوطنية كالشيخ عبدالعزيز الثعالبي، وعبدالسلام بنونة...

- **خطةالبحث:**

من اجل الإحاطة بالموضوع والإلمام به من كافة الجوانب، واعتمادا على المادة العلمية التي بين أيدينا وضعنا خطة البحث مكونة من المقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية بالإضافة الخاتمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

فالفصل التمهيدي جاء بعنوان" أوضاع الجزائر وتونس بين الحربين "1919م1939م" والذي يشمل مبحثين المبحث الاول، خصصناه" للحديث عن الاوضاع في الجزائر، حيث تطرقنا الى الاوضاع السياسية ثم الاقتصادية فالاجتماعية والثقافية " والمبحث الثاني خصصناه للحديث عن" الأوضاع في تونس "، وهو بدوره كذلك تناولنا فيه الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

بينما تناول الفصل الأول" لمحة عن حياة شكيب أرسلان وآثاره" وتضمن ثلاثة مباحث

أساسية. اما المبحث الاول تحدثنا فيه عن مولده ونسبه، والمبحث الثاني خصصناه للحديث عن رحلاته ووظائفه، والمبحث الثالث تناولنا فيه وفاته وآثاره.

اما الفصل الثاني جاء بعنوان " علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية الجزائرية "، حيث بينا فيه علاقة الامير شكيب أرسلان بالقضية الجزائرية، وقد قسمنا هذا الفصل الى ثلاث مباحث: اما المبحث الاول: فقد خصصناه للحديث عن موقف شكيب أرسلان من سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، والمبحث الثاني تناولنا فيه علاقته ببعض رموز الحركة الوطنية، والمبحث الثالث استعرضنا فيه موقف الاستعمار الفرنسي من دعم شكيب أرسلان للقضية الجزائرية.

وخصصنا الفصل الثالث والاخير للحديث عن "علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية التونسية "، ووضحنا دوره في مساندة الحركة الوطنية التونسية وقد قسمنا هذا الفصل بدوره الى ثلاث مباحث رئيسية، :حيث جاء المبحث الاول بعنوان:" موقف شكيب أرسلان من السياسة الفرنسية في تونس"، اما المبحث الثاني، فقد تطرقنا فيه الى" علاقته بنماذج من رموز الحركة الوطنية التونسية"، والمبحث الثالث خصصناه للحديث عن" دور شكيب أرسلان في استقلال تونس وموقف فرنسا منه"

وانهينا البحث بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المستخلصة من خلال استعراض دور شكيب أرسلان في دعم القضية الجزائرية والتونسية، بالإضافة الى مجموعة من الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

- **مصادر ومراجع الدراسة:**

لإنجاز هذا الموضوع والاحاطة بمختلف جوانبه اعتمدنا على عدد من المصادر والتي تمثلت في الكتب والموسوعات والمقالات ونذكر اهمها:

1- **المصادر:** ومن ابرز المصادر التي اعتمدنا عليها وتتمثل في كتابات الامير شكيب أرسلان منها" عروة الاتحاد بين أهل ال جهاد"، "ولماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم"، وكتاب "رشيد رضا وايخاء أربعين سنة"، بالإضافة الى كتاب" حاضر العالم الاسلامي"، للكاتب لوثروب ستودارد والذي علق عليه الامير شكيب أرسلان وكتاب "مراسلات امير البيان مع كبار رجال العصر"، وكذلك كتاب "ذكرى الامير شكيب أرسلان" لمؤلفه محمد علي الطاهر وكتاب علال الفاسي" الحركات الاستقلالية في المغرب العربي"، و" مذكرات مصالي الحاج" وكتاب "حياة كفاح" لأحمد توفيق المدني .

2- **المراجع:** كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع ابرزها :"شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية" وكتاب" شكيب أرسلان داعية العروبة والاسلام" لأحمد الشرباصي، أيضا كتابات ابو القاسم سعد الله وخاصة كتاب' ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر"، ج4 الذي أفادنا كثيرا في التعرف على جذور العلاقة بين شكيب أرسلان، وكتاب خليفة الشاطر وآخرون" تونس عبر التاريخ"، ويوسف مناصرية" الحزب الحر الدستوري التونسي 1919م- 1934م"، وكذلك" وثائق سرية حول زيارة الامير شكيب أرسلان الى المغرب" لمحمد بن عزوز وكتاب "وحدة المغرب العربي فكرة واقعنا للكاتب محمد بلقاسم، والذي افادنا كثيرا في تحديد العلاقة القائمة بين شكيب أرسلان وبعض شخصيات التونسية.

3- **الموسوعات:** ومن اهمها "موسوعة الاعلام" لعبد الوهاب الكيالي، وكذلك "معجم الاعلام" للزركلي.

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر وتونس بين الحربين العالميتين 1919م -1939م

أولا: الأوضاع في الجزائر

أ-الأوضاع السياسية.

ب-الأوضاع الاقتصادية.

ج-الأوضاع الاجتماعية والثقافية.

ثانيا: الأوضاع في تونس

أ-الأوضاع السياسية.

ب-الأوضاع الاقتصادية.

أولا: الأوضاع في الجزائر:

أ-الأوضاع السياسية:

يعود ظهور جذور الحركة الوطنية الجزائرية، إلى مطلع القرن العشرين بعد الحرب العالمية الأولى وذلك بظهور حركة الأمير خالد، ونشأة منظمة نجم شمال إفريقيا 1926م[1].وهذا يعود إلى مجموعة من الأسباب والظروف التي جعلت الجزائريين يتحولون في مقاومتهم من الكفاح المسلح إلى النضال السياسي مع بداية القرن العشرين والتي تمثلت في:

1-ظهور بوادر النهضة الإسلامية في العالم الإسلامي على يد جمال "الدين الأفغاني"و"محمد عبده" وقد كان لنشاطهما وآراءهما الآثار البعيدة في العالم العربي والإسلامي وقد كانت الجزائر من بين البلدان التي تأثرت بآرائهما الإصلاحية[2].

2-ظهور شعارات التحرير بعد الحرب العالمية الأولى والتي منها تحرير الشعوب والتي قد نادت به ثورة أكتوبر في روسيا، وبدأ تقرير المصير الذي ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية والذي نادى به الرئيس الأمريكي ويلسن14.

3-تجنيد الجزائريين في جبهات الحرب، ما جعلهم يحتكون بالأوضاع الفرنسية، وهذا خاصة بعد فتح باب العمل للجزائريين، حيث التحق عدد كبير منهم بفرنسا وشاهدوا نمط الحياة الفرنسية ومدى تمتع الفرنسيين بالحرية في حين تمارس الإدارة الفرنسية تعسفا بالجزائر.[3]

4-كذلك إصلاحات 1919م، فقد وسعت نطاق الانتخابات والتي جرت في ديسمبر1919م، وقد شارك فيها الأمير خالد[1].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر : المقاومة والتحرير 1830م- 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص97.

[2]محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية : من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، دار البعث،قسنطينة، 1985م، ص77.

[3]المرجع نفسه، ص78.



لذلك كانت بداية القرن العشرين بمثابة الإرهاصاتالأولى لبداية النضال السياسي، حيث ظهرت ثلاث تيارات التيار الأول مثله "الأمير خالد " الذي طالب بالمساواة بين الأغلبية المسلمة والأقلية الأوروبية، أما التيار الثاني فهو التيار الاستقلالي في شكل نجم شمال إفريقيا بين أوساط العمال المهاجرين في فرنسا، والتيار الثالث فهو إصلاحي اجتماعي ظهر مع مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين، تمثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

01-حركة الأمير خالد:

حيث ظهر" الأمير خالد "* عام 1919م بعد مشاركته في الانتخابات البلدية، ثم حصل 490صوت وهذا ما أهله أن يكون ناطق باسم الشعب، كما نظم اجتماعا شعبيا طلب فيه من المشاركين التوقيع على مذكرة موجهة للرئيس الأمريكي "ويلسون الرابع عشر"، حيث هاجم فيه الاستعمارالفرنسي وندد فيه سياسته في الجزائر وطالب بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[2].وفي سنة 1922مأسس الأمير خالد " **جريدة الإقدام**[3]".

تمثل برنامج الأمير خالد1919-1921، في:

-المساواة بين الجزائريين والفرنسيين.

-التمثيل النيابي للجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي.-تطبيق مبدأ إجبارية التعليم للجميع باللغتين العربية والفرنسية.

---

[1]بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1962م-1954م.ديوان المطبوعات الجامعي، الجزائر، 2018، ص70

***الأمير خالد:** هو حفيد عبد القادر ولد في 20فيفري 1875مبدمشق ثم انتقل سنة1892م مع عائلته إلى الجزائر،حيث كان قد درس بثانوية بباريس 1893م-1885م، ثم دخل المدرسة العسكرية سنة 1893موتخرج منها سنة 1897م، شارك في الحرب العالمية الأولى، وترقى إلى رتبة"نقيب"، ومع نهاية الحرب دخل الجزائر وشرع في العمل السياسي، أظر: أسيا تميم، شخصيات جزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر،2008، ص53.

[2]عبد القادر خلفيي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة1830م-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، [دم]، 2010 ص85.

[3]بوشيخي شيخ،المرجع السابق، ص73 .

-تطبيق القانون العام على كل الناس وبدون تمييز.

-المساواة في الوظائف بين الجزائريين والأوروبيين.

هذه المطالب لقيت معارضة من طرف المعمرين الفرنسيين والإدارة الفرنسية، وسارعت لإلغاء الانتخابات سنة 1923م، كما قامت بنفيه بتهمة القيام بنشاط معادي لفرنسا، وهو ما دفعه إلى نقل نشاطه إلى فرنسا، حيث لقي استقطابا واسعا من طرف القوى الوطنية المهاجرة[1].كانت مطالبه إصلاحية لم تخرج عن إطار المساواة وإصلاحأحوال الجزائريين وإلغاء القوانين الاستثنائية والسماح للجزائريينبدخول مجلس النواب الفرنسي .لكن مطالبه لقيت معارضة شديدة من طرف المعمرين والإدارة الفرنسية، لكونها تتنافى مع مصالحهم و كانت سببا لنفيه من طرف فرنسا، حيث أعلن الأمير خالد عن استسلامه، وهذا ما أصدرته جريدة الإقدام الناطقة باسم حركته يوم 06 أفريل1923م، وأكد الأمير في نفس السنة اعتزاله للحياة السياسية .ونفي من الجزائر إلى الإسكندرية حيث اتصل بالمهاجرين المغاربة،

ثم انتقل سنة 1924مإلى باريس أين اتصل بالجزائريين وعقد المؤتمرات الصحفية والمحاضرات وندد بالأعمال التعسفية والقوانين الاستثنائية التي يقوم بها الاستعمار في الجزائر[2].وفي 03 جويلية1924م بعث الأمير خالد رسالة إلى رئيس الوزراء الفرنسي حيث تبنى نفس المطالبالتي نادى بها سابقا، بالإضافة إلى مطالب جديدة وتمثلت في[3]:

- التمثيل النيابي البرلماني للمسلمين بما يعادله مع تمثيل الأوروبيينالمستوطنين في الجزائر .
- المساواة في أداء الخدمة العسكرية بين الجزائريين والفرنسيين .

[1]بوشيخي شيخ ، المرجع السابق، ص 79.

[2]يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربينالعالميتين1919م-1939م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988 م، ص58-59.

[3]بوشيخي شيخ، المرجع السابق، ص74.

- فتح المجال للجزائريين للترقية في المناصب المدنية والرتب العسكرية .
- تطبيق القوانين الاجتماعية، الضمانات الممنوحة للفرنسيين علىالجزائريين .
- حرية عمل الجزائريين في فرنسا .

لكن مطالبه لقيت معارضة شديدة[1].

وتعتبر هذه المطالب التي قدمها الأمير خالد آخر مطالبه إذ عمل الفرنسيون على مضايقته واعتبرته مؤيد لثور" عبد الكريم الخطابي "في المغرب، واعتقلته في الإسكندرية حيث كان في طريقه إلى إيطاليا وأحيل إلى محكمة" **ايكس بروفانس**" كما اتهمته أنه حامل لجواز سفر مزور وحاول الهروب منمنفاه إلى أوروبا[2].وقد اعترف الأمير خالد أثناء محاكمته بذلك مبررا سببهروبه بالحالة السيئة التي آلت إليها أسرته وخاصة بعد توقف مرتبه الذي كان يتلقاهمن فرنسا منذ نفيه 1923م، وقدأصدرت المحكمة حكمهابسجنه خمسة شهور، بعد استئناف الحكم أطلق سراحه، على أساس أنه كانمنتقلا إلى بلاد غير فرنسية، وأنه حصل على جواز سفره من طرف السلطات المصرية، وعرضعلى القنصل الإيطالي، لكن المحكمة أصدرت حكمها بسجنه خمسة شهور، وقضى بقية حياتهفي دمشق إلى غاية وفاته سنة 1936م[3].

2-نجم شمال إفريقيا:

تأسس الحزب على يد المهاجرين في فرنسا، بعد اقتحام الحياة السياسية وخاصة المنظمات النقابية الفرنسية من أجل المطالبة بحقوقهم وهذا ما دفع الكثير منهم إلى الانخراط في النقابات والأحزاب السياسية، ومن بين هؤلاء " الحاج علي عبد القادر" و" أحمد

[1]بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام، ط2، دار النفائس، بيروت 1984م، ص163

[2]يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص61.

[3]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930 ، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص68.

بهلول"و"مصالي الحاج*و"شبيلة الجيلالي"[1].حيث حمل"اسم**جمعية المسلمين المغرب والجزائر وتونس**"على إثر الاجتماع المنعقد يوم 20 جوان1926 ، والهدف منها هو الدفاععن المسلمين في فرنسا والتنديد بالنظام، وتوحيد العمل مع كامل المنظمات الطبقةالشغيلة والفلاحية والشعوب المضطهدة وتتلخص مطالبها في إحدى عشر نقطة:

- إلغاء قانون الأهالي .
- حق الانتخاب وأهلية الترشح لكافة المساجد .
- إلغاء القوانين الاستثنائية .
- المساواة في الخدمة العسكرية بين الجزائريين والفرنسيين.
- حق الترقية في المناصب المدنية والعسكرية .
- تطبيق قانون إجبارية التعليم.
- حريةالصحافة وتأسيس الجمعيات .
- فصل الدين عن الدولة[2].
- تطبيق القوانينالاجتماعية والعمالية .

---

*مصالي الحاج: ولد مصالي الحاج في16 ماي 1898في حي رحيبة حمدا نية بمدينةتلمسان العريقة، أبوه أحمد درس مصالي في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان كما تلقى مصالي تربية دينية في زاوية الحاج محمد يلس التابعةللطريقة الدرقاوية، مارس عدة أعمال لمساعدة عائلته حيث اشتغل بقالاوإسكافيا وعمره لا يتجاوز 10 سنوات، شارك في عدة تظاهرات ضد قانون التجنيد الإجباري، للمزيد أنظر : آسيا تميم، المرجع السابق، ص91-92.

[1] عبد الحميد زوزو، الدورالسياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين :1914-1939 نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص15.

[2] محفوظ قداش، محمد فناش، نجم شمال إفريقيا : 1926-1937وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2013، ص53-54.

-تطبيق كافة قوانين العفو[1].

انخرطالجزائريون في الحزب في سنة1924م وبلغ 3000 منخرطا وكان نشاطه منتشرا خاصة في المنطقة باريسية، ذاع صيته في فرنساوأصبح النجم ممثلا لشمال إفريقيا الذيخضع للاستعمار الفرنسي[2]، عين مصالي الحاج رئيسا للحزب وقد شارك في مؤتمر بروكسل1927مرفقة "الحاج علي"، حيثانتقل يوم 26 فيفري1927م حيث دعا إلى احترام المساجد، التنديد بالسياسة الفرنسية المتمثلة في عدم تسجيل الأسماء العربيةللمولودين الجدد من أمهات فرنسيات على سجلات الحالة المدنية، ليكن أولظهور له على الساحة السياسة الدولية، وقدم مطالبه بعد سنة من تأسيسه[3]، أصدر الحزب جريدة" الإقدام الباريسي "حيث أعاد استعمال عنوانالجريدة التي كان يديرها خالد، وكانت هذه الجريدة تصدر باللغتين العربية والفرنسية لكن بعنوان مختلف تفاديا للمنع والحجز، حيث كانت الجريدة تنشر المبادئ لتي تبناها النجم خلال اجتماعاته الأولى، لكن السلطات الفرنسية منعت الجريدة منالصدور، وتوقفت في فيفري1927م خلفتها جريدة" **الإقدام الشمال الإفريقي**"وكان مصيرها مثل سابقتها[4].لكن الإدارة الاستعمارية تصدت لنشاط الحزب، وأصدرت سنة1929م، حكما بحلها بمحكمة" لاسين "فاستأنف قادتها الحكموأعطوا اسما آخر للمنظمة هو" **نجم إفريقياالمجيد** ." وواصل النجم نشاطاته، في سنة1930م احتج بعنف ضد احتفال فرنسا بمئوية احتلال الجزائرالعاصمة، وأرسل رسالة إلى عصبةالأمم يند فيها بالسياسة الاستعمارية الفرنسية، وفي نفس السنة أصدرت " جريدة الأمة " حيث نشرت في الجزائر وساعدت على تكوين الوطنيين

---

[1]محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1919م-1936م، تر: أحمد بن البار، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص264.

[2]مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1938م-1988م، تر:محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص143-155.

[3] المصدر نفسه، ص135.

[4]محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية1919م-1939م، تر، أمحمد بن البار، ج3، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص265.

الجزائريين وتوعيتهم[1].وإبتداءا من سنة1931م انضم أعضاء جدد ساعدوا على نشر مبادئهم وأولهم "عمار

عيماش" الذي أصبح كاتبا للحركة فيمابعد ورئيس تحرير جريدة الأمة[2].

وقد ضاعف النجم نشاطه في صيف وخريف1934 م، وكانت المناسبة هي حوادث قسنطينة خلال شهر أوت، حيث عقد العديد من الاجتماعات وأصدر مناشير وكتب ومقالات في الصحافة كما أنه عقد اجتماع يوم19 أوت في باريس حضره أكثر من 3500 شخص وخطب فيه زعماءالنجم، وأصدرت لائحة استنكرت الأعمال الفرنسية في قسنطينة وإطلاق سراح المعتقلين، وإزالة حالات الطوارئ ونظرا لنشاط النجم في الساحة السياسية سنة 1934م، فإن المحاكم الفرنسية طاردته بحجة إعادة تنظيم حزب منحل شرعيا[3].ورغم القمع الذي تعرض له النجم واصل نشاطه تحت غطاء" **الإتحادالوطني لمسلمي شمال إفريقيا**"، حيث شارك في المؤتمر الإسلامي الأوروبي بجنيف رئاسة"شكيب أرسلان"وشاركت ثلاث شخصيات من شمال إفريقيا" مصالي الحاج""وعيماش"، "ومحمد بدك"، عرضوا فيه الوضعية المزرية التي يعاني منهاالمهاجرين الجزائريين بفرنسا[4].وازداد النجم نشاطا وتوسع بتفاعل الجماهير وخاصة مع خطاب " مصالي الحاج "يوم 20 أوت1936م بالملعب البلدي وأثر ذلك على تغلغل وانتشار أفكاره، وهذا الوضع ليرضي السلطات الفرنسية والتي لجأت لحله م، بتأسيس حزب الشعب الجزائر.[5]

---

[1]محفوظ قداش، الجيلالي صاري، الجزائر في التاريخ : المقاومة السياسية1900م–1954م، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبدالقادر بن حران، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص60.

[2]احمد فناش، الحركة الاستقلالية في الجزائريين الحربين1919م–1939م، الشركة الوطني للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص54.

[3]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية ج3.....، ص133.

[4]محفوظ قداش وآخرون...، المصدر السابق، ص 92.

[5]المرجع نفسه، ص167.

.يوم 27 جانفي1937 م ،وواصل الحزب نشاطه إلى غاية 11مارس 1937م،بتأسيس حزب الشعب الجزائري[1].

3-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تأسستجمعيةالعلماء المسلمين في5 ماي1931م، على يد عبد الحميد بن باديس*[2].بعد الاحتفال بمئوية احتلال الجزائر التي أقامتهافرنسا وهو ما أثار السخط والقلق في نفوس الجزائريين، خاصة وأنها قداعتبرت نفسهاقد سيطرت على الجزائر وشعبها، حيث قامت بالاحتفال بنفس الطريقة التي دخل بهاالفرنسيون، كما أنها أحضرت العملاء الجزائريين ليقفوا أمام الضيوف الأوروبيينالذين حضروا الاحتفال[3].وتتلخص مبادئها **في العروبة والإسلام والوطن،** وقد كاننادي الترقي الذي أسس في سنة1926ممقرا لاجتماعاتها ومؤتمراتها السنوية[4].

أهداف الجمعية:

- تطهير الإسلام ومحاربة البدع والخرافات، كترك أضرحة الأولياء والاعتقاد في قدراتهم، وقد سبب الشيوخ دعوة الجزائريين إلى العودة إلى الإسلام الصحيح .

---

[1]عبد القادر مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830م–1945م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014، ص166.

***عبد الحميد بن باديس** : هو عبد الحميد بن الحدكي إبن باديس، ولد سنة1989مبقسنطينة، من عائلة عريقة تلقى تعاليمه الأولى على يد والده حين تعلم القراءة والكتابة...، حفظ القرآن وهو في سن 13 من عمره، ثم انتقل إلى تونس لإتمام دراسته في جامع الزيتونة1908م–1911م، ثم عاد إلى الجزائر ليبدأ في عمله الإصلاحي...، للمزيد أنظر: عبدالرشيد روضة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر1913م–1994م، دار الشهاب، بيروت، 1999م، ص77–97.

[3]أبو القاسم سعد الله، الخلاصة تاريخ الجزائر...، المرجع السابق ص110–111

[4]نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحويل الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب1990م، ص64.

- محاربة الأمية والجهل من خلال تأسيس مدارس عربية حرة، حيث بلغ مجموعتلاميذها نحو خمسين ألف تلميذ وبلغ مجموع المتعلمين في هذه المدارس نحو أربع مئة معلم.
- وقد أسست المعهد الباريسي بمدينة قسنطينة يدرس فيه خمسة عشر أستاذامن حاملي الشهادات العليا بجامع الزيتونة[1].
- كما أنها اهتمت بتعليم المرأة من خلال التوعية في المساجد وإلقاءدروس خاصة في الوعظ والإرشاد، بلغ عددهم حوالي 300 بنت[2].
- محاربة سياسة التجنيس حيث أصدرت فتاوي تكفير كل جزائري أو مغربي أوتونسي يتخلى عن قانون الأحوال الشخصية من أجل الإدماج والتجنس بالجنسية الفرنسية[3].

صحف الجمعية:

1-السنة:هي أول جريدة أصدرتها الجمعية حيث صدرأول عدد منها يوم 1 مارس 1933م، وكان مقرها قسنطينة كان هدفها محاربة الخرافات، لكن السلطات أوقفتها في جوان 1933م.

2-الشريعة المحمدية: صدر العدد الأول منها يوم 17 جويلية1933 م، بعد تعطيل جريدة السنة، أوقفت يوم 28 أوت1933 م.

بالإضافة إلى جريدة البصائر(1935م-1939م)و الصراط(1933م-1934م)[4].لكنها تعرضت سنة1932مإلى ضغوطات متعددة بعد أن قام أعضاؤها بجولات عبر التراب

---

[1]أحمد طالب إبراهيمي، آثارالإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص140-170.

[2]المصدر نفسه،ص170.

[3]بشير بلاح، المرجع السابق، ص.371

[4]مراد بوعباس، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية1919م-1962م، (أطروحة الدكتوراه في علوم سياسية)، قسم العلوم السياسية، كلية العلومالسياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2010-2011، ص273.

الوطني، وإلقاء المحاضرات في المساجد الحرة وأصدرت قرار يوم 16-18 فيفري1933م، أصبح بموجبه منع أعضاءالجمعية التحدث في المساجد وتم غلق جميع المدارس الحرة كما أنها قامت بفرض رقابةقوية على الشخصيات المسؤولة في جمعية العلماء[1].

4-الحزب الشيوعي الجزائري:

تأسس الحزب على أنقاض الحزب الشيوعي الفرنسي، وأصبح جزائريا بعدمؤتمر"فيليبريان"، الذي عقد في فرنسا سنة1935موتكونت فروع متعددة في الجزائر وزاد نشاطه وتأثيره واضحا على الطبقات الكادحة والعمال الجزائريين وخاصة المزارعين، وهذا بعدالإضراب الذي قام به العمال في كل من قسنطينة وسكيكدة سنة1937[2].من بين الشخصيات البارزة في الحزب " عمار أوزقان" و"عمر بوخرط"، وكان ينادي بتحسين أوضاع العمال خاصة الفلاحين ولايتطرق إلى الموضوع الجوهري مثل بقية الأحزاب الوطنية، لكنه بقي محظورا عن الجماهير ولا يحظى بتأييد منطرف الجماهير الجزائرية مثل بقية الأحزاب الوطنية[3].

أهم مبادئه وأهدافه:

-نشر الأفكار الشيوعية وكسب الأنصار .

-الدعوة إلى ثورة الفلاحينوالعمال ضد الإمبريالية

-دمج الجزائر في مشاريع الحزب الشيوعي الفرنسي السياسية[4].

---

[1]عمار بوحوش، ،التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962م،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان 1997، ص251.

[2]قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنيةالجزائرية1940م-1954م، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم العلومالإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص71.

[3]عمار بوحوش، المرجع السابق ،ص281.

[4]عبدالله مقلاتي، المرجع السابق، ص171.

***مشروع بلوم فيوليت1936:**

قامت فرنسا خلال مرحلة الثلاثينيات بطرح العديد من المشاريع الإصلاحية وكان أبرزها مشروع "بلوم فيوليت"1936م، نسبة إلى موريس فيوليت(mourese violette)، الذي تولى منصب حاكم عام في الجزائرونائب في البرلمان الفرنسي كمستعمرة .وأهم ماتضمنه أن تمارس بعض الفئات من الرعايا الفرنسيين في الجزائرالحقوق السياسية الممنوحةللمواطنين الفرنسيين دون أن يترتب على ذلك أي تغيير في أحوالهم الشخصية أو حقوقهم المدنية، أما الفئات المقصودة تشمل الموظفين، وحاملي الشهادات وأوسمة الشرف الفرنسية، والشهادات الابتدائية والمتزوجين من فرنسيات[1].ورحب بهذا المشروع كل من حزب الشعب الشيوعي الجزائري، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لكن عارض نجم شمال إفريقيا المشروع، وهاجمه وهذا من خلال مقال أصدرته جريدة الأمة جاء فيه:"**أيها الشعب الجزائري قف في وجه مشروع فيوليت**"[2].وكثف حملته ضد سياسة المؤتمر في 02أوت 1936م، قدم مصالي الحاج في الملعب البلدي سياسة حزبه وطالب بتكوين أمة جزائرية مسلمة، ودخل في نزاع مع جبهة المنتخبين والعلماء المدافعين عن مشروع بلوم فيوليت، هذه النزاعات هي التي دفعت فرنسا بحل نجم شمال إفريقيا في 26جانفي1937م[3].

ب–الأوضاع الاقتصادية:

عرفت الجزائر فترة حرجة ما بعد الحرب العالمية الأولى صعوباتاقتصادية بعد ارتفاع الأسعار وضعف الأجور خاصة سنوات 1920م، 1922م، 1924م وبدرجة كبيرة في الأرياف وتشير بعض الإحصائياتإلى أن قطعان الماشية كانت تفوق9 ملايين رأس

[1]أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري:جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، 193.

[2]المرجع نفسه، ص194.

[3]محفوظ قداش، جزائر الجزائريين :تاريخ الجزار 1830-1954م، تر :محمد المعراجي، [دط]، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008م، 319

سنة1914م، لتنخفض إلى 5 ملايين ونصف سنة1922م بسبب تجنيد الجزائريين في الحرب، وتصديرالمنتجاتنحو فرنسا ودعمها إبان فترة الحرب[1].

1 -الزراعة:

تعتبر الزراعة المهنة الأساسية الممارسة من طرف الجزائريين، لذلكعملت السلطات الفرنسية بالاستيلاء على القطاع وعلى الأراضي الخصبةوتسليمها للمستوطنين وطرد أصحابها إلى الجبال والمناطق القاحلة، وهذا خاصة بعد فشلالجزائريين[2]في تقديم الوثائق التي تثبت ملكية أراضيهم وفي هذا المجال أصدرت قانون1844م خاص بالأوقاف والملكيات العقارية، ومن أهم ما تضمنه أن كل أرض غيرمستغلة لا تثبت ملكيتها بعقد مسجل في المصالح العقارية والفرنسية تصبح تابعةلأملاك الدولة[3].حيث قامت بإصدار مجموعة من القرارات التي تسهل عليهاالحصول على أخصب الأراضي، وقد قامت قبيل الحرب العالمية الأولى بالاستيلاء على جلالأراضي ومصادرتها لقادة الثورات الشعبية والتي كانت آخرها ثورة"الأوراس"سنة1916م، كماقامت بإجراءات قمعية ضد الثوار من إعدام، حرقغابات، مداهمات، إفراغ مخازن الحبوب، قتل الماشية... كل هذهالأعمال الإجرامية زادت في تأزم الحالة الاقتصادية للشعب الجزائري[4].

وقد عملت فرنسا على منح الأراضي للمستوطنين الأوروبيين حيث تشير بعضالإحصائيات لسنة1917م، أن العنصر الأوروبي يملك 2123388هكتارمن الأراضي الزراعية و194159هكتارمن أراضي الغابات وارتفعت هذهالمساحة عام1934مإلى2462577هكتارمنها1468,677 هكتار أمدتهم بها مصالح الاستيطان

---

[1]محفوظ قداش ،جزائر الجزائريين ....المصدرالسابق، ص271.

[2]صباح النوري هادي العبيدي، الجزائر سنواتالحرب العالمية الثانية، 1939م-1954م، (أطروحة لنيل جزء من متطلبات الدكتوراه فيالتاريخ)، قسم التاريخ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2013،ص24.

[3] المرجع نفسه، ص25.

[4]يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث في المقاومةوالحركة الوطنية الجزائرية1830م-1954م، دار هومة، ص73.

الرسمية والباقي حصلوا عليه بالشراءوالترخيص[1].وعملت على تخصيص تلك المساحات لزراعة المنتوجات التي تحتاجأساسا في الخمور والحمضيات، بالإضافة إلى استغلال الموارد الغابيةكالفلين، الحلفاء[2]...

وعرفت زراعة الكروم أوج ازدهارها سنة1900م-1914م-1925م، والمناطق التي كانتتعرف بها هذه الزراعة هي المناطق الغربية وهذا يعود لاتساع المساحات الزراعية وقلةعدد السكان مقارنة بالشرق الجزائري، حيث بلغت المساحات المخصصة لهذه الزراعة أكثرمن 250 ألف هكتار موزعة على سهول أرزيو، وهضاب عين تموشنت.

وقد ازدادت المساحات المخصصة للزراعة الكروم ازديادا كبيرا بين عامي1929م-1935م، لتصل إلى400000 هكتار[3] ،لذلك عملت جاهدة على السيطرة على أخصب الأراضي، ومنحها للمستوطنينبعد مصادرتها كما أنها قدمت لها مساعدات وتشجيعات، وتشير الإحصائيات إلى أن مجموعالأراضي التي صدرت ما بين1840م-1950م.بلغتنحو 2703000هكتار، وأصبح الجزائريون يملكون سوى1.7 من الأراضي الزراعية الخصبة في المناطقالساحلية و %17في المناطق المنتجة%15 في وهران و %23.9في مستغانم[4].

وبعد سيطرتها على أخصب الأراضي قامت بإنشاء928 قرية استيطانية، منحتها فرنسا جميعالإمكانيات المادية والمالية من قروض تجارب على التربة واستصلاح الأراضي وانتقاء البذور والأسمدة، هذه التحفيزات أدت إلى ارتفاع إنتاج الهكتار الواحد من8 -10 قنطارفي الهكتار خلال الحرب العالمية الأولى، ليصبح متوسط الإنتاج بين السنوات1920م-

---

[1]يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830م-1954م، [دط]، ديوانالمطبوعات الجامعية، الجزائر، [دت]، ص33.

[2]عبد الحكيم روا حنة، السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر، 1870م-1930م، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخالحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2013-2014، ص92.

[3]شارل روبي أجيرون،تاريخ الجزائر المعاصر، تر:عيسى عصفور،منشورات عويدات، لبنان، ص126.

[4]حكيم بن شيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين1912م-1939م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2013، ص53.

1935م، حوالي 20 قنطار في الهكتار[1]، كذلك قد اهتمت بزراعة التبغ لغرض التصدير وتحديدا في بلاد القبائلالصغرى، الغرب، سهول عنابة، سكيكدة، ومتيجة وحول قالمة،تلمسان، معسكر، عينتموشنت، حيث قدرت مساحته19000 هكتار عام1929 م، كلها بيد المستوطنين وبلغ إنتاجه حوالي 30 ألف طن[2].

2-الصناعة :

عملت فرنسا في هذا المجال على جعل الصناعةتخدم المجتمع الفرنسي، حيث كانت بدرجة أولى صناعة الخمور، وبعض الصناعات الغذائيةالصغيرة، كمعامل الزيت، الصابون، من أجل الحرص على إبقاء الجزائر متخلفة صناعيا، بالإضافة إلى عدم إنشاء المصانع خوفا من أن تصبح من منافسيها في الأسواق العالميةوهذا بناءا على تصريح مدير الشؤون الفرنسية الاقتصادية"**علينا الشروع في تضيعالجزائر فإن ذلك من شأنه أن يضعفنا بصفتنا مستعمرة في موقف عدائي بالنسبة للصناعة الفرنسية**"[3].لذلك عملت فرنسا على تقدير الصناعات الفلاحيةحيث بلغت سنة 1901م المؤسسات الصناعية 10307. كانت تخدم بدرجة أولى للأوربيين .وقد كانت الصناعة تتمثل في استخراج المواد المعدنيةوتحويلها إلى أقرب الموانئ باتجاه فرنسا، من المواد المصدرة" الفوسفات" ، الذي ارتفع إنتاجه بسرعة وذلك من 6000طن سنة 1893م إلى 850000 طن سنة 1939ممستخرجة من مناجم جيجل، الكويف[4]... ، وقد بلغ إنتاج هذه المادة سنة 1928م حوالي 767 ألف طن، ونظرا لأهميةالفوسفات في صناعة الأسمدة الضرورية للزراعة فقدأولت اهتماما خاصة في المناطق

---

[1]الحواس الو ناس، نادي الترقي ي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، [دط]مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص50-51

[2]بشيربلاح، المرجع السابق، ص255

[3]حداد أحمد، الشيخ أحمد حمانيوقضايا عصره 1915م-1998م، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستيرفيالتاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانيةالإجتماعية، جامعة قسنطينة، 2007-2008م، ص14 .

الشرقية، 780000طن موجهة نحو الخارج منها 200ألف نحو فرنسا والباقي نحوكل من إيطاليا، إنجلترا، ألمانيا، هولندا إسبانيا لتبلغ أرباح هذه المادة سنة 1930م، 65 مليون فرنك[1].أما معدن الحديد هو الأخر قد اهتمت باستخراجهحيث وصل مابين سنتين1900م-1928م، 200000 طن سنويا خاصة من مناجم الونزة، بني صاف، كان تقدر نحو فرنسا، انجلترا، هولندا، الو م أ، ألمانيا، إيطاليا[2].

إضافة إلى بعض المعادن الأخرى كالرصاص حيث بلغ سنة 1925م 16459 طن ليرتفع، لحوالي 33 ألف طن سنة 1927م[3].كما اهتمت بمادة الحلفاء وهذا نظرا لقيمتهاالتصديرية حيث تركز استغلالها في السهول العليا الغربية وبلغا حجم صادراتها 140000 طن سنة 1925م[4]، ولما أدركت فرنسا أهميته هذه المادة في صناعة الورق خاصة وأنها لها أسواق أوروبيةواسعة أهمها انجلترا، عملت على تطويرها حيث ارتفع الإنتاج من 58 ألف قنطار عام1919 م، إلى حوالي 2 مليون قنطار عام 1929م[5]، ونظرا لأهميتها منعت فرنسا الجزائريين من الرعي في مناطق تواجد الحلفاء[6].

---

[1]عبد الحكيم رواحنة، المرجع السابق، ص 67.

[2]عميراوي حميدة، المرجع السابق، ص68.

[3]عبد الحكيم رواحنة، المرجع السابق، ص 120.

[4]عميراوي أحميدة، المرجع السابق، ص61.

[5]عبد الحكيم رواحنة، المرجع السابق، ص112.

[6]المرجع نفسه،ص 112.

ج-الأوضاع الاجتماعية والثقافية.

أولا: الأوضاع الإجتماعية:

لقد ساءت أحوال الجزائريين الإجتماعية بعدما استخدمت فرنسا كل الأساليب من أجل الاستحواذ على المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي وجدتها في الجزائر، وتوجيهها لخدمة المصالح الفرنسية والأوربية، وتوسيع دائرة الاستيطان.

وهو ما نتج عنه تزايد حجم الهجرة بعد الحرب العالمية الأولى، وهذا راجع لعدة أسباب أولها رفع القيد عن الهجرة بصدور قانون 1914م، [1] والذي ألغى قانون 1874م القاضي بتقنين الهجرة وممارسة التهجير الإجباري خلال الحرب العالمية الأولى[2].

كذلك إشراف فرنسا على تنظيم الهجرة سنة 1916م حيث أسست مصلحة عمال المستعمرات التي كانت تشرف عليها الوزارة الحربية الفرنسية وكانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال في الجزائر ونقلهم إلى فرنسا، [3] حيث بلغت سنة 1922م إلى 44466 مهاجر لتصل سنة 1924م إلى 71028 وكان جل المهاجرين يتمركزون في مرسيليا[4].

واستمر العدد في التزايد حتى صار العدد يقلق السلطات الفرنسية لذلك اتخذت عدة إجراءات للحدة منها 1925م[5].كما عملت على تشجيع حركة الاستيطان من خلال تشجيع عملية الهجرة من فرنسا وأوروبا وبذلك تشكلت الطبقة البرجوازية استولت على الأراضي وخاصة الخصبة منها، حيث وصل عدد المستوطنين سنة 1926م إلى 833000 نسمة وهؤلاء المستوطنين ترجع أوصلوهم إلى الجنسيات الأوربية والذين كانوا اغلبهم يعانون من الفقر

---

[1]عبد الحميد زوز، المرجع السابق، ص14.

[2]عميراوي حميدة، المرجع نفسه، ص51.

[3]عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص14.

[4]أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص87-88.

[5]عميراوي حميدة، المرجع السابق، ص 53.

والجهل.[1]وزاد عدد الأوربيين في الجزائر حيث بلغ سنة 1921م 791000 عامل، في معامل الصابون، والمصافي والموانئ والمناجم ومن بين الدوافع التي جذبت اليد العاملة الجزائرية إلى العمل في فرنسا التفاوت في الأجور بين كل من فرنسا والجزائر، في سنة 1910م كانت تبلغ الأجور 4 فرنكات، ومنذ سنة 1920م – 1935م أصبحت تتراوح بين 4 فرنكات و8 فرنكات[2]، وقد كان العامل الجزائري يعمل في مواسم معينة لا تزيد مدتها في السنة على أربع أشهر.[3](انظر الملحق رقم 04 و05).

هذا بالنسبة للهجرة الخارجية، فإن الجزائر قد عرفت الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة، نظرا للسياسة الفرنسية التي قامت بها من خلال مصادرتها لجل الأراضي الخصبة وتخصيصها لزراعة الكروم...، وهو مادفعهم إلى ترك أراضيهم بالإضافة إلى عصرنة وسائل الإنتاج وإدخال المكننة في وسائل العمل وهو ما أدى إلى إفراغعدة مناطق من سكانها.[4]بالإضافة إلى طردالأهالي إلى المناطق الجرداء في الجبال والصحاري، وهدفه في ذلك هو تدمير الكيان الاقتصادي الوطني للجزائريين[5] من جهة، وحصر أراضي الرعي الغابات من جهةأخرى، وهو مأدى إلى إتلاف الثروة الحيوانية، حيث انخفض عدد الأغنام من 8 مليون عام 1965م إلى 7.7 مليون عام 1885موإلأى 3.6مليون عام 1900م[6].

ولم تكتف فرنسا بمصادرة الأراضي وتوزيعها على المعمرين، بل عملت عل فرض الضرائب من أجل خنق الجزائريين وتم فرضها على كل قرية وعلى كل مدينة وعلى كل فرد، وإذا

---

[1]أكرم بوجمعة، أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع28، الجزائر، 2016، ص170.

[2]فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رجال، [دط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 70.

[3]أحمد الخطيب، المرجع السابق ،ص 91.

[4]جيلا لي صاري، تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830م–1962م، تر: قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2010، ص 174.

[5]حكيم بن شيخ، المرجع السابق، ص 53.

[6]يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 36.

تعذر عن أحدهم الدفع تجبر باقي القبيلة على الدفع الذي لا يدفع يحمل إلى السجن ومن هذه الضرائب:

- **العشور:** يقبض في كل التراب الوطني من قمح، شعير وبقية المحاصيل.
- **الزكاة:** ضريبة على المواشي.
- **الضريبة العربية:** لا يدفعها إلا العربي الجزائري[1]

ومع زيادة عدد المستوطنين عاش الجزائريون مجاعة رهيبةنتيجة تدهور الإنتاج الزراعي وانخفاض رؤوس الماشية وهو اثر سلبا على الحالة النفسية والصحية للشعب الجزائري فقد عانىالجزائريون الكثير بسبب الأمراض الفتاكة مثل مرض السل، الزهري، اليفوئيس[2].

والكوليرا خاصة عام 1920م، كما عرفت أمواج الجراد والجفاف وفقد الجزائريون كل شيءوتحولأغلبهم إلى خماسين ومزارعين، وعمالموسميين بأجور زهيدة جدا لاتفي حتى بأبسط الحاجات اليومية لأطفالهم وعائلتهم .[3]بالإضافةإلى وفاةالعديد من الأطفال في مقتبل العمر مقارنة بأطفال المعمرين، يضاف إلى ذلك قلة المستوصفات وعدم صلاحياتها لتقديم العلاج المناسب[4].

ثانيا:الثقافية:

[1]رشيد مياد، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية و انعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير ثورة التحرير 1900-1954م (رسالة مقدمة لنيل شهادة الدوكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر)،2014-2015م،الجزائر، ص133.

[2]يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص36

-[3]حكيم بن شيخ، المرجع السابق، ص40.

[4]العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، ص274.

لاتختلف الأوضاع الثقافية عن الاجتماعية والسياسيةوالاجتماعية حيث عملت على القضاء على الثقافة العربية الإسلامية، تمهيدا لدمج الجزائريين في الكيان الفرنسي ومحاربة اللغة العربية والدين الإسلامي وتجهيل الجزائريين، حيث عانى الجزائريون من الأميةوالجهل .

فقد كانت فرنسا تحرص على تعليم الأوروبيين بدرجة أولى وكانت نسبهم تفوق نسبة الجزائريين حيث بلغ عدد الأوربيين سنة 1914م120000، أما عدد المسلمين في المدارس الابتدائية 47263، (انظر الملحق رقم01)[1].

كذلك بالنسبة للأطوارالأخرى سوى الثانوي أو الجامعي، كانت نسبة الأوربيين تفوق نسبة الجزائريين (انظر الملحق رقم02).

حيث نجد نسبة الأوربيين يفوق عدد الجزائريين الذين عانوا من الاضطهاد والسياسة الفرنسية، والتجهيل، حيث كانت الكتاتيب حوالي3000 قبل سنة 1830، وكانت المساجد والزوايا تقوم بمهمتها في إصلاحالأمةوتلقينها المبادئالإسلامية والعربية، لكن فرنسا قامت بتحطيمها وهدم أكثرها[2].

وظلت نسبهم مرتفعة لدى الأطفالالجزائريين وهذا راجع إلىسياسة التعليم التي انتهجتها فرنسا، فهي لم تخصص كافية لتعليم أبناء الجزائريين، بالإضافةإلى حصر تعليم الجزائريين في المدارس الابتدائية، وقامت بتوجيههم إلىمدارس التكوين المهني الزراعي، ففي سنة 1931 صرح الحاكم العام قارد (garde()قائلا:**"ان كانت نية فرنسا هي تكثيف تعليم الجزائر فما هو مصير مزارعنا وأين نجد اليد العاملة الزراعية ؟بالفعل أن التعليم سوف يتيح للشخص الراذخ للاستعمار لاستغلال فرصة الطموح لتحسين ظروف المعيشة وربما بوسيلة الانتفاض ضدها وهذا خطر لا يحدد مصالح المستوطنين فحسب بل مستقبل المستوطنة**

[1].عبد القادر خلفيي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر1899م-1963م، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة2006-2007، ص31.

[2]أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، مكتبة النهضة العصرية، 2001، ص140.

بأسرها "[1].فهذا التصريحيبرز مدى حرص فرنسا على حرمان الجزائريين من التعليم، خوفا من ظهور طبقة مثقفة تدعو لمقاطعة فرنساوالدعوة إلى التحرر من قيود الاستعمار الفرنسي[2]كما أنها عملت على محاصرة المدارس الحرة وذلك بإغلاق العديد منها، حيث أصدرت قانون 08مارس 1938م، المعروف بقانون شوطان (Chautane)، اشترط فيه وجوب حصول المتعلمين على رخصة التعليم من طرف الإدارة الفرنسية، وأي مخالف لهذا القانون يخضع لغرامة والحبس مع غلق المدرسة، كما نص هذا المرسوم على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبيةفي الجزائر[3]،فقد عملت على محاربة اللغة والدين وطمس الهوية الوطنية وتجهيل الشعب الجزائري، كما أنها عملت على نشر المسيحية من خلال البعثات التبشيرية، حيث اعتبرت أن التبشيرأحد ركائزالسياسة الاستعمارية للقضاء على الإسلام وتعتبر بعثة"الكاردنالللافيجري"1864 أنشط البعثات التبشيرية، ففي سنة 1930م، كان يوجد حوالي 133 مركز للتبشير يعمل فيها حوالي 500 راهبة وراهب[4].

كما أنها عملت على استمالة الطرق الصوفية الذين أكثروا من البدع والخرافات والانحراف عن تعليم الدين الإسلامي وهذا يخدم فرنسا ويسهل عليها سياستها الرامية إليها[5]، كما قامت بتهديم المساجد وتحويلها إلى كنائس وطرد الشخصيات الإسلامية، ومن بينها "مسجد صالح باي"، ومن جهة أخرىمنعت دروس الإرشاد في المساجد بموجب قانون 16فيفري 1933م،

---

[1]عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة1899-2000م(أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م، 93

[2]حكيم بن شيخ، المرجع السابق، ص48.

[3]أحمد بن داود، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال تعليم 1920-1954م، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة ابن بلة، وهران، 2016-2017، 184.

[4]رشيد مياد، المرجع السابق، ص180.

[5]نبيل احمد بلايسي، المرجع السابق، 38.

الذي قضى بمنع العلماء غير الرسميين من القيام بالدروس وتعليم المبادئ العربية الإسلامية بالمساجد[1].

[1]سعيدة بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء الجزائريين البصائر نموذجا، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2014-2015، ص29-20

ثانيا: الأوضاع في تونس:

أ-الأوضاع السياسية:

كانت الحركة الوطنية في تونس رد فعل التونسيين على سيطرة المستعمر، وكانت الأغلبية ترفضها لعدة أسباب دينية واقتصادية ونفسية واديولوجية[1].وقد كان التونسيون متأثرون بالحركة الإسلامية التي توسعت خلال العقدين الأوليين في القرن العشرين، وكانت تهدف إلى فك الشعوب الإسلامية من الاستعمار وسيطرته[2].كما ظهرت جماعة الحاضرة التي كانت نواتها رجال الإصلاح الذين تكونوا سويا ومن أبرزهم علي أبو شوشة* هو الذي تولى إدارتها بالإضافة إلى البشير صفر**، حيث قام بتأسيس الجمعية الخلدونية التي كانت تهدف إلى إبراز الحضارة العربية[3].ثم تأسست "**جمعيةخريجي الصادقية**" في 23 ديسمبر 1905م، ومن أبرز هؤلاء الشبان خير الله بن مصطفى وهوالذي ترأس الجمعية وعلي بوشوشة[4].

---

[1]محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس في عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، تع: محمد الشاوش، محمد عجينة، ط3، دار سرازللنشر، تونس، 1993، ص 110.

[2]يوسف مناصرية، الحزب الحر الدستوري التونسي (1919، 1934)، (رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1986، ص 41-42.

***علي أبو شوشة:** 1859-1917 درس اللغة العربية والفرنسية والتركية، أسس جريدة الحاضرة 1888، كان يهدف من من بين مسيري الجمعية الخلدونية، توفي بمرض العضال، أنظر: الصادق الزميلي، أعلام تونسيون، تر: جمادى الساحلي، ط 1، دار المغرب الإسلامي، لبنان، 1986، ص 133-140.

****البشير صفر:** 1885-1917، كان من المصلحين البارزين الذين عملوا على توحيد الثقافة التونسية وربطها بالوطن، كان يدعو المغاربة إلى الوحدة و اليقضة، أسس معهد الخلدونية 1896، كان رجل الإصلاح الثاني. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، [د ط]، موسوعة السياسة، ج 1،[د ط]، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، [د م]، [دت]،ص 295.

[3]الطاهرعبد الله، الحركة الوطني التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956، ط 2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، [د ت]، ص 32-33.

[4]صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديثوالمعاصر: الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط6، مكتبةالأنجلومصرية، مصر، 1993م، ص 322.

وفي سنة 1908م تأسستحركة تونس الفتاة وكانت هذه الحركة تتأثر بحركة تركيا الفتاة، قام بتأسيسها "علي باش حامبا" ونادى بفكرة وحدة البلاد الإسلامية والاعتزاز بالخلافة العثمانية لزعامةالعالم الإسلامي، فقامت السلطات الفرنسية بحركة الاعتقالات والنفي من جديد[1]والمناسبةالتي أدت إلى تأسيس" تونس الفتاة" ترجع إلى سياسة الحماية نفسها وذلك حين قررت السلطات الفرنسية تجنيس اليهود في تونس، ونشط الزعماء التونسيينلتأسيس حزب التقدمالذي تطور إلى تونس الفتاة[2].غير أن سلطات الحماية قامت بقمع حركة الشباب التونسي إثر حوادث الزلاج*فينوفمبر 1911م، ومقاطعة الترامواي1912مإلا أن مجريات الوضع الدولي بداية من سنة 1914م تعرض إلى جملة من التحولاتالعاكسة حيث ساهمت الحرب العالمية الأولى ومابعدها من انعكاسات في نشر الوعي الوطني[3].

1-الحزب الحر الدستوري التونسي 1920م:

1.1-ظروف تأسيسالحزب:

لقد أدت الأوضاع الجديدة التي أفرزتهاالحرب العالمية الأولى إلى إرساء دعائم الحركة الوطنية إذ باشرت نشاطها بصورة أقوىقبل متأثرةبسلسلة من الأحداث الدولية والإقليمية نذكر منها

---

[1]محمودالسيد، تاريخ دول المغرب العربي :ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، [د ط]، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2000، ص 137.

[2]صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 323.

***حوادث الزلاج:** تعتبر أول تنظيم سياسيفي تونس منذ الاحتلال، جاءت هذه الأحداث إثر احتلال ايطاليا لطرابلس، وقد شارك التونسيون بأعدادكبيرة في المعارك ضد الاحتلال الإيطالي 1911م لمناصرة الليبيين... أنظر: عبد الكريمعزيز، نضال شعب أبي تونس1881م-1956م، [د ط]، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001م، ص 150.

[3]خليفة الشاطر وآخرون: تونس عبر التاريخ: الحركةالوطنية ودولة الاستقلال، ج 3، [د ط]، مركز البحوث الاقتصادية، تونس، 2006، ص 83.

أ-على المستوى الدولي:

- -مبادئ ولسن 14[1].
- الثورة البلشفية وحركاتالتحرر[2] .
- أحدث تركيا[3] .
- معركة التحريرالوطني بمصر .
- منح طرابلس" النظام السياسي[4] .
- تعاطف اليسار معبعض المطالب الوطنية.

ثانيا: على المستوى المحلي :

- حصيلة الحرب وضريبة الدم[5] .
- السياسة الاستعمارية وتواصل الاستيلاء علىالأراضي[6].
- تزايد استيراد المنتجات المصنعة وتضرر أرباب الصناعات وصغار التجار المحليين:
- سن الثلث الاستعماري وغضب المثقفين التونسيين .
- الأزمة الاقتصادية.
- غلاء المعيشة والزيادة في الضرائب.[7]

[1]يوسف مناصرية، الحزب الحر...، المرجع السابق، ص44 .

[2]خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 85.

[3]علي محجوبي،جذورالحركة الوطنية التونسية، تع: عبدالحميد الثاني، المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس، 1999م، ص 207-208.

[4]جلال يحيى، المغرب الكبير الفترة المعاصرةوحركات التحرر والاستقلال، ج2، [دط]، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، 1966م، ص887.

[5]خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 86.

[6]علي محجوبي، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، مجلد 2، [د ط]، دار سواز للنشر والتوزيع، تونس، 1986، ص42.

[7]المرجع نفسه، ص196 198.

2.1-تأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي 1920م:

في أعقاب الحرب العالمية الأولى في ظل غياب أبرز قادة الحركة الوطنية التونسية أخذ الشبان الموجدين بالداخل على عاتقهم مهمة إعادة بناء الحركة الوطنية التونسية وتنظيمها حيث استمروا يتلاقون في ناديهم بنهج "الكومسيون" ويتناقشون فيما يخص مصير بلادهم على ضوء تطور الظروف السياسية على الساحة الدولية[1].وعند انتهاء الحرب شرعوا في تأسيس حزب وطني تونسي، حيث انعقد أول اجتماع في شهر مارس 1919م في صالون مقهى فرنسا برئاسة " خير الله بن مصطفى*، ولما لم يتوصل المجتمعون إلى اتفاق قاموا بعقد اجتماع ثاني والذي تولد عنه الحزب الدستوري[2].

أرسل قادة الحركة الوطنية التونسية في شهر مارس 1919م مذكرة إلى الرئيس الأمريكي ويلسن وبعثوا بوفد إلى مؤتمر الصلح بباريس يطالبون من خلاله بإعادة النظر في الحريات المفقودة مع التذكير بالوضع السياسي والاجتماعي المزري الناجم عن نظام الحماية الفرنسية إلا أن الرئيس الأمريكي ويلسون اعتبر مسألة تونس من قضايا فرنسا الداخلية، كما اعترضت الحكومة الفرنسية على أي مشاركة تونسية في مؤتمر الصلح، وأمام هذا الوضع غير الحزب إستراتيجية نشاطه وعمل على استعطاف اليسار الفرنسي لتحقيق مطالبه في ظل نظام عصبة الأمم عن طريق موفدي الحزب "أحمد السقا"*[3] و"عبد العزيز الثعالبي"**.

---

[1]قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي، وحزب الشعب الجزائري 1934م-1654م دراسة مقارنة،(أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص 66.

***خير الله بن مصطفى:** ولد بتونس في 23 سبتمبر 1867م كان من بن أول فوج التحق بالصادقية بعد تخرجه أصبح يدرس بها، ألف كتابا في مناهج التدريس، ساهمفي إنشاء الجمعية الخلدونية وجمعية قدماء تلاميذ الصادقية كذلك، كما انخرط في المنتدى التونسي انشأ سنة 1906م مدرسة ابتدائية"المدرسة القرآنية العسكرية".أنظر: عبد الكريم عزيز،المرجع السابق، 139-140.

[2]عبد العزيز الثعالبي، تونس الشهيدة، تر: سامي لجندي، دار القدس، لبنان، 1975م، ص 14.

***أحمد السقا:** ولد يوم 3مارس 1892م، كان والده من أعيان تونس وكبار موظفيها، زاول دراسته العليا بباريس حيث تحصل فيها على شهادة دكتوراه في الحقوق تزوج من فرنسية ....للمزيد من المعلوماتأنظر: علي محجوبي: جذور...، المرجع السابق، ص 223.

قام الحزببإيفاد" أحمد السقا" إلى باريس في أفريل 1919م، ويعتبر أول مبعوث للحزب التونسي إلى فرسا، أين تمكن من الاتصال بالصحف وبعض الأوساط اليسارية لاسيما الحزب الاشتراكي الذي اعتزم عرض القضية التونسية على مجلس النواب[1].والتحق عبد العزيز الثعالبي بزميله السقا يوم 10 جويلية من نفس السنة، بعد أن جمع الكثير من الوثائق عن أحوال التونسيين العامة ليعتمد عليها في التعريف بالقضية التونسية في باريس أمام الرأي العام العالمي والفرنسي، ولما وصل الثعالبي إلى باريس ضم جهوده إلى السقا وبدأ بتعريف الفرنسيين بالقضية التونسية وشرحها لهم بوضوح، لعل هذه هي أول مرة تطرح فيها هذه القضية سياسيا على مسرحاالأحداث الدولية، من أجل تغيير نظام الحماية ومنح التونسيين حريتهم وحقهم في الانتخاب والمراقبة والمشاركة في إدارة البلاد[2].أن الدعاية التي قام به معا مبعوثا الحزب التونسي إلى باريس لدى عدة منظمات وتجمعات سياسية وكذلك عبر الصحافة التونسية تعاطفا لاسيما في أوساط اليسار الفرنسي وقد اعتزم الحزب الاشتراكي النظر في القضية التونسية وعرضها على مجلس النواب[3].

صدر سنة 1920م كتاب "عبد العزير الثعالبي "بعنوان "تونس الشهيدة" باللغة الفرنسية شرح فيها أعمال الاستعمار الحماية الفرنسية على تونس التي انتهكت جميع حقوق الشعب التونسي القومية والسياسية[4].ورغم النشاط المكثف للوفد التونسي في باريس إلا أن فشل

****عبد العزيز الثعالبي:** 1874م–1944م، مفكر وسياسي تونسي تأثر برواد الإصلاح أمثال محمد عبدة ورشيد رضا، نشر عام 1920م كتابه الشهير تونس الشهيدة، شارك عام 1909م في حرب تونس الفتاة كتب في "صحيفة التونسي"، ترأس حزب الدستور التونسي، سعى لعرض القضية التونسية في مؤتمر الصلح بباريس، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء3، [دط]، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، [دم]، [د ت]، ص 737.

[1]خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 86.

[2]يوسف مناصرية، الحزب الحر...، المرجع السابق، ص49.

[3]علي محجوبي، جذور...، المرجع السابق، ص230.

[4]علال الفاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسة علال الفاسي، المغرب، 2003، ص 57.

الحزب الاشتراكي في الانتخابات أكتوبر 1919م أدى إلى تفجير الخلاف بين أعضاء الحركة الوطنية بين مؤيد ومعارض لنظام الحماية في تونس[1] .

اجتمع قادة الحركة الوطنية يوم 14 مارس 1920م بتونس لتأسيس الحزب حيث اتفقوا أن الغاية التي يهدف إليها الحزب هي الاستقلال، بينما المطالب التي يفتح بها نشاطه ويقدمها إلى كل من الباي والمقيم العام هي عبارة عن مطالب مرحلية فقط[2]، انتخب عبد العزيز الثعالبي رئيسا للحزب غيابيا، و"المحامي أحمد الصافي" أمينا عاما له، [3] والمحامي "صالح فرحات "أمينا عاما مساعدا، "الشيخ حمودة" المشتري" أمينا للمال"، ومحمد الصالح حستاش "أمينا مساعدا لمال، بالإضافة إلى مجموعة من الأعضاء المنصف المشتري، الطبيب الجميل، "محي الدين القبيلي"، "أحمد توفيق المدني"، "علي كاهية، الشاذلي خزندار[4]. وبدأ هذا الحزب في تكوين الشعب والفروع في جميع أنحاء تونس، وبعث الدعوة الوطنية في نفوس المواطنين ومن صفوفهم ليكونوا أداة الكفاح الوطني ضد الاستعمار[5].

وقد تضمنت مطالبه تسع نقاط وهي كالتالي:

- تأسيس مجلس تشريعي مركب من التونسيين والفرنسيين وينتخب انتخابا عاما على أن يكون له الحق في وضع محضر جلساته وذا اختصاصات واسعة فيما يرجع للميزانية.
- تأسيس حكومة مسؤولة أمام هذا المجلس.
- الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية.

---

[1]شايب قدادرة، المرجع السابق، ص68.

[2] المرجع نفسه، ص 71.

[3]الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 55.

[4]يوسف مناصرية، الحزب الحر...، المرجع السابق، ص 70.

[5]الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 70.

- منح التونسيين حق شغل وظائف حسب كفاءتهم ومساواتهم بالفرنسيين[1].
- المساواة بين الفرنسيين والتونسيين بالرواتب.
- تشكيل مجالس محلة منتجة.
- جعل التعليم إجباريا.
- منح التونسيين حق شراء أراضي الدولة.
- منح التونسيين حق عقد الاجتماعات وتشكيل الأحزاب وضمان حرية الصحافة[2].

2- عموم العملة التونسية 1924م:

ظهرت الحركة النقابية في تونس كرد فعل على الظروف الاقتصادية الاجتماعية الصعبة التي كانت تعيشها البلاد غداة الحرب العالمية الأولى[3]. حيث تأسستأول حركة نقابية " **جامعة عموم العملة التونسية**" في 3 ديسمبر 1924م بقيادة محمد علي الحامي، وقد انحسر برنامج الجامعة في نطاق إصلاحي وعدم طرحالمسألة الوطنية من زاوية ثورية، وقد اعتنى محمد علي بالمطالبة بإصلاحات وخاصة تكوين التعاونيات العمالية[4].

تعاطف الحزب الحر الدستوري التونسي في البداية مع "محمد علي" الحامي للنقابات حتى أنه تبنى بعض الإضرابات وبعدما أصبحت الجامعة تهدد مصالح المعمرين عمد المقيم العام لوسيان سان (Lucien saint)إلى زرع بذور الخلاف بين الحزب والنقابات واستغلال تخوف الحزب من منافسه محمد علي الحامي الذي برز على الساحة السياسة بعد أن كان الحزب هو الوحيد الذي يمثل مصالح التونسيين، وتمكن المقيم العامىن إقناع قادة الحزب بالتخلي

---

[1]علال الفاسي، المصدر السابق، ص61.

[2]إسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، 200، ص 320.

[3]فتحي معيفي، دور النخبة التونسية في التغيير السياسي 2011-2017، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية)، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، باتنة، 2018-2019، ص 82.

[4]حمة تهامي، المجتمع التونسي دراسة اقتصاديه اجتماعية، حامد للنشر والتوزيع، تونس، 1989م، ص 48-49.

عنه مساندة العمل النقابي، والحزب الشيوعي ودعمهم بحسن استعداد السلطات الفرنسية للنظر في مطالب الحزب والاهتمام بها [1].

إلاأن هذه المنظمة لم تعمر طويلا وتوقفت في 5 فيفري 1925موالقي على القبض على أهم قادتها [2] في 12 ابريل 1925م صدرت ضدهم أحكام قاسية [3] وأبرزهم" محمد علي الحامي" و "لمختار العياري"[4]، وبعد تفكيك الجامعة التفتت السلطات الفرنسية إلى بقية الأحزابالأخرى التي ساندتها في الهجوم على النقابة وتفكيكها في نطاق حمله قمعيه واسعة ضد الحريات 1926م[5].

3-المؤتمر الافخارستي 1930م:

انعقد المؤتمر الافخارستي بعاصمة تونس في ماي 1930م تخليدا للحملة الصليبية السابعة التي ذهب ضحيتها لويس التاسع، وقد اعتبره التونسيون حملة صليبية قاسيه[6]، فقد كان عبارة عن استفزاز للشعب التونسي حيث نظمت مواكب المؤتمر متزامنة مع استعراضات الشباب الكاثوليكي وهم يرتدون ملابس الصليبيينويحوثون شوارع تونس بخطى عسكرية.[7]كما تميزت هذه الفترة بأحياء الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر وصدور الظهير البربري وظهور بوادر المصاعب الاقتصادية والاجتماعية، وكل هذه التظاهرات تمثل تهجم من فرنسا على الإسلام، حيث كانت ترمي إلىإحياء المسيحية في تونس[8].وقد استغل التونسيون هذه التظاهرات لإخراج الحركة الوطنية من السبات الذي أصابها منذ 1926م، حيثوفر لهم هذا

---

[1]عبد الكريم عزيز، المرجع السابق، ص 200.

[2]حمة التهامي، المرجع السابق، ص 49.

[3]عبد الكريم عزيز، المرجع السابق، ص 199.

[4] المرجع نفسه، 198-201.

[5]حمة التهامي، المرجع السابق، ص 49.

[6]الحبيب تامر، هذه تونس، [دط]، مطبعة الرسال، [دم]، [د ت] ص 90.

[7]محمود الماطري،مذكرات مناضل محمود الماطري ،تق:عز الدين قلوز، تع:حمادىالساحلي،دار الشروق،2005 ،ص40.

[8]علي محجوب، جذور...، المرجع السابق، ص 506.

المؤتمر الفرصة لتعبئه السكان ضد النظام الاستعماري[1].حيث خرجالتونسيون في مظاهرات صاخبة أرادوا تفكيك تمثال الكاردينال لا فيجري[2]، كما أضرب العمال وصغار تجار وبادرت السلطة الفرنسية بقمعهم بالقوة هذا ما زاد الشعب التونسي إصرارا واحتج مرة أخربأمام الوزير الأكبر وطالبوا بإطلاق سراح المساجين مما اجبر سلطة الحماية على إطلاق سراح بعض الطلبة[3].

4-الاحتفال بمرو 50 سنة على فرض الحماية على تونس:

أقدمت السلطات الفرنسية بمناسبة مرور 50 سنة على احتلالها تونس على إقامة احتفالات كبيرة، وقد خصص جزء من الميزانية التونسية لإقامة هذه الاحتفالات، وهذا ما زاد في غضب وسخط التونسيين عليها، وعمت المظاهرات شوارع العاصمة احتجاجا على هذا العمل الجارح لكرامة البلاد[4].وإزاء هذه التصرفات اجتمعت الطبقة المثقفة بتونس 1931م، وقررت مضاعفة نشاطها في مقاومة الاحتلال الفرنسي، وأعادوا انتخاب هيئة جديدة لإدارة وتحرير جريدة "**الصوت التونسي** ". وكان من ابرز أعضائها الحبيب بورقيبة*، الطاهر صفر صالح فرحات[5]، حيث تمكن هؤلاء الشباب من إعادة إصدار الجريدة وهاجموا نظام الحماية وقاموا بفضح مخططاتهم[6].

---

[1]المرجع نفسه،ص 510-514

[2]محمود الماطري،المصدر السابق، ص41.

[3]عواد إبراهيم خضر العبيدي،الخلافات الاديولوجية الفكرية في الحركة الوطنية في الحركة الوطنية التونسية،1933-1937م ،مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ،جامعة تكريت ،مج:63،ع4 ،4افريل2012 ، ص 12.

[4]محمد محمود السروجي، العلاقات التونسية الفرنسية من الحماية إلى الاستقلال،[دط]،المكتبة الوطنية ،ليبيا،[دت]، ص 212.

*الحبيب بورقيبة: ولد 1903م في المنستير، حصل على إجازة في الحقوق في جامعة باريس، وبعد عودته إلى تونس مارس مهنة المحاماة، في صفوف الحزب الدستوري، أسس مع مجموعة من الشباب الحزب الدستوري الحر الجديد سنة 1934م ..انظر :سعيد الصافي، بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض الريس، [دم]، 2000.

[5]عواد إبراهيم عبد خلف العبيدي، المرجع السابق، ص13.

[6]سعيد الصافي، المصدر السابق، ص12.

5-مشكلة دفن المتجنسين:

لما أحست السياسة الفرنسية بفشلها في فرنسة التونسيين قامت بدعوة لتجنيس المسلمين بصفة اجتماعية، فقامت الصحافة الوطنية بحملةواسعة، وقرر الشعب التونسي مقاطعة المتجنسين وعدم الزواج منهم ومنعهم من دخول المساجد وحرمانهم من دفن موتاهم في المقابر الإسلامية[1].وأثر صدور قرار دفن المتجنسين بالمقابر الإسلامية كتب الحبيب بورقيبة في جريدة العمل التونسي 22ماي 1933م، حيث يقول: "...**فسياسة التجنيس هي أيضا وسيلة الإسراع بتغتيب الشعب التونسي وهي تضاف إلى سياسة الاستيلاء والتفقير الرامية إلى إخفاقه وحرمانه من وسائل المقاومة...** " [2]، وقد وقعت حادثة عنيفة بين الأهالي التونسين والإدارة الفرنسية بسبب دفن أحد المتجنسين في المقبرة الإسلامية، وهذه الحادثة أدت إلى قتل أحد المواطنين وجرح العديد منهم[3]، فقامت مظاهرات صاخبة وجبارة احتجاجا على دفن المتجنسين شارك فيها الوطنيون وفي مقدمتهم أتباع الحزب الدستوري، قرر محمود الماطري يوم12ماي 1933م إحداث مقابر خاصة بالمتجنسين أطلق عليها اسم "**مقابرالجيفة**"[4] .

6-مؤتمر نهج الجبل:

نتيجة لسياسة فرنسا التعسفية وجدت العناصر الوطنية أنه من الحكمة عقد مؤتمر لجمع كلمة الحزب ومحاولة التوفيق بين العناصر القديمة والجديدة بما يحقق وحدة النضال[5] .فقد عقد هذا والمؤتمر في 12- 13ماي 1933م، تم أثناءه قبول هيئة جريدة العمل التونسي

---

[1]علال الفاسي، المصدر السابق، ص 83.

[2]خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 99.

[3]سعيد الصافي، المصدر السابق، ص 84.

[4]محمود الماطري، المصدر السابق، ص 47–48.

[5]محمد محمود السروجي، المرجع السابق، ص 208.

بإجماع المؤتمرين في اللجنة التنفيذية للحزب[1]، وأصدر المؤتمر ميثاقا وطنيا بين في ديباجته أن سياسة التفاهم مع فرنسا قد فشلت، وأن الغاية التي يرمي اليها الحزب هي تحرير البلاد ومنحها دستورا يحفظ شخصيتها ويحقق لها سيادتها بين الأمم المتصرفة في شؤونها[2]، واتفق المؤتمرون على ضرورة العدول عن كل خطة تدعوا للتعاون مع النظام القائم ورفض الاعتراف بالمجلس الكبير والعودة بالحزب للسياسة الحازمة التي سار بها الوفد الأول بباريس بعد الحزب[3].

من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور الحزب الحر الدستوري الجديد هو ضعف الحركة الوطنية بعد نفي الشيخ عبد العزيز الثعالبي واستقراره في المشرق[4]، وقد احتدالخلاف بين جماعة العمل التونسي وبين صالح فرحات وأحمد الصافي، "وعلي بوحاجب في اللجنة التنفيذية وذلك بعد أن واجهت هذه الأخيرة رسالة لوم إلى "الحبيب بورقيبة"،[5] .فقدم استقالته يوم 9أكتوبر 1933م، انسحبت كل المجموعة في نوفمبر 1933م .وبهذه الاستقالة اندلعت معركة لا هوادة فيها بين النزعتين حيثتحاول كل نزعة جلب القاعدة والحزب إلى جانبها[6].

7-مؤتمر قصر هلال وتأسيس الحزب الدستوري الجديد1934م:

انطلقت الحركة الوطنية ضد الدستوريين القدامى بالعاصمة، بتنظيم اجتماعات في سائر أنحاء البلاد[7]، وبعد عدة شهور كان الحزب الجديد يمد في كل مكان قريبا وينظم اجتماعات شعبية مفوضا أركان الحزب القديم، كما أصبح بالنسبة إلى السلطة الاستعمارية قوة تبعث إلى القلق والانشغال، وكانت أغلبية الشعب الدستورية ترغب في عقد اجتماع لحسم الخلاف

---

[1]الحبيب تامر، المصدر السابق، ص 90.

[2]عواد إبراهيم حضر العبيدي، المرجع السابق، ص 17.

[3]علال الفاسي، المصدر السابق، ص 84.

[4]الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 59-61.

[5]عبد الكريم عزير، المرجع السابق، ص212.

[6]قدادرة شايب، المرجع السابق، ص 103.

[7]محمود الماطري، المصدر السابق، ص 53.

الذي حصل داخل اللجنة التنفيذية فقام هؤلاء المنشقون في الحزب الدستوري بعقد مؤتمر قصر هلال في الساحل القريب من مدينة المنستير وذلك يوم 2مارس 1934م[1]. في دار أحمد عياد..[2]فأسفرت النتيجة عن انشقاقالحزب،أصبح هناك فرعان الحزب الحر الدستوري الجديد الذي جر خلفه الأغلبية الساحقة في البلاد والحزب الحر الدستوري القديم الذي انكمش وظل يترقب ساعته[3] .وقد تم انتخاب الديوان السياسي للحزب الجديد أثناء هذا المؤتمر وقد كان يتكون من محمود الماطري* رئيسا، "والحبيب بورقيبة" نائبا عاما، "الطاهر صفر" مساعدا له، محمد بورقيبة أمين مال، البحري قيقة مساعدا له[4] .

ولقد كانت سياسة الحزب الدستوري الجديد تعتمد على مطالب رئيسية من بينها تجسيد أكبر قدر من الحرية والحقوق، وكذلك المساواة السياسية والاقتصادية، ثم نمت هيكلة الحزبالدستوري الجديد وأدخل وسائل جديدة في نشاطه، إلا أنها في كثير من الأحيان تصطدم ببرنامج الحزب الدستوري القديم[5].

8-جامعة عموم العملة التونسية الثانية 1937م:

قامت التجربة النقابية الثانية في ظروف مغايرة كثيرا للتجربة الأولى[6]، وفي سنة 1936مظهرت دعوة شجعها الحزب الدستوري لإعادة بعث جامعة عموم العملة التونسية

---

[1]يوسف مناصرية، الحزب الحر...، المرجع السابق، ص 200.

[2]قدادرة شايب، المرجع السابق، ص 107.

[3]شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير: القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية تر :المنجي سليم وآخرون، [دط]، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م، ص101.

*محمود الماطري : هو الرئيس الأول للحزب الحر الدستوري الجديد وأحد أهم رموز النضال التونسي ولد أواخر ديسمبر 1897م، عاش يتيما، 1926م تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب، كتب في العديد من المقالات .....أنظر: مذكرات محمود الماطري، المصدر السابق، ص197.

[4]يوسف مناصرية، الحزب...، المرجع السابق، ص 201.

[5]قدادرة شايب، المرجع السابق، ص 107-108.

[6]عبد الكريم عزير، المرجع السابق ص 258.

واجتمعوا في حديقة فمبتا[1]، وتعود المعلومات الأولى حول تأسيس هذه المنظمة إلى14جوان 1936محيث أعلن علي القروي خلال اجتماع نظمته بتونس مجموعة من الأحزاب احتفالا بانتصار الجبهة الشعبية، عن عزم العمال التونسيين عن إحياء الجامعة النقابية، ثم غابت المعلومات عدة أشهر ولم يعقد المؤتمر التأسيسي إلا يوم 27أفريل1937م.ومن أهم نقاط ضمن هذه المنظمة افتقارها للمثقفين، وانجر عن ذلك انعدام برنامج أو حتى خطوط عريضة لتطور المستقبل[2]

ب-الأوضاعالاقتصادية:

منذ فرض الحماية الفرنسية على تونس 1881م، كانت فرنسا هي الممول والمصدر والمورد للإنتاج التونسي الذي كان يدور في فلك السوق الفرنسية، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى تغيرت المعطيات فولدت علاقات جديدة على مستويات عدة حيث تراجع الإنتاج الصناعي الفرنسي، وأصبحت تونس تزود فرنسا بالمنتجات الفلاحية[3].

1-الزراعة:

عرفت البلاد التونسية أثناء الحرب العالمية الأولى فترة رخاء نسبي، فالأحوال المناخية كانت ملائمة، وبالتالي محاصيل حسنة، حيث ازداد إنتاج القمح والشعير وزيت الزيتون ازدياد واضح عن الفترة السابقة[4].إذ أصبحت تونس تزود فرنسا بالمنتوجات الفلاحية، وبكميات أوفر من المواد الخام التي احتاجتها مصانعها[5](انظر الملحق رقم05).

---

[1]لمياء بوقربورة، العلاقات الجزائرية التونسيةالتونسية1954م-1962م (أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ،جامعة وهران، 2005-2006، ص 46.

[2]خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص131.

[3]أنيس الصنهاجي وآخرون، مئة عام على الحرب العالمية الأولى مقاربات عربية : مجتمعات البلدان العربية، الأحوال والتحولات، مج2، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2016، ص125.

[4]علي محجوبي، جذور .....،المرجع السابق، ص 171.

[5]أنيس الصنهاجي، المرجع السابق، ص125.

كما شهدت الزراعة الأوربية بالبلاد التونسية بعد سنة 1920م تقدما لا مثيل له، وقد انتهجت نحو الزراعات المقامة على المضاربة والرامية إلى التصدير إلى الخارج خاصة فرنسا، وكانت مداخيل المعمرين الزراعية من إنتاج الخمر والزيت والقمح ثم تأتي زراعة الكروم والباكوريات[1]. وقد كانت فرنسا في حاجة ماسة إلى المواد الغذائية، خاصة بعد ما أتلفت أراضيها الزراعية بعد الحرب، لهذا تقدم المقيم العام "فلاندان" بمشروع أمر بزراعة كامل الأراضي البور، وهذا المشروع يهدف إلى تنمية الاستعمار، وقد بررت السلطات الفرنسية ذلك بأنها تسعى إلى تطوير تونس اقتصاديا[2].

لقد عرفت البلاد التونسية بعد السنوات الخصبة التي مرت بها خلال الحرب، أزمة اقتصادية تتمثل في رداءة المحاصيل الزراعية.وزيادة على هذا الانخفاض الملحوظ في كمية الإنتاج، لم تدخر السلطات الفائض من الحبوب في السنوات الخصبة بل صدرته إلى فرنسا لأنها كانت بحاجة ماسة إليه[3].وبالرغم من رداءة الوضع الاجتماعي في تونس قامت السلطات الاستعمارية بالزيادة في الضرائب،.وبعد الأزمة الاقتصادية التي شهدتها تونس سنة 1920م، ازدهرت الزراعة مرة أخرى وأصبحوا يستعملون آلات زراعية حديثة، كما استمرت زراعة الكروم وهذا ما مكن من زيادة إنتاج الخمر حيث تضاعفت مرتين تقريبا مابين الحربين، كذلك بالنسبة لزراعة الزيتون.[4]كما عرفت البلاد التونسية عدة أزمات، حيث ضربت أزمة 1929م التي جاءت في أعقاب سنوات قاسية من الجفاف قطاعات إنتاجية كثيرة في تونس، وقد ظهر ذلك بوضوح في زعزعة القطاع الزراعي، خاصة فيما يخص إنتاج الخمور حيث أصبح المعمرونالفرنسيون عاجزون عن سد ديونهم لدى البنوك خاصة أنهم لم يعرفوا التعامل

---

[1]يونس درمونة، تونس بين الحماية والإحلال، [دط]، مطبعة الرسالة، [دم]، [دت]، ص 131.

[2]أكرم بوجمعة، محمدين عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي، (أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان، 2016–2017، ص28.

[3]علي محجوبي، الحركة ....، المرجع السابق، ص 44.

[4]أحمد قصاب،تاريخ تونس المعاصر 1881–1956م،تر:حمادى الساحلي،الشركة التونسية لتوزيع،تونس، ص132.

مع تقلبات الوضع حيث نتج عن ذلك انهيار مروع لأسعار الخمور[1]. تجلت إنعكسات الأزمة الاقتصادية العالمية 1929م في تونس، بصفة متأخرة حيث تمثلت في تضخم مالي مصحوب بسلسلة من المحاصيل الفلاحية الرديئة شملت الزيت والحبوب منذ 1929م وفي عامين 1930م-1931م أهلك الطوفان آلاف الهكتارات[2].فمنذ سنة 1931م انخفضت أسعار المواد الأولية في تونس من قمح، شعير، زيت .... ومست صغار الفلاحين وقد استمرت الأزمة الاقتصادية في تونس إلى مابعد 1936م حيث عرف البلاد جفافا اثر في مردود الحبوب[3].

2-الصناعة والتجارة:

كذلك الأمر بالنسبة لقطاعي الصناعة والتجارة، فقد انعكست الصعوبات الفلاحية وتربية الماشية على القطاعات الاقتصادية الأخرى وبالأخص على الصناعات التقليدية والتجارة، حيث كانت تعاني من منافسة المنتجات الأوربية المصنوعة أليا.[4]وقد برزت غداة الحرب صناعات تونسية جديدة في مجال تحويل المواد الغذائية والنسيج، وحاول محمد شنيق بعث بنك التعاضد التونسي لتمويل الصناعات الوطنية الناشئة[5].وقد سلطت الحكومة الفرنسية إجراءات صارمة وتعسفية لإفلاس هذه المؤسسات قصد إرضاخ السيد محمد شنيق وجلبه للتواطؤ معها[6].

وقد أصبحت التجارة التونسية في وضع حرج بفعل الطاقة الشرائية لسكان الريف والمدن الذين كانوا ضحية لتدهور الأسعار والبطالة، خاصة وأن البضائع المحلية لم تستطع مقاومة

---

[1]علي محجوبي، جذور ....،المرجع السابق ، ص 198.

[2]التليلي العجيلي، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1881م-1939م، مج2، [دط]، منشورات كلية الآداب تونس، 1992م، ص188.

[3]علي محجوبي، الحركة ......، المرجع السابق، ص103-104.

[4]المرجع نفسه ،ص595-600.

[5]أنيس الصنهاجي وآخرون، المرجع السابق، ص127.

[6]محمود الماطري، المصدر السابق ،ص46.

منافسة المنتجات الفرنسية التي كانت معفاة من الرسوم الجمركية عند دخولها البلاد التونسية كذلك انخفاض السياحة، كما أن فرنسا لم تقبل بتصدير المنتجات التونسية مما أدى إلى الكساد بالإضافة إلى ذلك قد كانوا يدفعون ضرائب يزداد ثقلها عليهم[1]. مما أدى إلى تقهقر إنتاجهم وتصدير معظم إنتاجهم الفلاحي من الخارج كما عمل الاستعمار على إبقاء القوى العاملة التونسية متأخرة وغير متخصصة وكثرة البطالة لهذه الأسباب، وهذا ما أدى إلى تشويه الواقع الاقتصادي إلى حصول قطيعة في التوازن بين مختلف القطاعات المنتجة[2].

---

[1] علي محجوبي، جذور......، المرجع السابق، ص259-604.

[2] حمة التوهامي، المرجع السابق، ص80.

ج-الأوضاع الإجتماعية والثقافية:

إن دراسة الظواهر الديمغرافية التونسية من المسائل العويصة، وذلك نتيجة لقلة المعطيات الإحصائية الأساسية[1]، وبدت تحولات المجتمع التونسي إلى غاية حدود سنة 1914م بطيئة بل منعدمة بالنسبة لبعض قطاعات المجتمع التونسي فإن نسقها قد تسارع منذ سنة 1920م[2].

أ-الحركة الديمغرافية:

تميزت الأوضاع الديمغرافية في تونس منذ فرض الحماية الفرنسية إلى الربع الأول من القرن العشرين بالإستقرار نوعا ما. وقد قدر عدد التونسيين مع بداية فرض الحماية ما يقارب مليون ونصف مليون تونسي، وهذا العدد القليل لا يوفر لهم اليد العاملة، وهذا ما أدى إلى استقطاب المعمرين الأجانب والعمل على تركيزهم في القرى والأرياف بهدف زيادة الإنتاج زراعي[3]. وقد كان عدد الأجانب يساوي تقريبا عدد التونسيين بالعاصمة،في حين ظلت المؤهلات التونسية على هامش الوظيف العمومي بالرغم من تساويها مع الأجانب في الكفاءات والشهادات العلمية[4].

وشهدت تونس انفجار ديمغرافيا حقيقيا وخاصة منذ الثلاثينات، وإذا اعتبرنا أن نسبة الزيادات السنوية كانت 100 بين 1925م-1929م فإنها ارتفعت إلى 122 بين 1935م-1939م وظلت في تزايد مستمر بعد الحرب العالمية الثانية[5]، وتبعا لذلك شهدت تونس حيوية ديمغرافية ملحوظة في فترة مابين الحربين العالميتين، ويتجلى ذلك من خلال لإحصائيات

---

[1]احمد قصاب، المرجع السابق، ص265.

[2]محمد الهادي شريف،المرجع السابق، ص104.

[3]أكرم بوجمعة، محمد عبد الكريم الخطابي...، المرجع السابق، ص31-33 .

[4]عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا واسيا، [دط]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009، ص76-77.

[5]محمد الهادي شريف، المرجع السابق، ص104.

الرسمية إذ بلغت نسبة النمو السكاني 6.8% بين 1919م-1923م ورغم قلة العدد الجمالي للسكان فإن تونس أصبحت تعاني من الاكتظاظ السكاني وصارت تشكوا من البطالة[1]. ونتج عن هذا الزيادة تشبب المجتمع التونسي ،ومن الناحية أخرى فإن الأهمية العددية لعنصر الذكور مزال في ارتفاع بالنسبة للعنصر النسائي.

الهجرة: والتي تنقم بدورها إلى قسمين:

أ-الهجرة الداخلية:

كان عدد السكان في الأرياف يتضاعف بينما كانت المساحات الصالحة للاستغلال مواطن الشغل تتناقص لتوفر مكان للمعمرين الأوربيين بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية التي شهدتها البلادالتونسية.ونتيجة لهذه الأسباب أثارة نزوح لم يسبق لهمثيل[2].نتج في هذه الحركة تدفق عدد كبير من سكان الأرياف نحو العاصمة التونسية وضواحيها ،بحيثتضاعف عدد السكان في تونس مرتين مما يقارب 50 **%** وهكذا بلغت نسبة تزايد عدد السكان بأكثر من **20%** في المناطق الشمالية التي شهدت تركيز الاستعمار الزراعي بها[3].

2-الهجرة الخارجية:

لعبت الهجرة الخارجية دورا بارزا في تغير الحركة الديمغرافية في تونس، للاطلاع على إعداد المستوطنين وجنسياتهم خلال فترة ما بين الحربين العالميتين حيث نلاحظ خلال هذه الفترتصاعد عدد المستوطنين الفرنسيين بأعداد كبيرة في كل عقد رغم الظروف السياسية والعسكرية والاقتصادية التي سادت في هذه الفترة.أما بالنسبة لعدد المهاجرين الإيطاليين

---

[1]خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق ص45-46

[2]أحمد قصاب، المرجع السابق ،ص266-269.

[3]أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص34.

أصبحت الزيادة محدودة وتناقص عدد المهاجرين.وأما المستوطنون المالطيون لقد توقفت هجرتهم نحو تونس بعد الحرب العالمية الأولى[1].

اتجهت سياسة فرنسا التعليمية في تونس منذ فرض الحماية إلى محو الروح القومية وذلك بمحاربة اللغة العربية وتعويضها باللغة الفرنسية وتطبيق برنامج من اجل إخراج الناشئة من قوميتها وتاريخها . لتتمكن من دمجها في العنصر الفرنسي إلا أن الشعب التونسي قد أدرك هذه السياسة، فلم يلق من البداية بالمطالبة بتعليم أساسه اللغة العربية[2]، وقد كان لجامع الزيتونة الدور البارز في نشر الثقافة داخل المجتمع التونسي. إضافة إلى مجموعة من الزوايا والكتاتيب[3]، بالإضافة إلى إرسال البعثات التعليمية إلى الخارج قصد التخصص واستكمال الدراسة[4].الى ان التعليم في تونس اثر الحرب العالمية الاولى قد أحرز تقدما لا ينكر للتعليم العصري، ومنذ ذلك الحين لم يزل عدد المدارس العمومية في ازدياد[5].ففي سنة 1919م توجد في تونس 291 مدرسة ابتدائية منها 60 لتونسيين.وفي سنة 1926م حوالي 418مدرسةابتدائية عمومية منها 253 فرنسية منها 143 فرنسية عربية للبنين و22 للبنات المسلمات[6].

وقد ارتفعت نفقات التعليم العمومي التي لم تكن تمثل سنة 1919م سوى 5546932 فرنك إلى 597114958 فرنك سنة 1930م فتضاعفت هذه النفقات مع الأخذ بعين الاعتبار التضخم المالي في فترة الحرب وتخفيض في قيمة الفرنك سنة 1928م وتترتب عن ذلك زيادة مهمة في أعداد التلاميذ في تونس. وقد شكل خريجو المدارس العصرية كتلة ثقافية نشطة بلغ إشعاعها ميادين الآداب والفنون والصحافة والسياسة، وكان أفراد هذه الكتلة

---

[1]عبد المالك خلفة التميمي، الإستطان الأجنبي في الوطن العربي، [دط]، عالم المعرفة، الكويت، 1978م، ص40-42.

[2]الحبيب تامر، المصدر السابق، ص56.

[3]أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص63.

[4] المرجع نفسه، ص68.

[5]التليلي العجيلي، المرجع السابق، 263.

[6]علي محجوبي، جذور ...، المرجع السابق، ص661.

يزودون الحركة الوطنية التونسية والنقابية بالكوادر، والأطر المتوسطة كذلك ازداد دور الأصناف الاجتماعية التي ارتبطت اقتصاديا أو إداريا بالمنظومة الاستعمارية من ذلك كوادر القيادات والإدارات المركزية[1].

وقد ساعدت سلطات لحماية على إقامة عدة مدارس بداخل البلاد التونسية منذ عام 1920م وذلك من اجل تربية أبنائهم،كما شهدت تونس كذلك ما بين الحربين نمو المدارس الفرنسية العربية المعدة أساسا للأبناء الأهالي[2].

[1]خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص48.

[2]علي محجوبي، جذور...، المرجع السابق، ص667-668.



الفصل الأول: لمحة عن حياة شكيب أرسلان وأثاره:

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني: وظائفه ورحلاته.

المبحث الثالث: وفاته وأثاره.

المبحث الأول: مولده ونشأته:

1- مولده:

ولد شكيب* أرسلان**يوم 25 سبتمبر 1869 الموافق أول رمضان 1286 هـ، [1] بقرية الشويفات***بلبنان، وهو ابن حمود ابن حسن بن يونس ابن فخر الدين ابن يحيى، وأمه شركصية فاضلة عاشت طويلا، كان شكيب يحبها ويحترمها[2].(انظر الملحق رقم06).

والنسب الأرسلاني له أمجاد في التاريخ، فالأمير عون المتوفى سنة 634 م، قد شارك في جهات الفتح الإسلامي في واقعة"أجنادين" وتوفي جريحا، كما حضر مع خالد بن الوليد في العراق إلى الشام لنجدة أبي عبيدة الجراح قائد جيوش المسلمين، كما أن الأمير أرسلان بن مالك حارب صنائع الروم بلبنان بأمر من أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي، كما اشترك في الحروب الأولىالعثمانية، الأمير أحمد المتوفى سنة 993 م، حضر فتح "قربص" ب 500 من رجاله، توفي سنة 1605 م، حضر برجاله وقائع هذه الجزيرة عندما عصت عن الدولة العثمانية[3].

وأبوه "الأمير حمود "كان رجلا ذكيا كريما شجاعا يجيد العربية ويعرف التركية وله مشاركة في الأدب والشعر[4].

***شكيب:** معناه بالفارسية الصابر، انظر: عبد الغني العطري، أعلام ومبدعون، دار البشائر، [دم]، 1999، ص105

****أرسلان:** معناه الأسد وهي لفظة أعجميةصار يسميها العرب، انظر: شكيب أرسلان، ديوان الأمير شكيبأرسلان، تص: رشيد رضا، مطبعه المنار، 1935، ص19.

[1] سامي الدهان، الأمير شكيب أرسلان: حياته وآثاره، ط2، دار المعارف، مصر القاهرة، [د.ت]، ص 05.

*****الشويفات:** بلدة تقع على الشاطئ اللبناني تبعد عن بيروت قرابة عشرة أميال وهي إحدى مقاطعات لبنان، انظر: احمد الشرباصي، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، [دط]، المصرية العامة، القاهرة، [دت]، ص 14.

[2] المرجعنفسه، ص 14.

[3] شكيب أرسلان، روض الشقيق في الجزء الدقيق، [دط]، مطبقة ابن زيدون، دمشق، 1950، ص 14.

[4] أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص 14.

فعائلته عائلة عريقة وسياسية، حيث كان أخويهنسيب، عادلكاتبان وشاعران بالإضافة إلى نشاطهما السياسي، فالأسرة التي نشأ فيها شكيب ساعدته بأن يكون أديب وكاتب ومؤرخ وسياسي[1]، وشاعر عرف: "**بأمير البيان**" وأول من أطلق عليه لقب أمير البيان هو رشيد رضا* نظرا لبلاغته وفصاحته وإتقانه للغات العربية و التركية.[2]

2- تعليمه وتكوينه:

عند بلوغ شكيب الخامسة من العمر، تعلم القراءة والكتابة على يد "شاهين سليمان" رفقة أخيه نسيب أرسلان **ثم أصبح" اسعد فيصل" مدرسهما لحفظ كتاب الله فحفظ جزء منه[3].

ثم دخل المدرسة الأمريكية في حارة "العمروسية "تعلم فيها مبادئ اللغة الإنجليزية ودرس الجغرافيا والحساب وغيرها ثم انتقل إلى مدرسة الحكمة المارونية في بيروت ونال شهادتها سنه 1886م، وقد أتقن فيها اللغة العربية والفرنسية[1].

---

[1]قاسم بن خلف الروسي، سوانح أفكار لأميرالبيان شكيب أرسلان مع موجز سيرته، جداول للنشر والترجمة، بيروت، 2004، ص14.

***رشيد رضا:** ولد سنة 1865 بقرية" القلمون"إحدى ضواحي طرابلس وعائلته عائلة عريقة وذات علم وإرشاد، تعلم في قرية القلمون قراءة القرآن والخط وقواعد الحساب الأربع ثم دخل المدرسة الرشيدية في طرابلس حيث درس الصرف والنحو...، ثم دخل المدرسة الوطنية الإسلامية 1882، وأصبح مدرس حسين الجسروله الفضل في توجيهه في كثير من المعارف والعلوم، وكان هذا الأستاذ من رواد النهضة الثقافية، لينتقل بعدها إلى المدرسة الوطنية بطرابلس أين اشتهر بقول الشعر وموهوبا، مما سمح له بالكتابة في صحف طرابلس، ثم توجه نحو عمله الإصلاحي بالقلمون، في التوجيه والدعوة إلى التمسك بشعائر الإسلام متأثرا بجمال عبده وجمال الدين الأفغاني من أهم أعماله إنشاءمجلة المنار، للمزيد، انظر: أحمد إبراهيم العدوى، رشيد رضا الإمام المجاهد، المؤسسة العامة، مصر، 2019 ص 60.

[2]أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص 15.

***نسيب أرسلان:** ابن حمود بن الحسن بن يونس أرسلان، ولد سنة1867م، في بيروت وتعلم في الشويفات ثم مدرسة الحكمة، عين مدير ناحية الشويفات، وانتخب رئيس النادي لجمعية الاتحاد والترقي، لينفصل عنهم بعد ذلك، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914م، لازم بيته، ثم انتقل إلى الشويفات 1915م، توفي سنة 1927م انظر: خير الدين الزركلي، تراجم الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين المستشرقين، ج 2، ط 15، دار العلم، لبنان، بيروت، 2002، ص17.

[3]أحمد الشرباصي،المرجع السابق، ص 17.

وقد كان تأثر شكيب فيهذه الفترة بعبد الله البستاني"** أكثر من غيره، كما أعجب هو الآخر بنبوغ تلميذه ومواهبه، فذكر أنه أحسن تلاميذه وأقر بهم إليه، فقد تعلم الشعر وهو في سن الرابعة عشر من عمره ويكتب المقالات كما انه كتب في مجلة "الصفاء" والتي صارت فيما بعد جريدة سياسية، وخدمت العلم والأدب وكان لشكيب فيها أول مقالة صدرت من قلمه، وذلك في سنة 1885م[2].ثم انتقل في خريف 1887 إلى المدرسة السلطانية في بيروت وحضر دروس مجلةالأحكام العدلية على يد" محمد عبيدة**"[3].

ثم انتقل إلى دمشق لحضور دروس مفتي الشام "الشيخ المنيبي "فتأثر بحركة البعث التي أحيته معالمالأدب العربي القديم، فقرء الحافظ وابن المقفع، ابن خلدون وبديع الزمان الهمذاني[4]، وفي سنة 1890م خرج لأول مرة إلى مصر والتقى بالشيخ" محمد عبده "ومكث معه شهرين، تعرف خلالها على أرقى الشخصيات في مصر والعالم العربي منهم" سعد

---

[1]محمد كرجولي، المعاصرون، تع: محمد المصري، مطبقة دار أبو بكر، دمشق، [دت]ص 248.

**عبد الله البستاني: ولد في ديسمبر 1854 م بقريتي" الدبيه" في قضاء الشوف بلبنان، تعلم مبادئ الحساب والخط في مدرسة قريته قبل أن ينتقل إلى المدرسة الوطنية ببيروت، ليدرس فيها فيما بعد اللغةالعربيةوالفرنسية حتى أحسن التكلم بها والترجمة منها، أنهى دراسته سنة 1873م ليقوم بالتدريس في مدرسة عبية الدرزية، لكنه لم يمكث في هذه المدرسة وغادرها إلى صيدا، ثم مدرسة الحكمة ببيروت، تخرج على يده العديد من رجال الفن والسياسة والأدب أمثال شكيب أرسلان... للمزيد انظر: أحمد فارس الشدياق، وبطرس البستاني وآخرون، في المعجمية العربية المعاصرة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م، ص446.

[2]أحمد الشرباصي، أمير البيان شكيب أرسلان، ج1، دار الكتاب العربي، مصر، 1963، ص 77.

**محمد عبده:ولد في 11 يوليو 1849 في قرية "محلة نصر" من أبوينفاضلين تعلم القراءة والكتابة في منزل والده أرسله إلى دار حفظ القرآن، وتلقى تعليمه بالأزهر حتى جاء السيد جمال الدين الأفغانيحيث انبهر به وأخذ يلازمه بعد ذلك في كل مكان مايحضر دروسه... للمزيد انظر: فايز فرح، شخصيات مصرية وأفكار عصرية، دار الشعب، القاهرة، 1997، ص 25-.29.

[3]سوسن النجار نصر، الأمير شكيب أرسلان سيرة ذاتية، دار التقدمية، لبنان، 2008، ص09.

[4]عبد الرحيم الكتاني وآخرون، المفيد في تراجم الشعراء والأدباء والعلماء والفقهاء، دار الثقافة، الدار البيضاء، 200، ص 102 .

زغلول " علم الإعلام في السياسة والأدب والاجتماع" أحمد زكي باشا "الذي أصبح شيخ العروبة والإسلام و"احمد محمود... "[1].

كل هؤلاء العلماء تركوا بصمة في شخصية" شكيب أرسلان "وأثرت فيه، كما سعى إلى العمل والكتابة في جريدة الأهرام المصرية، خرج منها على إطلاع وثقافة وسياسة، وفي أواخر سنة 1890م سافر شكيب أرسلان إلى الأستانة حيث التقى "بجمال الدين الأفغاني"* الذي أعجب به كثيرا وقال: " له أنا أهنئ أرض الإسلام التي أنبتتك"[2].

وفي سنة 1892م سافر إلى باريس قاصدا السياحة والعلاج، حيث التقى" بأحمد شوقي"**الذي لقبه" بأمير الشعراء"[3].

وفي سنة 1895 تعرف على الشيخ رضا وبدأت صديقه كبيرة بينهما إلى حين وفاة الشيخ رضا[4].وعاد بعدهاشكيب إلى بيروت متأثرا بأفكار "جمال الدين الأفغاني" "ومحمد عبده" و"الشيخ رضا"، ليصبح من المدافعين عن الإسلام والخلافة العثمانية نابذا الاستعمار بشتى أنواعه وغايته الدفاع عن العروبة والإسلام والدفاع عن وحدة الأمة العربية.

---

[1] شكيب أرسلان، شوقي أو صداقة أربعين سنه، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1937، ص 151.

***جمال الدين الأفغاني:** من رواد النهضة الإسلامية، وهو محمد جمال الدين الحسني بن محمد، ولد في حي سيدان، درس في قريته ثم في طهران وقزوين، ثم انتقل مع أبيه إلى العراق ودرس في النجف لمدة أربعة أعوام علوم اللغة العربية والدينية والفلك، وانتقل بعدها إلى الهند حيث تأثر سياسياوفكريا إلى حد كبير، ثم انتقل إلى إسطنبول وتعلم التركية ثم انتقل إلى القاهرة أين اتصل" بسعد زغلول" وطرد منها سنة 1879م، أصدر صحيفة " العروة الوثقى" كان هدفها ايقاض الأمة الإسلامية أنظر: الحسيني معدى، موسوعة أشهر الثوار في العالم، دار النهار، الجيزة، 2012، ص 202.

[2] أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص 28.

****أحمد شوقي:** هو ابن علي، أشهر شعراء عصره، ولد بالقاهرة سنة 1868 م نشأ وتعلم في المدارس الحكومية، وقضى سنين في قسم الترجمة، أرسله الخديوي سنة 1887م إلى فرنسا ليتابع دراسة الحقوق في مونبيه، ثم سافر إلى إسبانيا 1915م، توفي سنة 1932م: انظر: خير الدين الزركلي، قاموس تراجم الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج 1، ط 15، دار العلمللملايين، لبنان، 2002، ص136.

[3] أدهم ال جندي، أعلام الأدب والفن، ج 3، مطبعة الإتحاد، [دم]، 1959م، ص364.

[4] أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص10.

المبحث الثاني: وظائفه ورحلاته:

لقد تقلد شكيب أرسلان عدة مناصب، حيث عين مديرا للشويفات، بعد وفاة والده 1887م ثم استقال بعد سنتين ليتولى منصب قائم مقام* الشوف 1902م[1].

لكنه لم يدم طويلا في مدة الوظيفة وعزله" مظفر باشا"، ودخل في صراع مع متصرفي جبل لبنان، حيث عرفت لبنانفي تلك المرحلة صراع الدول الأوروبية (فرنسا، انجلترا، النمسا...)، وسعيها لبسط نفوذها على الأراضي اللبنانية، حيث قام بتأليف كتاب بعنوان مظفر باشا في لبنان عام 1907م، وترجمه إلى الفرنسية ووزع في الأستانة مبرزا فيه مساوئ المتصرف من رشوة وتزوير واغتيال وخرق للقوانين[2].

ليعيده إلى منصبه السابق "فرانكو باشا" 1908م للمرة الثانية ليستقيل بعد ذلك سنة 1910م[3].

وبعد تعرض ليبيا للاحتلال الإيطالي سنة 1911م سافر إلى مصر، وكان من المدافعين عن الأراضي الليبية، وقاد قافلة الإمدادات إلى المجاهدين برفقة " أنور باشا " القائد العثماني و"مصطفى كمال" ونوري عزيز المصري" وغيرهم من العسكريين في الجيش العثماني وبقي قرابة ثمانية أشهر[4].(انظر الملحق07).

***قائم مقام:** هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه، مثل قائم مقام الصدارة وقائم مقام إسطنبول، وهو أعلى منصب إداري أنظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 170.

[1]قاسم بن خلف الرويس، المرجع السابق، ص 14.

[2]سيف الدين القنطار، أعلام في السياسة والأدب والفن، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2013، ص25.

[3]سون النجار نصر، المرجع السابق، ص10.

[4]سيف الدين القنطار، المرجع السابق، ص25.

*صالح الشريف التونسي: ولد بتونس سنة 1869م، تلقى تربيته الأولى برعاية والده الذي أدخله الى كتاب سيدي منصور "

وأثناء إقامته بليبيا اتصل "بصالح الشريف التونسي"*، ليوزع المساعدات على المقاتلين وشيوخ الزوايا السنوسية**، ورؤساء القبائل بناءا على تكليف الهلال الأحمر المصري لكن السلطات الفرنسية تصدت له، وعملت على منع المساعدات المقدمة لليبيا، كما أنها أمرت أهالي تونس بالابتعاد عن كل مظهر سياسي متعاونمع حركة الجهاد الليبي على أساس أن تونس تحت الحماية الفرنسية كما شددت الرقابة على الحدود التونسية الطرابلسيةالبرية والبحرية[1].

لكنه حرس كل الحرص على دعم ليبيا باعتبارها قطرا عربيا، ففي سنة 1912م اتجه من برقة إلى الأستانة خوفا أنتشتغل الدولة العثمانية بالحرب البلقانية* وتصرف النظر عن مساندة الطرابلسيين[2].

ثم انتخب شكيب نائبا عن "حوران" في مجلس المبعوثان** سنة 1913م، ثم أرسلته الحكومة العثمانية مع عبد العزيز جاويش*** وعبد القادر المغربي إلى المدينة المنورة للإشراف على

فحفظ القرآن الكريم على يد " عبدالرحمان المقراني "، ثم انخرط في سلك طلبة الجامعة الزيتونية سنة 1882م وفي سنة 1893م، اجتاز بنجاح مناظرة التدريس في المرتبة الثانية، وفي سنة 1897م عين أستاذا بالمدرسة العصفورية التأديبية في تونس، عارض السياسة الفرنسية والحماية على تونس، سافر خارج تونس، قام بالتدريس بدمشق وهذا لكفاءته وقدرته الفائقة على الخطابة، ومكث في الشام حوالي عامين .....للمزيد انظر :دون مؤلف، الموسوعة التونسية، www.mawsouaa.Tn، 20 فيفري 2017، على الساعة 09:02.

السنوسية:هي حركة إصلاحية إسلامية ظهرت على يد محمد بن علي السنوسي، حيث كانت تدعو إلى العودة للإسلام الصحيح وهداية الناس ومحاربة البدع والخرافات، وقد اتخذ" محمد بن علي" برقة مركزا لدعوته، ثم أنشأ أول زاوية وهي زاوية أبي"قبيس" والعديد من الزوايا الأخرى، تولت مهمة تعليم القرآن الكريم وحفظه وإرشاد الناس، وبعد وفاة محمد بن علي تولى الدعوة محمد المهدي السنوسي، حيث عرفت انتشارا واسعا في عهده، وبعد تعرض ليبيا للاحتلال الإيطالي قامت عدة معارك بين السنوسيين والإيطاليين، وانتصر في كثير من المعارك... للمزيد انظر: محمد قواد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، [دم]، 1948م، ص11- 159.

[1]نهاية محمد صالح الحمداني، الحركة الوطنية التونسية 1881 1920، دار المعتز، [دم]، 2016، ص224.

*الحرب البلقانية: هي حرب قامت بين الدولة العثمانية والدول المنفصلة والتي تسمى بالإتحاد البلقاني المكونة من بلغاريا، الصرب، اليونان، الجبل الأسود، وانتهت بهزيمة الدولة العثمانية، أنظر: يوسف البستاني: تاريخ حرب البلقان الأولى، دار الهنداوي، القاهرة، 2012، ص37.

[2]شكيب أرسلان، السيد رشيد رضاأو صداقة أربعين سنة، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1937م، ص 191.

تأسيس مدرسة ودار الفنونوبقي فيها شهرين ونصف كما مضى بين لبنان وفلسطين 1914-1916م[1].

شكيب أرسلان والحرب العالمية للأولى:

يعتبر شكيب أرسلان من أبرز الشخصيات العربية التي لعبت دورا مميزا خلال الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال تأييده ودفاعه عن الدولة العثمانية وبقاء البلاد العربية تحت لوائها، حيث تعاون معها ومع ألمانيا ودعا إلى مساندتها ورفض فكرة انفصال العرب عنها.[2]

ولقد شارك شكيب بنفسه في بعض أعمال الحرب في صف الدولة العثمانية سنة 1915م إلى جانب 15 مجاهد ضمن الجيش العثماني الذي كان يقوده" وهيب باشا "وقد تم تعيين

**المبعوثان: اسم الجمع على الطريقةالفارسية لكلمة مبعوث، وهو المندوب في مجلس البرلمان العثماني، أنظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص 199.

***عبد العزيز جاويش: ولد في 31 أكتوبر 1876م بالإسكندرية، كانت عائلته مهتمة بالأعمال المحلية، لكن عبد العزيز لم يترك طلب العلم من أجل التجارة، تعلم القرآن وتعلم أصول اللغة العربية وأخذ من الثقافة الإسلامية، ثم انتقل إلى القاهرة سنة 1892م ليزور جامع الأزهر ر ويبدأ مرحلة جديدة في حياته، لكنه لم يطل بقائه بجامع الأزهر، بل سارع خلال عامين إلى الالتحاق بمدرسة دار العلوم حيث تخرج منها عام 1897م، وقد التقى في هذه الفترة بمحمد عبده، رشيد رضا...أين حضر مجالسهم، وانتقل بعدها إلى بريطانيا ولبث ثماني سنوات أين درس في جامعة أكسفورد، أين أصبح ملمابااللاتينيةواليونانية وعلوم الأخلاق، الاقتصاد ....وعاد بعدها ليتولى منصب مفتشا في وزاره المعارف...للمزيد أنظر: أنور الجندي، عبد العزيز جاويش من رواد التربية والصحافة والاجتماع، دار المؤسسة المصرية العامة، [د.م]، [د.س]ص 35-60.

[1]أحمد الشرياصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، مطابع الدار القومية، {د.م}، {د.س}، ص 60.

[2]أنطوان القسيس، لبنان في الحرب العالمية الأولى، ج 2، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 2011، ص23.

"أحمد جمال باشا"* قائد الفيلق الرابع مع الجيش العثماني واليا على سوريا ولبنان وفلسطين والحجاز فبغى وطغى والجمل السنة وأرهب الناس وأساء المعاملة والتصرف[1].

كما عارض شكيب أرسلان الثورة العربية* منذ بدايتها واعتبر أن ثورة الشريف حسين ستشرع في القضاء على الخلافة الإسلاميةولن تقود إلى استقلال العرب بل سيطرت الدول الأوروبية على الدول العربية[2].

وكان موقفه نابعا من قناعته أنها تقع تحت سيطرة بريطانيا وفرنسا واليهود، وأكد ذلك بقوله: " **إن انشقاقكم عن الترك تمكين للإنجليز والفرنسيين من اقتسام البلاد العربية وتمكن اليهود من فلسطين** "، ونبه شكيب شريف مكة إلى أن بريطانيا في بداية الحرب رفضت التحالف معه لأنها كانت متفقة معها فرنسا على تقسيم سوريا ولبنان منذ عام 1912م ويؤكد شكيب أن معاهدة سايكس بيكو** التي أعلن عنها لم تكن إلى تفسير لذلك الاتفاق، وحذر شكيب الشريف حسين أن الإنجليز لن تف بعهدها وأنها ستقوم بخلعه من الملك، وحاول

---

*__أحمد جمال باشا:__ ولد عام 1872م من عائلة عسكرية، وهو خريج الكلية الحربية، سنة 1913م تولى منصب الحاكم العسكري لإسطنبول، ثم أصبح وزير للبحرية وقائدا عسكريا في سوريا إبان الحرب العالمية الأولى، لقب بالسفاح نظرا لما قام من أعمال التنكيل بأحرار العرب وعدد كبير منهم.. أنظر: كليب سعود الفواز، المراسلات المتبادلة بين الشريف الحسين والعثمانيين 1908م–1918م، مكتبة الإسكندرية، {د.م}، 1997م، ص 91.

[1] أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة...المرجع السابق، ص69.

*__الثورة العربية:__ حركة أعلنها الشريف حسين 1916م، بتحريض من البريطانيين حيث وعدوه بمنصب خلافه وتأسيس دولة عربية إسلامية، حيث تمت المراسلات بين" هنري مكماهون" و"الشريف حسين" وأهم الوعودالتي اتفقا عليها أن توافق بريطانيا بإعلانه خليفة على المسلمين وأن يعترف هو الآخر بأفضلية بريطانيا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية...للمزيد انظر: عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي1516م–1915م. دار النهضة، بيروت، ص147.

[2] محمد سالم أحمد عمايرة، شكيب أرسلان 1869م– 1946م دراسة في فكره السياسي، (رسالة دكتوراه في التاريخ)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2000م، ص 49 .

**__سايكس بيكو:__ اتفاقية تمت السنة 1916م بين جورج بيكو ممثل فرنسا وسايكس مارك ممثل بريطانيا، حيث جرت عدة مشاورات، تم على إثرها تصديق على: احتفاظ فرنسا بالقسم الأعظم من بلاد الشام سوريا ولبنان، ومنطقة الموصل في العراق، أما بريطانيا فلها شريط يمتد من أقصى جنوب سوريا عبر العراق وكل المناطق الواقعة بين الخليج العربي وميناء "هفا وعكا" ... للمزيد أنظر: عمر عبد العزيز المختصر في تاريخ الوطن العربي، 1914 –1993م بغداد، 2013، ص14–15 .

شكيب إقناعه بعدم إعلان الثورة أو التزام الحياد، على موقفه بعدم رغبته بالانضمام إلى جانب الدولة العثمانية[1].

فقد عمل شكيب جاهدا خلال الفترة الحرب على العمل لمساندة الدولة العثمانية ورفض أي حركة انفصالية تقوم ضدها كما ندد سياسة" جمال باشا "التي أرهقت كامل الشعوب السورية واللبنانية، وعارض سياسته الدموية في سوريا وحذر من مخاطر سياسته على العلاقات مع العرب و"الأتراك" وقد كان يستنجد بصديقه" طلعت باشا" لردع زميله على تلك الممارسات التعسفية، بعد ما أثار الرعب في نفوس المسلمين جراء عمليات الشنق والاستبداد التي قام بها، وهذا ما استنكره شكيب أرسلان وحاول الاحتجاج لدى البابالعالي في الأستانة لكن "جمال باشا" منعه السفر[2].غير أنه انتقل أواخر سنة 1916م إليها، وهي السنة التي تزوج فيها شكيب أرسلان من "سليمى" ورزقه ثلاثة أولاد "غالب" ومي" و"نظمي"[3].

وفي سنة 1917م زار ألمانيا وعواصمها الشهيرة مثل "فرانكفورت" وكولونيا" و"ميونيخ" وغيرها فرحب به الألمان واحتفلوا به في كل مكان، وحاضر في البلاد وتعرف على أعيان من وزراء وساسة، حيث شرح في محاضراته حالة سوريا وما تعانيه من مجاعة كما هو الحال في لبنان، وحمل مسؤوليتهما" جمال باشا"، وطلب إقصاءه عن سوريا، ووفق في إقناع الألمان وساسه أتراك وحثهم للضغط على الحكومة العثمانية لإخراج "جمال باشا" من سوريا، واستجاب الألمان لطلبه بعد أن أدرك سوء قيادته العسكرية للجيوش المحاربة في جبهة فلسطين[4].

[1] أحمد سالم عمايرة، المرجع السابق، ص 49.

[2] مجموعه مؤلفين، مئة عام على الحرب العالمية الأولى مقاربات عربية: الأسباب والسياقات التداعيات، مج1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2015، [د.ص].

[3] سوسن النجار،المرجع السابق، ص 11.

[4] سامي الدهان، المرجع السابق، ص79.

حيث أرسلت الألمان فلنكهاين(Falkenhayn)الألماني ليتولى القيادة في سوريا، [1] ثم أصدرت الحكومة العثمانية أمر في 15 جانفي 1918م بعزله وعودته إلى الاستانه ليتولى منصب وزير البحرية[2].وبذلك استطاعشكيب أرسلان في إبعاده عن سوريا ولبنان والتخلص من ظلمه وتطرفه الذي أرهق الشعب اللبناني والسوري.

وفي سنة 1918م أرسله أنور باشا في مهمة سياسية وخلال وجوده في ألمانيا انهارت الدولة العثمانية، فاضطر إلى الإقامة في برلين ثم غادرها إلى جنيف، ثم عاد مرة أخرى سنة 1920م[3].

وفي سنة 1921م حضر شكيب أرسلان" المؤتمر السوري الفلسطيني " بجنيفمن 25 أوت إلى 21 سبتمبر 1921م وكان رئيسه ميشال لطف اللهونائبه رشيد رضا وشكيب أرسلان سكرتيرا، وقد طالب المؤتمر باستقلال سوريا وفلسطين وإلغاء الانتداب[4].

وفي عام 1924م أسس شكيب في برلين جمعيه تحت اسم "هيئة الشعائر الإسلامية" لتكون بعيدة عن الشؤون السياسية وتهتم بأمور المسلمين في البلاد الألمانية[5].

وفي سنه 1924م قام برحلة جديدة إلى برلين حيث نزل ضيفا عند رجل سوري، ثم غادر إلى ألمانيا فأقام مدة قصيرة ثم في سويسرا ثم سافر إلى تركيا ومكث في مدينة "مرسين"[6].

---

[1] سوسن النجار، المرجع السابق، ص149.

[2] أحمد سالم عمايرة، المرجع السابق، ص 58.

[3] ويليامكليفلاند: الإسلام ضد الغرب: شكيب أرسلان والدعوة إلى القومية، تع، محمد هيثم نشواتي، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، 2017، ص 101.

[4] أحمدالشرباصي، شكيب أرسلان داعية العروبة الإسلام ...المرجع السابق، ص 43.

[5] المرجع نفسه ص 43.

[6] ليفي بروفنسال، الأمير شكيب أرسلان1869-1946م، تر: علي تابليت، معهد الترجمة، الجزائر، [دت]، ص 35.

ليكون قريبا من أهله في لبنان وليوفر عنا مشقة السفر البعيد عليهم، لكن تشير بعض المصادر أن وجود أرسلان في" مرسين" كان لأجل تنظيم المقاومة السورية في دمشق وحلب ضد الفرنسيين[1].

لكنه بعد فترة سافر إلى برلين واشترى هناك بيتا أقام به سنوات وبعدها انتقل إلى جنيف[2].

وفي 17 فيفري 1926م صدر قرار بالعفو العام في سوريا واستثنى منه شكيب أرسلان وأخوه عادل أرسلان وإحسان الجابري.

وفي سنة 1927م توجه شكيب أرسلها إلى بروكسل ليشارك في مؤتمر" الرابطة الدولية لمكافحة الامبريالية"[3].

وفي أواخر سنة 1927م زار روسياواستقبل هناك بحفاوة واحترام، كما سافر إلى أمريكا الشمالية حيث ترأس مؤتمر عربيا في مدينة تروين بناءا على دعوة من عرب المهجر هناك، وفي سنة 1929م حج شكيب إلى بيت الله الحرام، وفي سنة 1930م قام برحلة إلى إسبانيا وعاد فكتب كتابه المشهور" الحال السندسية فيالآثار الأندلسية " بالإضافة إلى كتاب" "تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا والجزائر البحر المتوسط"، وفيه رد غير مباشر على دعاة الاستعمار[4].

كما انه في سنة 1930م قام بزيارة المغرب وأول مدينة اختار زيارتها هي" طنجة"باعتبارها منطقة دولية، وظن شكيب أرسلان أنه سوف يتمكن من الاتصال بزعماء الحركة الوطنية

---

[1]ناصر حكيم، جدلية الفكر والعمل عند الأمير شكيب أرسلان: دراسة تاريخية فكرية نقدية، دار التقدمية، لبنان، 2010 ص 78.

[2]أحمدالشرياصي، شكيب أرسلان داعية العروبة...المرجع السابق، ص 41.

[3]ليفي بروفنسال، المرجع سابق، ص 35.

[4]شكيب أرسلان، الرحلة الحجازية: المسماة الالتماسات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، تص: حسن السماحي سويدان، دار النور، سوريا، 2007، ص 27.

المغربية دون مضايقة من طرف الفرنسيين، حيث وصل يوم 10 أوت 1930م، واستقبل من طرف "الحاج محمد بنونة"في اليوم الموالي ومكث لمده أربعة أيام، وسارع ممثل فرنسا بالإدارة الدولية بطنجة يطالب بطرد الأمير من المدينة فاتجه إلى مدينة " تطوان مصحوبا بزعماء الحركة الوطنية ومنهم "أحمدبلافريج" "، ونزلوا بمنزل" عبد السلام بنونه "[1].

وبعد مضايقةالسلطات الفرنسية له غادر أرسلان المغرب متجها نحو إسبانيا يوم الثلاثاء 13 أوت 1930م، وفي نفس السنة أصدر شكيب أرسلان مجلة "**الأمة العربية**" "LaNation Arabe"حيث كانت تطبع مرة واحدة شهريا، كان يشرف على تحريرها "أرسلان" "وإحسان الجابري"، وكان الهدف من المجلة إطلاع العالم الغربي على مطالب الأمة العربية التي سبق أن نشرت نورها الحضاري في العصور الوسطى كما أنها اهتمت بالقضايا العربية التونسية والجزائرية والمغربية، [2] وخوفا من هول صداها وتأثيرها في كل من سوريا وشمال إفريقيا قامت بمنعها من الدخول إلى سوريا وشمال إفريقيا ومنعت الحكومة البريطانية دخولها إلى فلسطين، وعمدت فرنسا إلى مصادرة كتبه في سوريا ولبنان[3].

وفي سنة 1934م شارك في وفد الصلح الذي أرسله المؤتمر الإسلامي بالقدس للتوفيق بين الملك آل سعود عيد العزيز والإمام يحيى حميد ملك اليمن بعد أن وقعت الحرب بينهما واستطاع الوفد أن يحقق أهدافه[4].

وفي سنة 1935م اتخذ شكيب أرسلان مبادرة لتنظيم" مؤتمر إسلامي أوربي "بجنيف والذي كان الهدف منه هو توحيد مسلمي أوربا مع مسلمي الشرق، حيث دام المؤتمر 5 أيام من 13-17 سبتمبر، حيث التقى بمصالي الحاج، وندد بالسياسة الاستعمارية في المغرب[1].

---

[1]محمد ابن عزوز حكيم، وثائق سريةحول زيارة الأمير شكيب أرسلان للمغرب: أسبابها أهدافها نتائجها، مطابع الشويخ، تطوان، 1980م، ص 50-22.

[2]ويليام كاليفاند، المرجع السابق، ص 147.

[3]سيف الدين القنطار، المرجع السابق: ص 47.

[4]ليفي بروقنسال، المرجع السابق، ص27.

وفي صيف 1937م سمحت له فرنسا أن يزور سوريا، أين أستقبل من طرف أبنائها استقبالا رائعا وعين رئيسا للمجمع العربي بدمشق، نظرا لما قام به من مجهودات في سبيل الدفاع عن قضايا سوريا ولبنان وكذلك قضايا المغرب العربي في كل من الجزائر وتونس والمغرب، وتأثيره على زعماء الحركة الوطنية، والذي سنتطرق إليه في الفصول التالية[2].

وبعد أن مكث في سوريا انتقل بعدها إلى مصر أن أذنت له الحكومة المصرية بذلك، حيث قضى فيه أربعة أشهر ثم عاد إلى أوربا.

وبعد انتهاء الحرب 1945م وتحرير سوريا ولبنان عاد شكيب إلى وطنه أواخر أكتوبر 1946م واستقبل بحفاوة وإجلال[3].

[1]محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919م-1939م، ج1، تر: أحمد بن البار، درا الأمة، الجزائر، 2011، ص506.

[2]عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسيةج3......، المرجع السابق ،ص489.

[3]شكيب أرسلان، الرحلة الحجازية...، المصدر السابق، ص27.

المبحث الثالث: وفاته وآثاره:

أولا: وفاته:

بعد حوالي عشرون عاما عاد شكيب أرسلان من منفاه الطوعي إلى وطنه سوريا وذلك سنة 1937م، وسط استقبال وترحيب رسمي وشعبي بالغين، وكان ذلك بعد توقيع اتفاقية بين فرنسا والكتلة الوطنية في سوريا سنة 1936م، والتي تضمنت منح الاستقلال السياسي لسوريا. اثر هذا الترحيب قبل أرسلان تكريم حكومة سوريا له بأن يكون رئيسا للمجمع العلمي بدمشق[1].

إلا انه لم يمارس هذه الرئاسة بالرغم من صدور قرار بها، إلا أنها كانت تشترط عليه البقاء في سوريا لكنه لم يتمكن منذ ذلك بسبب تحالف أعداءه السياسيين السوريين ضده، كما كان أيضا الفرنسيون يحضرون له المكائد فاضطر للعودة إلى سويسرا من جديد[2].

وبعد الحرب العالمية الثانية تمكن شكيب أرسلانمن العودة إلى وطنه لبنان[3].فوصلها في 30أكتوبر عن طريق الإسكندرية[4]، وذلك بعدما تمكنتكل من سوريا ولبنان أخذ حريتها المطلقة، واستقلالهما التام عام 1945م، استقبل استقبال الفاتحين الا أنه كان كلل رأس لبنان والبلاد العربية بمفاخر كتاباته، مقالاته، وأحاديثه فكان رأسا من الرؤوس الشامخة[5].

---

[1]شكيب أرسلان، النهضة العربية في العصر الحاضر، تق: محمد شيا، دار التقدمية، لبنان، 2008، ص11.

[2]سامي الدهان، المرجع السابق، ص95.

[3]أحمد توفيق المدني، شكيب أرسلان بطل الجهاد في كل الميادين، مجلة الثقافة، الجزائر، ع 76، جويلية 1983م، ص77.

[4]بركات أمين يوسف الجرادات، ديوان الأمير شكيب أرسلان دراسة أسلوبية، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها كلية الآداب)، عمادة الدراسة العليا، جامعة القدس، 2018، ص10.

[5]سامي الدهان، المرجع السابق، ص100.

وظل فترة يزور ويزار ويجه نفسه بالرد على الرسائل التي كانت ترده وبكثرة وأصيب الأمير ارسلان بتصلب الشرايين والنقرس والرمل في الكليتين[1]، ولما اشتد عليه المرض أحس بقرب اجله أوصى صديقه عبد الله المشرق قائلا له "أوصيكم بفلسطين" وطلب منه أن يوصلها إلى العالم العربي بعد وفاته[2].

وبعد مرور عدة أيام أصيب شكيب بنوبة قلبية شديدة استمرت أربعة أيام متتالية وظل في شبه غيبوبة وعجز الأطباء على إيجاد علاج له[3]، فلم يلبث سوى أربعين يوما في بلده لبنان والتحق بالرفيق الأعلى ببيروت يوم الاثنين 9 ديسمبر 1946م الموافق ل 15 محرم 1366هـ رحمه الله عن عمر ناهز 77 سنة.

وقد اهتز العالم العربي الإسلامي بنبأ وفاة الأمير شكيب أرسلان جزعا ولهفة من مشرقه الى مغربه[4]، فتوافد الأمراء والأدباء والقادة ليلقون عليه النظرة الأخيرة لوداعه[5].وفي الصباح اليوم التالي 10 ديسمبر 1946م نقل جثمان الفقيد إلى جامع العمري ببيروت في موكب عظيم حيث صلى عليه، ثم أستأنف الموكب سيره إلى المتحف الوطني في طريق الشام تتقدمه فرق الجيش والدرك ووفود الهيئات والطلاب[6]، بالإضافة إلى رئيس الجمهورية اللبنانية آنذاك الشيخ" بشارة الخوري"[7]، وحضر وفد وزاري من سوريا للتعزية باسم الأمة السورية[8]، وقد استقبل آل أرسلان ومندوب رئيس الجمهورية التعازي في ساحة المتحف الوطني وألقى الكثير من الخطب، ونقل جثمان الفقيد إلى مسقط رأسه في الشويفات حيث دفن

---

[1]سوسن النجار،السيرة...، المرجع السابق ص18.

[2]سامي، الدهان، المرجع السابق، ص102.

[3]أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان داعية ......، المرجع السابق، ص90.

[4]محمد علي الطاهر، ذكرى أمير شكيب أرسلان المراثي وحفلات التأبين وأقوال الجرائد، القاهرة، 1947، ص5.

[5]سامي الدهان، المرجع السابق، ص101.

[6]بركات أمين يوسف الجرادت، المرجع السابق، ص11.

[7]محمد علي الطاهر، المصدر السابق، ص8.

[8]ساميالدهان، المرجع السابق، ص101.

هناك.[1]ونظرا لاهتمامات أمير البيان لقضايا العالم العربي، ودعمه للحركات الوطنية في المغرب العربي، والدفاع عن قضاياهم ونقل شكواهم، أصبحت له مكانة بارزة لدى الشعوب العربية والمسلمين حيث أصبح موضع ثقتهم ومحل احترامهم جميعا لهذا عرف نبأ وفاته صدى كبير في العالم[2]، فبالرغم من الظروف الحرجة التي مرتبها الأقطار العربية والإسلامية في ظل الاحتلال الأوربي الفرنسي والإنجليزي، لم تنس فقيدها الأمير شكيب أرسلان حيث قامت الكثير من الدوائر السياسية العربية والمجامع اللغوية والنوادي الثقافية بتنظيم تأبينات بهذه المناسبة الأليمة، حيث تسارع الأدباء والشعراء، والخطباء والسياسيون لذكر خصال الفقيد ونضاله الكبير في سبيل الوحدة العربية الإسلامية ومواجهة الاحتلال بأنواعه ن وتأثيره البالغ في مسار حركة التحرر العربي[3].

ففي لبنان كتبت العديد من الجرائد حول خبر وفاته والذي وصفته بالفاجعة الكبرى، وأن لبنان فقدت فارسا من المجاهدين الأبطال نذكر من بينهم جريدة "اليوم "، " أسيا "، "الهدف" "نداء الوطن... "[4].

أما في المغرب الأقصى فقد أقيمت عليه صلاة الغائب في الرباط وفاس وتطوان ....، وكتب الزعيم المراكشي "محمد علال الفاسي" قصيدة في رثاء الأمير شكيب أرسلان[5]. وفي الجزائر نظم البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين تأبينية ضخمة بمناسبة أربعينية فقيد الأمة الأمير شكيب أرسلان، فأرسل إلى الكثير من الأدباء والشعراء في كافة القطر الجزائري

---

[1]محمد علي الطاهر، المصدر السابق، ص8.

[2]سامي الدهان، المرجع السابق، ص88.

[3]ابن العابد الجيلالي، وفاة الأمير شكيب أرسلان، تق: فوزي محمود، صوت الأحرار، نجزاير،2013،ص21.

[4]محمد علي الطاهر، المصدر السابق، ص109-120.

[5]المصدر نفسه، ص121.

للمشاركة في هذه الوقفة الوطنية. وطلب من الذين تعذرت عليهم المشاركة الشخصية كتابة شعر أو نثر وإرسالها، ليتكفل بقراءتها نيابة عنهم بعض علماء الجمعية[1].

أما في تونس فقد منعتهم السلطات الفرنسية من المشاركة في هذه المناسبة بأي شكل من الأشكال وقامت بمراقبة الصحف بعد مانعتهم من نشر أي مقال يخص وفاة أرسلان، كما منعتهم من إقامة تأبينية للفقيد. إلا أنه هناك بعض الوطنيين التونسيين الذين أرسلوا رسالة عزاء إلى عائلة الأمير[2].

أما جريدة فلسطين في يافا فقد ذكرت أن شكيب أرسلان حي لم يمت أنهه باقي خالد لا يفنوعبرت عن حزنها على خسارته في العديد من الجرائد منها: الدفاع، القدس، الوحدة، كما عملت له حفلة تأبين في قاعة سماء الحمراء في يافا بدؤوها بتلاوة عشر القران[3].

كما أقيمت حفلة تأبين شكيب أرسلان بالقاهرة في دار الأوبرا يوم الجمعة 7 فيفري 1947م، وأذيعت بالمذياع وخطب فيها الأساتذة محمد علي علوية، عزيز عزت، تحسين العسكري، "سامي الخوري"، "محمد أحمد بن عجود"، "محمد زين حسن"، "خليل مطران" و"علي محمود طه".

أما في كندا والولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، وجمهوريات أمريكا الوسطى والجنوبية كالأرجنتين، البرازيل خيم الحزن في أوساط المهاجرين وهذا ما تناولته الصحف كجريدة "البيان" في واشنطن[4].

---

[1] إبن العابد الجلالي، المرجع السابق، ص22.

[2] محمد علي الطاهر، المصدر السابق، ص280-288.

[3] المصدر نفسه، ص94.

[4] أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان من رواد......، المرجع السابق، ص98.

ثانيا: آثاره ومؤلفاته:

عرف العالم الإسلامي شكيب أرسلان أمير للبيان ولسانا فصيحا ينقل بصفاء ودقة كلمة الإسلام وجنديا من اجل العربية والعروبة، ويبرز ذلك من خلال مؤلفاته وترجماته وتحقيقاته ومسجلاه، فقد قضى أرسلان شكيب ستون عاما من حياته في القراءة والكتابة والتأليف ونظم الشعر حيث ألف عددا كبيرا من الكتب، وكتب في عشرات المجالات والصحف ومختلف أنحاء العالم، بالإضافة إلى ألاف الرسائل ومئات الخطب وأيضا بلغت بحوثه ومقلاته المئات كما نظم عشرات القصائد في مختلف المناسبات[1].

فقد كان لشكييب أرسلان رصيدا فكريا غزيرا في الأدب والشعر والتاريخ والسياسة وفيما يلي نذكر أهم كتبه ومنشوراته:

1-باكورة: مجموعة من قصائد شعرية طبعت بالمطبعة الأدبية في بيروت سنة 1887م.[2]

2-الدرة اليتيمة: لابن المقفع قام بتصحيح النسخة الخطية ووضع مقدمة لها، طبعها في بيروت مرتين سنة1983مو 1897م[3].

3- رواية أخر بني سراج: تأليف شانو بريان عربة أمير البيان أرسلان وقدمه ثلاثة أجزاء

أ- خلاصة تاريخ الأندلس في سقوط غرناطة بقلمه.

ب-أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر، نشره أمير البيان المؤلف مجهول شهد وقائع سقوط الأندلس بنفسه.

---

*[1]بتصرف: شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، تر: الشيخ حسن تميم، ط2، دار مكتبة الحياة، لبنان، {دس}، ص19-24.

[2]سوسن النجار،المرجع السابق، ص19.

[3]محمد علي الطاهر، المصدر السابق، ص74.

ج-أثار تاريخية رسمية: أربعة كتب سلطانية أندلسية صادرة من أبي الحسن علي بن أبي النصر بن أبي الأحمر والدابي عبد الله آخر ملوك غرناطة طبع بالمطبعة الأهرام سنة 1898م[1].

4- المختار من رسائل أبي إسحاق الصابي: تحقيق الأمير شكيب أرسلان الجزء الأول لبنان1898 م[2].

5- أعمال الوفد السوري الفلسطيني: يضم البيانات المذكرات والمطالب التي قدمها أمير البيان وشاركه في وضعها" إحسان الجابري" و"ميشال لطف الله" "وسليمان كنعان"، طبع بالمطبعة السلفية بكانون الثاني سنة 1923م[3].

6- حاضر العالم الإسلامي: للأمريكي المستغرب لوثربوبستودارد (Lothropstoddardوالذي عربهبصدق وأمانة الأستاذ الكبير عجاج نويهض، وقام شكيب أرسلان التعليق على هذا الكتاب ولم يترك شاردة ولا واردة في العالم الإسلامي لم يأت بها في تعليقه[4].

7-تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا والجزائر البحر المتوسط: طبعت طبعته الأولى سنة 1939م في مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاءه في مصر، بقلم أمير البيان[5].

---

[1]سوسن النجار، سيرة ذاتية...، المرجع السابق، ص22.

[2]سامي الدهان، المرجع السابق، ص286.

سوسن النجار، المرجع السابق، ،ص22.

[4]أحمد توفيق مدني، المرجع السابق، ص75.

[5]شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطالياإلى البحر المتوسط، [دط]، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012، ص19.

9-لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم ؟: طبعته الأولى سنة 1939م مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاءه في مصر ن من تأليف شكيب أرسلان[1].

10-أناتول فرانس في مباذله: تأليف جاك بروسون، ترجمة وقدمه وعلق عليه أمير البيان شكيب أرسلان، طبع بالمطبعة العصرية سنة 1926م.

11- محاسن المساعي في مناص الإمام أبي عمروالأوزاغي: نشره أمير البيان، وقدمه وعلق عليه دون ان يذكر إسم مؤلفه وهو من تأليف الشهاب أبي العبلاس أحمد بن محمد بن أبي بكر الشهير ابن زيد الموصلي الحنبلي المتوفى بدمشق سنة 870ه طبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة 1923م[2].

12- الإرتسامات اللطاف في خواطر الحاج إلى أقدس مطاف: ففي هذا الكتاب الجليل يحدثنا المؤمن الصادق شكيب أرسلان عن حجة الميمون في نفس السنة التي حج فيها المسلم الصادق نصر الدين، وصف فيه مناسك الحج وصفا دقيقا، وبين روحانية كل من حركات الحج[3]. قام بتصحيحه السيد محمد رشيد رضا وطبعه بمطبعة المنار في مصر سنة 1931م[4].

14- السيد رشيد رضا وإخاء أربعين سنة: طبع بدمشق سنة 1938م[5]:طبع بدمشق سنة 1936م[6].

---

[1]بركات أمين يوسف الجرادات، المرجع السابق، ص7.

[2]سوسن النجار، السيرة...، المرجع السابق، ص76.

[3]أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص76.

[4]سامي الدهان، المرجع السابق، ص284.

[5]شكيب أرسلان، روض الرقيق في الجنرال الرقيق.....، المصدر السابق، ص3.

[6]أحمد توفيق المدني، المرجع السابق ،ص76.

16- محاسن المساعي في مناقب الإمام أبي عمر الأوزاغي: نشره أرسلان سنة 1933م بمصر في نسخة مخطوطة في خزانة برلين، تالف الشيخ زين الدين بن تقي بن عبد الرحمان الخطيب وقد نقحه الأمير وكتب حواشيه وصدره بمقدمة عن الغمام الأوزاغي[1].

17- عروة الإتحاد بين أهل الجهاد: عبارة عن مجموعة من المقالات نشرت في صحف مختلفة جمعتها إدارة جريدة العالم العربي التي كانت تصدر من صحف مختلفة، والتي كانت تصدر في تونس أين قدم له الدكتور تقي الدين الهلالي، وصدر منه الجزء الأّول سنة 1941م[2].

18-النهضة العربية في العصر الحاضر: محاضرة للأمير شكيب أرسلان.

19-السجل الأرسلاني النسب: بقلم الأمير شكيب أرسلان وقامت بتحريره الدكتورة سوسن النجار نصر، طبع بالدار التقدمية سنة 2009م[3].

20-النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي: تأليف محمد أحمد الغمراوي طبع بمصر سنة 1929م.

21-تعليقات علي ابن خلدون: تأليف شكيب أرسلان طبعه بمصر 1936م[4].

22-ديوان الأمير شكيب أرسلان: قام بترتيبه وطبعه السيد "محمد رشيد رضا" بما تمكن من العثور عليه من شعر أمير البيان في خمسين سنة، طبع بمطبعة المنار بمصر سنة 1935م[5].

---

[1] محمد علي الطاهر، المرجع السابق، ص76-77.

[2] شكيب أرسلان، لماذا تأخر...، المصدر السابق، ص 25.

[3] شكيب أرسلان، السجل الأرسلاني النسب، تق: سوسن النجار نصر، الدار التقدمية، لبنان، 2009، ص6.

[4] سامي الدهان المرجع السابق، ص406.

[5] شكيب أرسلان، ديوان الأمير شكيب أرسلان ....، المصدر السابق، ص1.

23-سورية الشهيدة: بقلم الأمير شكيب أرسلان وهو عبارة عن تقرير رفعته اللجنة النقدية للمؤتمر السوري الفلسطيني بمصر[1].

24- مطالعات في اللغة والأدب: مجموعة من المقالات لتحليل السكاني وردوده عليها 1925م.

25-المحادثات مع دوجوفيل في باريس1926 م[2].

كما كان لأرسلان كذلك عدة مقدمات ومخطوطات وتخص الذكر:

-مقدمة لكتاب عبد القادر المغربي: البيانات في الدين والاجتماع والأدب والتاريخ 1926م.

-مقدمة لكتاب جمال الدين الفاسي: قواعد التحديث في فنون الحديث 1925م.

-مقدمة بالفرنسية لكتاب إدمون رباط: التطور السياسي لسورية تحت الانتداب 1928م.

-مقدمة محمد العمرواي النقد التحليلي لكتاب الأدب الجاهلي 1929م.

-مقدمة لكتاب "محمد الحسني "آل كاشف الغطاء أصل الشيعة أوصولها.

وله كلام ضمن كتاب مصطفى الرافعي[3].

أما بالنسبة للمخطوطات التي لم تحقق فهي كثيرة كذلك منها: رحلة إلى ألمانيا، بيوتات العرب في لبنان[4]، تاريخ بلاد الجزائر، بحث عن طرابلس، الحلة السنية في الرحلة البوسنية، اختلاف العلم والدين، قضيتنا مع سمو الخديوي، تاريخ لبنان، إصلاح العامية، التعريف

[1]شكيب أرسلان، سورية الشهيدة، تق: جميل زغيبينتو، الدار التقدمية، لبنان، 2009، ص5.

[2]سامي الدهان، المرجع السابق، ص407.

[3]قاسم بن خلف الرويس، المرجع السابق، ص28.

[4]بركات امين يوسف الجردات، المرجع السابق، ص7.

بمناقب سيدي أحمد شريف، البيان عما شهدت بالعيان... وغيرها من المخطوطات الأخرى[1].

وقد كان لشكيب أرسلان كذلك مجموعة من الرسائل، فقد كان يتراسل مع الكثير ممن كبار رجال عصره، وذلك من اجل الإطلاع على أحوال العالم العربي، وكانت لهذه الرسائل قيمة أدبية واجتماعية وتاريخية وسياسية مهمة[2]. ومن بين هذه الرسائل "بيان للأمة العربية، ولائحتيإلى المسيو جنفيل"وهي عبارة عن رد على الافتراءات والاتهامات الموجه إليه، رسالة البلاشفة، رسالة الوحدة العربية، رسالة رحلة إلى ألمانيا، بالإضافة إلى عشرات الآلاف من المذكراتوالرسائلوالمقالات والمدونات السياسية[3].

بالإضافة إلى مجموعة من الرسائل المتبادلة بين شكيب أرسلان "والشيخ عبد العزيز الثعالبي"، والتي تم جمعها في كتاب من طرف" يوسف ايبش"، ويوسف خوري، المحامي توما عريضة، ويتجلى لنا من خلال هذه الرسائل معرفة أحوال العالم الاسلامي بصفة عامة، والمغرب العربي بصفة خاصة، حيث كان كل من شكيب و"عبد العزيز الثعالبي" يتحدثان في الأوضاع السائدة في هذه البلدان وخاصة أوضاع ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب في فترة الاستعمار بالإضافة إلى مصر وسوريا وفلسطين ...

ففي رسالة جاءت بعنوان إيطاليا والطرابلسيون تحدث فيها عن أوضاع ليبيا بالتفصيل، كما تحدث أرسلان عن اتهامه بالعمل مع الفاشية، وتحدث أيضا عن قضية التجنيس في تونس، والظهير البربري في المغرب الأقصى في رسالة بعنوان فرنسا في شمال إفريقيا، وفي رسالة

---

[1] سامي الدهان، المرجع السابق، ص29.

[2] شكيب ارسلان، مراسلات من أمير البيان إلى كبار رجالات العصر، تق: نجيب البعيني، ط2، الدار التقدمية، لبنان 2011، ص7.

[3] شكيب أرسلان، لماذا تأخر...، المصدر السابق، ص25.

أخرى الإبلاغ عن المؤتمر الإسلامي وعن كيفية الدفاع عن قضية فلسطين وفي الاجتماعات التي تكون فيما بينهم[1].

ضف إلى ذلك مراسلات أرسلان مع مؤرخ المغرب" محمد داود" التي تم جمعها كذلك فيكتاب بعنوان"مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع المؤرخ المغربي "محمد داود"تكشف هذه المجموعة من الرسائل العلمة بين الأمير ومحمد داود، حيث يتضح من خلالها أثر أرسلان على شمال إفريقيا. وتكمن أهمية هذه الرسائل في انعكاسها على الحركة الوطنية المغربية خاصة مابين الحربين، إضافة إلى أنها تكشف شبكة من العلاقات العابرة للقوميات التي أسسها أمير البيان في منفاه[2].

وقد أشار الباحث "بولهالنسيد"في مقابلته مع "محمد داود" في نهاية يوليو 1923م بأنه يملك ما يقارب مائة رسالة من أرسلان في حوزته[3].

كما أنه راسل العديد من الوطنين المغاربة منهم "عبد السلام بنونة "و"أحمد بلافريج"[4]، علال الفاسي، التهامي"، "الوزاني"، "الطبيب بنونه..."

ومن بين الشخصيات التي تواصل معهم أرسلان نذكر منهم" شكري القوتلي"، "خليل مطران"، "شلبي الملاط"، "عبد الله البستاني"، "الحبيب بورقيبة"، "محمد تقي الدين الهلالي"، "الملك عبد العزيز آل سعود..."[5].

---

[1]شكيب أرسلان، الرسائل المتبادلة بين الأمير والشيخ عبد العزيز الثعالبي، تق، يوسف ابيشوآخرون، [دط]، الدار التقدمية، لبنان، [دص].

[2]عمر رياض، مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تطوان محمد داود، [دط]، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2010، ص17-19.

[3]المرجع نفسه، ص19.

[4]محمد ابن عزوز حكيم، المرجع السابق، ص103.

[5]شكيب أرسلان، مراسلات من أمير...، المصدر السابق، ص93.

ولشكيب أرسلان أيضا مئات المقالات المنشورة في المجالات والجرائد حول العالم سواء الصادرة ففي الدول العربية مثل مصر الجزائر..، أو تلك الصادرة في الدول الأجنبية مثل فرنسا، سويسرا، إيطاليا...[1].

ومن بين هذه المقالات: "المغاربة يدافعون عن دينهم"، "مسالة إخراج البربر من الإسلام"، " التضامن المسيحي على مسلمي المغرب"، "القضية المغربية والدعاية لها في الخارج"، "أمضى السلاح يمكن أن يقابل به المسلمون في هذا العصر"، "الحملة اللاتينية المحاضرة على الإسلام "... وغيرها من المقالات التي تتحدث عن الظهير البربري[2].وهناك مقالات أخرى التي تم نشرها في صحيفة الفتح التي كانت تصدر القاهرة بمصر، وهذه المقالات تفوق خمسة وسبعين مقالة وهي تعطى صورة واضحة للواقع الذي كان يعيشه الأمير في تلك الفترة ونذكر منها" يجب أن تطلعوا على أقوال أعداكم لتعلموا ماذا يرصد لكم"، "منطق محادثة الشواهد في غير محلها"، "كيف أن العرب غرباء في بلادهم"... إلخ[3].

[1]سامي الدهان، المرجع السابق، ص29.

[2]محمد إبن عزوز حكيم، المرجع السابق، ص104.

[3]شكيب ارسلان، زمن العروبة الأبتر. تق: يونس أبيش، يوسف خوري وآخرون، [دط]، الدار التقدمية، لبنان، [دص].

الفصل الثاني: علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية الجزائرية

المبحث الأول: موقف شكيب أرسلان من السياسة الفرنسية في الجزائر.

المبحث الثاني: علاقته ببعض رموز الحركة الوطنية الجزائرية.

المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية من شكيب أرسلان في الجزائر.

المبحث الاول: موقف شكيب ارسلان من السياسة الفرنسية في الجزائر.

لقد بدأت علاقته بالمنطقة قبل الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال مشاركته في الحرب الليبية 1911م ضد الايطاليين، حيث دافع عنها باعتبارها قطرا عربيا إسلاميا، وتشير بعض مصادر المخابرات الفرنسية أن أرسلان قد دخل تونس سنة 1912م أثناء حرب الليبيين ضد إيطاليا، وقد جاء هناك لجمع المواد الغذائية من تونس للاجئين العثمانيين، وقد ساعده في ذلك علي جبارة التونسي[1]، لكن بخصوص زيارته للجزائر تشير الكثير من المصادر أنه لم يزرها بل كان على تواصل فقط مع رموز الحركة الوطنية الجزائرية، خاصة من خلال الأعداد التي كانت تصدرها مجلة الأمة العربية.

ومن بين الشخصيات التي راسلها الأمير شكيب أرسلان، "مصالي الحاج، ""الطيب العقبي"، أحمد توفيق المدني...، كما ربط علاقات مع مجموعة من زعماء الحركة الوطنية بتونس أمثال صالح شريف التونسي، محمد باش حامية، ومع زعيم الحزب الدستوري الحر التونسي الحبيب بورقيبة، وكانت أفكاره مصدر إلهام للوقوف في وجه فرنسا ومعارضة سياستها المتمثلة أساسا في التنصير والتجنيس والإدماج باعتبارها خطوة للقضاء علىهوية الشعب التونسي والجزائري.

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار المغرب العربي، لبنان، 1996م، ص 115.

1-موقفه من سياسة التنصير:

كان الأمير شكيب أرسلان من ألد أعداء فرنسا، وأكثرهم ثورة عليها ومهاجمة لها، فقد كان يندد سياسة فرنسا وظلمها واستبدادها ويبحث عن التخلص من سلطاتهاواستعمارها[1].

ويتجلى لنا موقفه في السياسة الفرنسية من خلال إحدى رسائله مع الشيخ عبد العزيز الثعالبي حيث يقول: "... **يقولون أني من ألد وأشد أعداء فرنسا والحقيقة خلاف ذلك، بل أناأريد تقارب فرنسا والعالم الإسلامي أكثر من أيإنسان، لكن هذا التقارب لن يكون باستعباد فرنسا للمسلمين، فالمسلمون بشر كغيرهم ولهم ماض مجيد لا يمكنهم إلىالأبد أن يقبلوا هذه المعاملات المهينة، فإذا كانت فرنسا تترك سياسة احتقار المسلمين، ونعدل في قضية تنصير البربر وعن انتزاع أراضي المسلمين من أيديهم وتعطي شمال افريقيا نظام أشبه بنظام كندا وانجلترافنكون جميعا حلفاء لفرنسا...** "[2].

وقد عارض الأمير شكيب أرسلان الكثير من السياسات الفرنسية بالجزائر، بالخصوص تلك السياسة الرامية إلى محاولة القضاء على هوية الشعب الجزائري، وسعيها من أجل إذابته في الحضارة الاروبية عامة والفرنسية خاصة، ولعل أبرز سياسة فرنسية وقف ضدها الأميروعارضها هي سياسة التنصير*، حيث وصف في كتابه عروة الإتحاد بين أهل الجهاد

---

[1]شكيب أرسلان، مراسلات أمير البيان...، المصدر السابق، ص 411.

[2]شكيب أرسلان، الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب أرسلان وعبد العزيز الثعالبي...، المصدر السابق، ص 39.

***سياسة التنصير**:هي الجهود المنظمة والمقصورة والمدعومة من قبل حكومات أو هيئات لتنشر النصرانية في العالم، وبما ان مصطلح التنصير يعبر عن مضمونه فإنه تم استبداله بمصطلح التبشير هدفه نشر المسيحية في العالم، وقدر ارتبط

قسم من هذه السياسة حيث يقول: "**تم منذ ست أو سبع سنوات، طاف القسوس بألف وسبعمائة منتصر في شوارع الجزائر، أصلهم من أولاد الفقراء ومن اللقاط، وعليهم الملابس المغربية، واستنكر ذلك المسلمون، وعدوه تحديا لهم واستخفافا بهم**"[1]. **كذلك كتب الأمير شكيب أرسلان في جريدته الأمة العربية حول قضية تنصير أبناء الجزائر**"[2].

كما حذر شكيب أرسلان من سياسة فرنسا الرامية إلى إثارة النزاع بين المسلمين ذي الأصل البربري والعرب[3]. وبين أن السياسة الفرنسية تهدف إلى نشر المسيحية على المذهب الكاثوليكي بشتى الوسائل والطرق، وإنها تعمل على التضييق على التعليم الإسلامي من خلال محو اللغة العربية وجعل اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية في للبلاد، كان مقصود هذه الفئة المستعمرة أن تمحو اللغة العربية تدريجيا، لتحميل الناشئة الإسلامية منذ الصغر على اللغة الفرنسية، وبالتالي محو الإسلام. وتثبيت احتلالهم للجزائر، وذلك من خلال استئصالهم

ارتباطا وثيقا بالاحتلال الأوروبي، وقد اهتمت أوروبا في النصف الثاني من القرن 19 م بالحملات التنصيرية فاعتمدت فرنسا على نشر المذهب الكاثوليكي والهدف من التنصير هو تنشأة جيل يدين بالولاء للدولة التي تحمل الولاء للدولة التيتحمي المدرسة التبشيرية زيادة على الولاء للثقافةالغربيةمن القومية العربية الإسلامية بعدها الدين واللغة، انظر: عميراوي أحميده وآخرون، السياسة الفرنسية في صحراء الجزائر 1844-1916م، [دط]، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص96-104.

[1]شكيب أرسلان، عروة الاتحاد بين أهل الجهاد، تق: السيد رضوان، الدار التقدمية، لبنان، 2009، ص 148.

[2]المصدر نفسه ،ص149.

[3]محمد سالم احمد عمايرة، مرجع سابق، ص 123.

لكل ما يخشون وقوفه في وجه مآربهم السيئة، من دينوقومية ووطنية، حيث وصفها أرسلان بالسياسة الفرنسية الخبيثة[1].

وهاجم كذلك الأمير شكيب أرسلان سياسة فرنسا عندما قامت باستغلال الخدمات الاجتماعية لغرض التنصير، حيث قامت بالاهتمام باليتامى والفقراء وتشكيل الملاجئ لهم، وتقديم يد المساعدة للمقبلين من المنتصرين[2]وذلك بتشجيع من الكاردينال لافيجري* حيث دعا للاهتمام بالصغار[3]، وقام بتأسيس جمعية "الآباء البيض" في الجزائر سنة 1869م لنشر الدين المسيحي وكذلك الخدمات.

كذلك الخدمات التعليمية عن طريق المدارس الابتدائية وذلك لسهولة التأثير على الأطفال وتلقيهم مبادئ النصرانية، بالإضافة الى إنشاء المراكز الصحية[4].

---

[1]لوثروب ستيوارد، حاضر العالم الاسلامي، ج2، تر: عجاج نويهض، تع: شكيب أرسلان، ط4، دار الفكر للطباعة والنشر، 1973م، ص349.

[2]عبد الرؤوف قرناب، جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير إبان الاحتلال الفرنسي 1830م -1962م (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الانسانية)، تخصص مقارنة أديان، جامعة الجزائر 1 ، 2014م- 2015م، ص87- 98.

***الكاردينال لافيجري**:هو شارل مارسيل المان لافيجري ولد في 31 اكتوبر 1825م، ب"وير" بالقرب من بايون من عائلة برجوازية، التحق بمدرستة "saint leon"، كان يرغم ان يكون قسي، وعندما بلغ سن 13 التحق بمعهد" لاروسور" ثم التحق بمدرسه سان تيولا، وفي سنة 1847م عين في منصب ديني واصل دراسته الاكاديمية بمعهد الدراسات العليا، وفي 12 جويليه 1850م قدم أطروحة دكتوراه الاولى موسومة ب" خواطر حول المدرسة المسيحية " باللغة الفرنسية والثانية باللاتينية حول المبشر "هيجيستيو" 1853م أصبح له مقعد في الكنيسة ثم بدأ يحضر لحملات التنصير التي قام بها. للمزيد من المعلومات انظر: طيطوش حدة، الكاردينال لافيجري وأبعاد مهمته التبشيرية في الجزائر 1867م- 1882 م، جامعة الأمير عبد القادر الاسلامية، قسنطينة، مج1، ع3، سبتمبر2019، ص524- 520.

[3]عبد الرؤوف قرناب، المرجع السابق، ص 98.

[4]لوثروب ستوارد، حاضر العالم الاسلامي...... ج2، المصدر السابق، ص 352.

ولذا طالب العالم الإسلامي بالاحتجاج إلى عصبة الأمم والتعبير عن سخطهم على هذه السياسة بالمظاهرات والكتابة في الصحف العربيةوالأجنبية، لإثارة الرأي العام العربي والإسلامي والدولي ضد هذه السياسة، وتعجب شكيب أرسلان من سكوت العالم الإسلامي على قيام سلطات الفرنسية في الجزائر بتحويل بعض المساجد إلى كنائس. ومصادرة الأوقاف الإسلامية وإعطائها للمبشرين، كما حذر فقراء المسلمين في الجزائر من القبول المساعدات الغذائية والمادية التي يقدمها المبشرون، فهي وسيلة يتبعونها لسلخهم في دينهم واعتناقهم نصرانيا[1].

ونصح شكيب أرسلان الجزائريين، باستعمال سلاح المقاطعة الاقتصادية كوسيلة من الوسائل للتخلص من الحكم الأجنبي تمهيدا لاستقلال البلاد العربية وتوحيدها بعد ذلك حيث يقول: "والسلاح الذي هو أمضى منه هو سلاح المقاطعة في الأخذ العطاء، حتى لا يبقى معاملة لمسلم مع فرنسي..."[2].

---

[1]محمد سالم احمد عمايرة، المرجع السابق، ص 123.

[2]احمد شرباصي، شكيب أرسلان داعيه ......، المرجع السابق، ص 127.

2-موقفه من سياسة الإدماج:

ومن بين السياسات الفرنسية التي هاجمها الأمير شكيب أرسلان كذلك هي سياسة الإدماج، والتي جاء بها رئيس اللجنة البرلمانية في الحكومة الفرنسية "جول فيري"(jules ferry)، اذ قامت بإحيائها حكومة الجمهورية الثالثة، وذلك بسبب عزمها على حذف المحاكم الشرعية التي هي آخر ما تبقى بيد المسلمين ومن حالتهم الشخصية والوطنية. وقد كان من ملتزمات هذه السياسة التخلي عن التشريع الإسلامي وذهاب الشخصية الجزائرية والإدماج في الجنسية الفرنسية[1].

وهاجم شكيب كذلك سياسة تفضيل اليهود على العرب في الجزائر، التي استعملتها السلطات الفرنسية لغرض تنفيذ الإدماج، فاليهودي له حق ممارسة طقوسه الدينية والتحدث بلغته وممارسة عاداته وتقاليده. فطالب شكيب أرسلان مساواة الجزائريين باليهود وعدم الاعتداء على حقوقهم والسماح لهم بالمشاركة في الانتخابات النيابية التي كانت فرنسا تجريها في الجزائر[2].

إن مسألة تجنيس الجزائريين التي أثارها مرسوم 1865م قد شكلت نقطة تحول كبير في العلاقة بينالمستعمر والجزائريين، واعتبرها الفرنسيون فرصة ليتخلص الأهالي من الحالة

[1]عبد الرحمن ابن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920م -1936م، ج 1 [دط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص17.

[2]محمد سالم احمد عمايرة، المرجع السابق، ص 124.

الدونية التي كان يتخبط فيها، وقانون التجنيس كان يمثل مساسا خطيرا لممارسة دينهم، ليجعل منهم مرتدين في عيون إخوانهم في الدين[1].

من ابرز الشخصيات الجزائرية الذين عارضوا سياسة التجنيس والإدماج العلامة عبد الحميد بن باديس، حيث أدت هذه السياسة التي انتهجتها فرنسا في الجزائر إلى احتكاك ابن باديس وجماعته بالإدارة الفرنسية، مما جعل ابن باديس يدعو الشعب الجزائري إلى عدم مناصرتها وهو مقاومة أنصارها[2].حيث وجه ابن باديس وجماعته ضربة قوية للتجنيس، حيث اصدر فتوى سنة 1938م أيدتأن المسلم الذي يترك الشريعة ليعتبر مسلما وان المتجنس هو إن كان مسلما بالعقيدة فانه قد رفض النظام الاجتماعي الإسلامي[3].

وبتالي يحرم المتجنس من الصلاة عليه عند وفاته، ومن دفنه في المقابر المسلمين، وقد أثارت هذه الفتوى فزع المتجنسين والاستعمار[4]. كما حارب الشيخ ابن باديس سياسة التجنيس بوسائل أخرى تمثل في نشر الثقافة العربية الإسلامية عن طريق بناء المدارس والمساجد، حيث استطاع بفضل عمله التعليمي التربوي أن يخرج جيلا من الشباب الإسلام ولغته

---

[1]سباعي سيدي عبد القادر، مسألة الإدماج في السياسة الكولونيالية الفرنسية 1870م – 1940م م "الجزائر نموذجا"، (أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان 2015– 2016، ص 141.

[2]احمد نبيل بلاسي، المرجع السابق، ص111.

[3]أبو القاسم سعد الله،أبحاث واراء ....المرجع السابق، ص 153.

[4]احمد نبيل بلاسي، المرجع السابق، ص111.

وآدابه، كذلك اصدار الصحف والمجلات وفتح النوادي التي روجت لهذه الفكرة بين الجزائريين[1].

وأثنى شكيب أرسلان على جهود مصالي الحاج التي كانت تهدف إلى توعية الشعب الجزائري والتمسك بعاداته وتقاليده العربية والإسلامية كما ساعد على التقريب بين نجم شمال افريقيا جمعيه العلماء المسلمين[2]، وقد نشر الأمير شكيب أرسلان في جريدته الأمة العربية في أفريل 1937م مقالا احتجاجيا كان يقول: "**نحن لا ننفي بان من بين الشبان الذين يتركب منهم نجم شمال إفريقيا هناك من هم متحمسون وما زال العمر لم ينضج عقلهم وهذا موجود في جميع الجمعيات السياسيةولكننا لا نوافق بأي حال من الأحوالإن النشاط الجمعية الشمالية الإفريقية قد يكون تهديما محضا وانه بالنسبة لها لا يمكن أن تفعل شيئا آخر غير رمي الفرنسيين الموجودين في الجزائر إلى البحر. إن برنامجنا حسب ما نعرف هو أن يبقى الشعب الجزائري كما هو وان لا يندمج في الجنسية الفرنسية حتى يفقد فردا ديانيته لكن هذا لا يعني انه يجب عليه أن ينفصل عن فرنسا**"[3].

كذلك تهجم الأمير شكيب أرسلان على جماعة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين، حيث اعتبرهم أنهم يسعون إلى الانسلاخ من هويتهم ودينهم، ولغتهم إذ قال: "**كما أنني استنكر أشد الاستنكار مبادئ حزب ابن جلول في الجزائر انصحها ما يعزى إليه من القول بأنهم لا**

[1]عبد الرشيد زردقه، المرجع السابق، ص118.

[2]محمد سالم احمد عمايرة، المرجع السابق، ص 136.

[3]مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 221.

يعرفون لأنفسهم أقل علاقة بالمدينة العربية يسمون أنفسهم بالمسلمين الفرنسيين ويعلنون أنـهم لا يعرفون ثقافة غير ثقافة فرنسا"[1]. كمااستنكر أرسلان الاحتفال بمئوية احتلال الجزائر 1930م حيث كتب عنها في جريدة الأمة العربية[2].كما تأثر مصالي الحاج بالأمير شكيب أرسلان حيث ساعده الأمير على الابتعاد عن الحزب الشيوعي ووجهه لمقاومة مشروع "**بلوم فيوليت**"[3] الذي كان يدفع إلى تجنيس قسم كبير من الجزائريين بالجنسيةالفرنسية لبناء قاعدة شعبيه يستند عليه الاستعمار الفرنسي في الجزائر[4]. حيث يقول مصالي الحاج: "**إن العشرين ألف أهلي جزائري الذين تم اختيارهم ليصيروا مواطنين فرنسيين قد تمت غربلتهم بدقة كانوا اغلبهم ينتمون إلى البرجوازية من التجار وملاك الأراضي والمثقفين والمرابطين...، إنما شكل هذا الفعل مناورة ذكية وخطيرة...**"[5].

ويعود **مشروع بلوم فيوليت(viollette)**إلى ماسوني من رجال الحزب الاشتراكي الفرنسي.حكم الجزائر من ماي 1925م الى1927م وزير الدولة المكلف بشؤون الجزائر في حكومة الجبهة الشعبية ومهندس مشروع بلوم فيوليت[6].

---

[1]شكيب أرسلان، عروة الاتحاد بين أهل الجهاد المصدر السابق ………، ص 158.

[2]أبو القاسم سعد الله ،ابحاث وآراء……، المرجع السابق، ص 130.

[3]شارل أندري جوليان، المصدر السابق، 34.

[4]محمد سالم احمد عمايره ،المرجع السابق، ص 136

[5]مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 218.

[6]بشير بلاح، المرجع السابق، ص 379.

المبحث الثاني: علاقته مع رواد الحركة الوطنية الجزائرية:

كثير ما تردد دراسة الأمير شكيب أرسلان في تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، بشكل عام والجزائر وبشكل خاص، منذ الحرب العالمية الأولى، أمثال عائلة الأمير عبد القادر، فكان يتبع نمط أبنائه وأحفاده في القضايا السياسية المعاصرة، كما كانت له علاقات مع كل الشخصيات الجزائرية عبر المدني، الطيب العقبي، ابن باديس، مصالي الحاج، ابي اليقظان، بالإضافة إلى بعض الأقلام الصحفية أمثال "**عمر راسم**" الذي ربطته صلة تأثر كبير بشكيب أرسلان ونسق معه العمل الوطني عن طريق المراسلة، في ما يخص الخلافة الإسلاميةومجراها خاصة أن شكيب أرسلان أسس "**مجلة الامة العربية**" التي أصبحت منبرا رفيقا لقضية الجزائر والمغرب العربي[1].

---

[1]إمحلال أمال، عمر راسم حياته ونشاطه 1884م- 1959م، ، (مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، أعلام الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة وهران، 2009- 2010، ص 35.

1- علاقته بعائلة الأمير عبد القادر:

ترجع علاقة الأمير شكيب أرسلان بأبناء الجزائر إلى عهد متقدم، حيث كانت تربطه علاقة مع أبناءوأحفادالأمير عبد القادر الجزائري* في بلاد الشام[1]، فقد تحدث الأمير أرسلان عن الأمير عبد القادر ومقاومته للاحتلال الفرنسي وعن مدى تدينه وأخلاقه، عن أبناء الأمير عبد القادر منهم الأمير محمد محي الدين، الهاشمي، إبراهيم...، وغيرهم وعن العلاقة الحسنه التي تربطهم بالدولة العثمانية التي جعلتهم يتقلدون مناصب هامة، في كل من سوريا وتركيا، بالإضافة إلى ثقافتهم العلمية الواسعة[2]، فكان بعضهم أعضاء في حركة الجامعة الإسلامية التي قادها "جمال الدين الأفغاني" ومحمد عبده "كمحمد باشا "وأخوه " محي الدين" الذي تولى عدة مناصب بالدولة العثمانية، إلى جانب الأمير علي، وقد حظوا بلقب الباشا من طرف السلطان عبد الحميد[3].

لقد كان شكيب أرسلان والأمير علي بن الأميرعبد القادر مقربين من الدولة العثمانية في ظروف حرجه، يذكر أرسلان أن الأمير علي كان نائبا في دمشق منذ 1914م، بينما كان

***عبد القادر الجزائري:** ولد الأمير عبد القادر سنة 1807م بمعسكر، نشأ نشأة دينية، تولى الجهاد ومقاومة فرنسا منذ شبابه كان عمره 25 سنه، في سنة 1852م بعد خروجه من السجن اتجه نحو المشرق واستقر هناك إلى أن وافته المنية 1883م، انظر: سعيد بورنان، رواد المقاومة الوطنية في القرن التاسع عشر، [دط]، دار الأمل، [دم]، [دت]، ص 55 – 69.

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ج4..... ،المرجع السابق، ص115

[2] لوثروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي، مج1، ج2 ....، المصدر السابق، ص166–184

[3] عايده حياطي، التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر 1900– 1939، (أطروحة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2018 –2019، ص307

أرسلان نائبا في "حوران" في المجلس العثماني بإسطنبول، قد انتخب الأمير علي نائبا للرئيس طلعت باشا باقتراح من أرسلان نفسه، كما تحدث الأمير أرسلان عن أبناء الأمير عبد القادر لاسيما الأمير" محي الدين "الذي وصفه بأنه كان أديب وشاعر عالي الهمة[1].أما بالنسبة إلى الأمير خالد لم يتحدث عنه أرسلان في كتاباته سوى عبارة في الأمير خالدوهو على رأس الحركة الوطنية الحاضرة في الجزائر[2].

[1]أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء...، المرجع السابق، ص116 117.

[2]المرجع نفسه، ص118.

2-علاقه شكيب أرسلان بأحمد توفيق المدنـي:

لقد كانت الصلة وثيقة بين شكيب أرسلان واحمد توفيق المدني*، منذ سنة 1923م أيام كان هذا الأخير يترأس الإدارة الدستورية في تونس، وكان يمد شكيب أرسلان طوال عدة سنوات بالمعلومات الغريزة عن بلاد المغرب وعن مشاكلها السياسية وعن مقاومته للاستعمار ومقاومة الاستعمار لهم[1].حيث ذكر توفيق المدني بأنه كان يراسل شكيب أرسلان أدبيا وسياسيا واجتماعيا منذ كان في إدارة الحزب الدستوري بتونس[2].

كما ذكر كذلك الأمير شكيب أرسلان من خلال مراسلاته مع "عبد العزيز الثعالبي"، بأنه كان على اتصال مع احمد توفيق المدني حيث كتب في احد رسائله..." **.وبهذه المناسبة كتب لي السيد توفيق المدني يسألني بعد أن عرف اجتماعاتنا في القدس هل انتم تذكرونهوهل رضاكم عنه باق كما كان؟.**"

***احمد توفيق المدني:** 1899م- 1983م من أصل جزائري تونسي المولد والنشأة والتعليم، ساهم في الحركة الوطنية منذ الحرب العالمية الأولى، وعند بداية الحزب الدستوري التونسي نفي إلى الجزائر سنة 1925م، ساهم بالجرائد التونسية والجزائرية، أسس نادي الترقي، ساهم في الحركة الوطنية الجزائرية، انتخب عضو الإداريين ثم أمين عام لجمعية العلماء المسلمين، ووزير الشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة، ثم السفير بمصر، ووزيرا للأوقاف...، له مؤلفات عديدة أهمها مذكرات حياة كفاح، تقويم المنصور والعديد من المقالات...، انظر: عبد القادر خلفيي، احمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899م- 1983م، المرجع السابق، ص207.

[1]احمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، ج 2، دار البصائر النشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 338.

[2]أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء...، المرجع السابق، ص 118.

فأجبتهأنني شعرت به من جهة الأستاذ الثعالبي أنه يعزكم ويعتمد عليكم ويعدكم من احب أولاده..."كما وصفه بالجد والاستقامة والفضل والعلم[1].

ويضيف المدني في مقال آخر بأن علاقته بالأميرتعود إلى سنة 1925م حيث يقول: "**لقد كانت الأخوة الصادقة قد ربطت بين قلبينا، وألفت بين روحينا سنة 1925م بعد ان أبعدتني السلطة الاستعمارية الفرنسية عن تونس...**"[2].

ويؤكد هذا وصف الأمير شكيب أرسلان للمدني بأنه المؤرخ الثقة، وقد نقل عن كتاب الجزائر بقلم المدني في عدة مناسبات، منها نقله لفترة حظر التجوال عن الإسلام بين سكان رواوة، وفي مكان آخر نشر شكيب أرسلان بأنه نقل من المدني عدد السكان في الجزائر والمصبغه التي واجهوها[3].

وقدأشاد شكيب أرسلان بكتاب "الجزائر "في حاضر العالم الإسلامي حيثكتب: "**بينما نحن نتحرى نعرف الحقيقة إذ ظهر كتاب الجزائر بقلم الوطني الفاضل المحقق السيد احمد**

---

[1]شكيب أرسلان، الرسائل المتبادلة بين ...، المصدر السابق، ص 88.

[2]احمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ، تق:أبو القاسم سعدالله ،[دط]،المطبعة العربية ،الجزائر ،20004، ص 85.

[3]أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء...، المرجع السابق، ص 119.

التوفيق المدني، وهذا الكتاب قد جمع كل ما تلزم معرفته عن شؤون الجزائر، بحيث لا يصح أن يخلو منه احد ممن يريدون حتى الاطلاع على أحوال المغرب الأوسط[1]."

كما ذكر توفيق المدني أن أرسلان كتب عن "كتاب الجزائر "في مجله الفتح، التي كان يصدرها محي الدين الخطيب في مصر، بأنه كان يحثه على الجهاد، وان مراسلته مع الأمير لن تنقطع، إنما استمرت بواسطة سيدة في لوزان وصديق في الجزائر[2].

وفي سنة 1930م استقر أرسلان في مدينة "جنيف" بسويسرا وأصدر جريدة الأمة العربية[3]،لقد ساعده على نشرها نخبة من المثقفين الجزائريين منهم احمد توفيق المدني، الطيب العقبي، محمد سعيد الزاهري، حيث كانوا يجمعون لها الاشتراكات والتبرعات والإعانات.[4]حيث يقول توفيق المدني: **"أنه ليسعدني ويشرفني أني كنت من بين العاملين على نشر تلك المجلة الراقية ودعمها ماديا..."[5].**

وفي سنة 1935م نشب خلاف شديد بين احمد توفيق المدني والأمير شكيب أرسلان حول مبدأ الاستقلال، وذلك أن الأمير كان يميل الموسوليني وإلى النظام الفاشي، فبقي الخلاف

[1]عبد القادر خليفي، التاريخ في اهتمامات نخب الحركة الوطنية الجزائرية: قراءة في مضامين كتاب الجزائر لأحمد توفيق المدني، مجلة البحوث التاريخية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مج2، ع5 ، سبتمبر 2018، ص 17.

[2]أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء....، المرجع السابق، ص 119.

[3]احمد صاري، شكيب ارسلان...، المرجع السابق، ص 133.

[4]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 121.

[5]أحمد صاري، شخصيات وقضايا...، المرجع السابق، ص 85.

بينهما خاصا، وكان كل واحد منهما يكتب بطريقته الخاصة، وقلت المراسلات بينهما إلى أن انتهت تلك الحرب، فعادت الاتصالات بينهما من جديد[1].

3-علاقته بالعلامة عبد الحميد بن باديس:

لقد كانت هناك علاقة روحية تربط بين الأمير شكيب أرسلان والعلامة عبد الحميد ابن باديس[2].كان كلا من الطرفين يحملان نفس الأفكار والمبادئ فقط برزت أفكار شكيب

أرسلان في المشرق العربي ومحاضراته في دمشق حول الوحدة العربية، وفي الواقع أن رأي ابن باديس حول الوحدة السياسية بين أجزاء الوطن العربي ما هو إلا انعكاس لأفكارشكيب أرسلان، ومن أهم هذه الأفكار أن الأمير كان يرى أن وحدة العرب لا يمكن أن تقع دفعة واحدة بل تقع تدريجيا[3]. وقد ذكر شكيب ارسلان في كتابه عروة الاتحاد: "**فقد كان البادئ الحقيقي بالحركةالوطنية هو الأستاذ الكبير عبد الحميد ابن باديس، ورهطة من العلماء الذين يجرون مجرى المصلح الأكبر أستاذنا الشيخ محمد عبده، تلميذ السيد جمال الدين الأفغاني.فكان من البديهي أن تكون بيني وبين السيد ابن باديس رحمه الله صلة روحيةبالنظر إلى اتحاد المغرب الاجتماعي والسياسي معا"[4].**

---

[1]توفيق المدني، حياة...، المصدر السابق، ص 339- 341.

[2]شكيب أرسلان، عروة الاتحاد بين أهل الجهاد......، المصدر السابق، ص 156-157.

[3]فراس احمد فرسوني، الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في استقلال الجزائر، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية)، جامعة الشرق الأوسط، [دم]، 2009، ص 86.

[4]شكيب أرسلان، عروة الاتحاد.......، المصدر السابق، ص 157.

تعود العلاقات بين شكيب أرسلان وبعض الشخصيات الإصلاحية التي ما قبل جمعيه العلماء المسلمين، فحسب بعض المصادر كان شكيب أرسلان في اتصال مع الشيخ عبد الحميد بن باديس، كانت مجلة الشهاب تنشر له بعض المقالات بين الحين والآخر، حول قضايا العرب والمسلمين[1].وتعود بداية الاتصالات بين شكيب أرسلان وبعض الشخصيات الجزائرية عندما كان الجزائريين يذهبون إلى المشرق طلبا للعلم، فتأثر عبد الحميد بن باديس بشكيب أرسلان ونقل الكثير من المقالات التي كان ينشرها شكيب في صحف المشرق كالشورى الجهاد والفتح، إلى مجلة الشهاب الناطقة باسم جمعيه العلماء المسلمين[2].

وفي سنة 1930م انشأ شكيب أرسلان مجلته الخاصة الناطقة باللغة الفرنسية والتي اطلق عليهااسم "الامة العربية."[3]كانت هذه المجلة تعتبر أداة وصل بينه وبينالجزائريين، هذا بالرغم من أن السلطات الفرنسية كانتتفرض رقابة صارمة على المنشورات ذات الصفةالإسلامية والقومية، إلاأن هذه المجلة كانت تصل إلى الجزائر[4]. وهذا على حد تعبير "مالك بن نبي: ""كان **شكيب في هذه الفترة لاجئا في جنيف فقد كان يواصل صراعه البطولي دون أن يكل**

---

[1]احمد صاري،شخصيات .....، المرجع السابق، ص 84 و85.

[2]محمد سالم احمد عمايرة، المرجع السابق، ص 120.

[3]سامي الدهان، المرجع السابق، ص 91.

[4]احمد صاري، شخصيات وقضايا...، المرجع السابق، ص 85 -86.

أو يمل ويصدر مع رفيق محنته من مصر إحسان الجابري جريدة الأمة العربية، فتصل بعض أعدادها إلى الجزائر، فتقرأها جمعيتنا"[1].

كما نشر إعلان من صحيفتي عن جريده" الأمة العربية "في مجلة" الشهاب "لسان حال حركة الإصلاح التي يقودها عبد الحميد بن باديس، يخبر القراء بأن الأمة العربية تضم سبعون مليون وأنها الأمة التي تنشر الإسلام والمدنية وان محرر الجريدة هو اكبر كاتب سياسي في الشرق، وان أبناء الأمة العربية يجهلون ماضيهم، وقد حفل عدد سبتمبر من الشهاب بأثرين لشكيب أرسلان أولهما رسالة من المجلة حول الجزء الأول من كتاب تاريخ الجزائر تأليف الشيخ مبارك الميلي، والثانية حول اتصالاته بالشهاب وانه وجد آثار العرب[2].

وهناك العديد من الدلائل على أن هناك مراسلة بين الأمير وعبد الحميد بن باديس كانت متواصلة ومن هذه الدلائل نشر مقالات وأخبار أرسلان في الشهاب وكتابات ابن باديس عنه بحماس[3].

حيث نشرت فيه 39 مقال لأرسلان مقتبسة من تسع جرائد ومجلات عربيه منها الفتح والزهراء لمحي الدين الخطيب والمسار لمحمد رشيد منار الهلال لحرجي زيدان، أما الجرائدو المجلات الأخرى فهي: الأهرام، الجهاد، الشهاب، العلم، القبس[1].

[1]مالك بن نبي، شاهد القرن 19 م، تق: ندوة بنت مالك بن نبي، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1984م، ص249.

[2]أبو القاسم سعد الله، ابحاث وآراء...، المرجع السابق، ص 122-123.

[3]المرجع نفسه، ص، 124.

04- علاقه شكيب ارسلان بمصالي الحاج:

لقد كانت هناك اتصالات كثيرة مع مصالي الحاج واثر فيه تأثير كبيرا بأفكاره المناهضة للاستعمار والداعية إلى الوحدة والدفاع عن القومية العربية، وقد تعرف مصالي الحاج لأول مرة على شكيب ارسلان سنة 1932م بواسطة الأستاذ" سالم باي "والذي كان بباريس، وقد كان قاضيا دوليا بمصر[2].

وثاني لقاء بينهما سنه 1935م بسويسرا يوم 3 نوفمبر 1935م، في فكتوريا قرب حديقة الانجليز وبحيرة" ليمان[3]" حيث كان منفيا ولاجئا إلي جنيف في كنف شكيب أرسلان [4] وتعتبر هذه السنة منعطفا حاسما في مساره السياسي، حيث سمح له هذا اللقاء بالاستفادة من البعد العربي الإسلامي لمسألةالاستقلال والتحرر، حيث كان يقرأ الصحف التي كانت تصدرها مجلة الأمة العربية التي كان يديرها شكيب أرسلان[5].(انظر الملحق رقم08).

وقد تأثر بأفكار ومبادئ شكيب أرسلان من خلال **تصريحه** " **إن هذه الاتصالات سمحت لي بتحسين رؤيتي السياسية عن الوضعية، فتيقنت أن العالم العربي الإسلامي يتمتع بعوامل**

---

[1]مولود عويمر، الأمير شكيب أرسلان في ديوان الصحافة الجزائرية، الجزائر2، {دس}، {دص}.

[2]محمد فناش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 24.

[3]مصالي الحاج، مذكرات...، المصدر السابق، ص 178.

[4]MgahfoudKadache.Histoire du nationalizme Algerien 1919-1939,T1, EDIF, 2010, ALGER, P507.

[5]نور الدين ثنيو، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015ص 224

مهمة وكنت أحس أن آلية اندلاع العملية الموصلة إلى التحرر الوطني قد انطلقت في العالم العربي"[1].

فمن خلال تصريح مصالي الحاج، فهو يوضح مدى تأثير شكيب ارسلان على أفكاره وتفسير مبادئه الداعية إلى التحرر والوحدة العربية الإسلامية، وقد اتخذ شكيب أرسلان مبادرة تنظيم مؤتمر إسلامي أوروبي. في جنيف وكان الهدف منه توحيد مسلمين أوروبا مع مسلمي الشرق، وقد قرر نجم شمالإفريقيا الذي كان بقيادة مصالي الحاج أن يمثله في المؤتمر ، حيث استغل المؤتمر للتنديد بالسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، حيث قضى مايقارب ستة أشهر في كنف شكيب أرسلان، وقدشارك بجانبه حوالي 70 عضو من مختلف البلاد الإسلامية والأوروبية، وقد أعطت مشاركة النجم للحركة بعدا جديدا ومكنته من تحديد موقفه من القضايا الإسلامية، حيث قدم شكيب أرسلان نصائح لمصالي، حيث شخصه للعمل على بعث وتنميه الحس القومي والإسلامي وحثه على التصدي للاستعمار[2].

لقد أفاد الرجل كثيرا وتغيرت إيديولوجيته وأفاد بسيرورة الحزب عامه وسمح بالتواصل بين المشرق العربي والمغرب. حيث يسمح حضوره في المؤتمر بمشاركته في كل المحادثات التي دارت بين الجزء من الوفد السوري المكلف بالتفاوض مع السلطات الفرنسية ولقاء أعضاء

---

[1]مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 180.

[2]سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين1919م-1939م، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر)، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008 ص 129-130.

اللجنة السورية الفلسطينية ومن بينهم الجابري، وقد اهتم الجزائريون بالقضية السورية وعبروا عن تضامنهم، وذلك من خلال تظاهرة نظمها"نجم شمال إفريقيا"يوم 14 جويلية 1936م في"ليون"بمشاركة خمسة ألاف مغاربي رفع فيها العلم السوري والعلم الجزائري نددوا فيهابالقوانين الاستثنائية والتعسفية في البلدان المستعمرة[1].

وقد ساعد الأمير شكيب أرسلان على إبعاده على الحزب الشيوعي وتوجيهه لمقاومة مشروع " بلوم فيوليت"، وحاول تقريب العلاقة بين النجم وبين العلماءالإصلاحيين الجزائريين[2].

ويذكر "شارل روبي آجيرون أن العلماء قد استجابوا سنة 1937م لنداء شكيب أرسلان ولذلك عقد اجتماع في باريس يوم 21 فيفري تحت رئاسة وبحضور" مصالي"و "فضيل الورثلاني " و "السعيد صالحي" و"الحبيب بورقيبة "وتمت خلاله المصالحة بين الطرفين، وبحلول الحرب العالمية الثانية ضعفت علاقات شكيب أرسلان مع الشخصيات الجزائرية وعلى رأسها "مصالي الحاج" ، نظرا للقوانين الزجرية التي صدرت في تلك الفترة والتي تحد من حرية العمل وفرض رقابة صارمة على حرية التجمع والتنقل وتشديد الرقابة في الجزائر وبقية المستعمرات، كل ذلك أدى إلى عرقلة الاتصالات[3].

---

[1]مزرشي بن جلول، مصالي والقضايا العربية، ع 33، الجلفة، 2019، ص 176.

[2]شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص 34.

[3]احمد صاري، المرجع السابق، ص 91.

المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية من شكيب ارسلان في الجزائر:

لقد تميزت العلاقة بين فرنسا وشكيب أرسلان بالتوتر، وهذا نظرا لمواقفه المناهضة للسياسة الاستعمارية، منذ وقوفه إلى جانب الدولة العثمانية ضد الغرب ودفاعه عن الإسلام والعمل على وحدة المسلمين[1]. قد كانت فرنسا تواجه أفكار الجامعة الإسلامية، حيث أصدرت سنة 1908م قرار منع بموجبه الحج إلى مكة المكرمة بحجه انتشار مرض الطاعون خاصة وان فريضة الحج قد سهلت عليهم التواصل مع رواد الحركة في المشرق، أمثال جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، وشكيب أرسلان.[2] الذي انشأ جريدة الأمة سنة 1930 وأصبحلها تأثير على أقطاب الحركة الوطنية أمثال"مصالي الحاج "لذلك فقد فرضتعليه مراقبة شديدة مقتنعةأن هناك مؤثرات خارجية، وبشكل خاص نشاط شكيب أرسلانودعايته باتجاه أقطار المغرب العربي[3].

لقد حاولت فرنسا تشويه صورة الأمير شكيب أرسلان واتهامه بتأييد جمال باشا، كما وجهت ضده حملة صحفية وهذا بناءا على قول مصالي الحاج: "**إن الصحافة الاستعمارية والمتخصصين في الشؤون العربية الإسلامية كانوا يقدمونه على انه رجل خطير**"[4].

---

[1]ابو القاسم سعد الله، ابحث وآراء...، المرجع السابق، ص 128.

[2]هزرشي بن جلول، الجزائريون والتضامن العربي الاسلامي1911م – 1954م، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2012–2013، ص 38.

[3]بشير فايد، موقف السلطات الاستعمارية الفرنسية من الأمير شكيب أرسلان، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ع15، ص90.

[4]مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 189.

هذاخاصة بعد النجاح الذي حققه النجم في الجزائر، لذلك قد اتهمه بتلقي مساعدات مادية ومعنوية من الأمير شكيب أرسلان[1].كما انه كان له دور كبير في التأثير على التوجه الفكري والسياسي للعلماء من ناحية وإحداث نوع من التقارب والتضامن بين العلماء وحزب الشعب الجزائري، حيث نجح في تقريب وجهات النظر وهو ما تجسد في اجتماع عقد في باريس 21 فيفري 1937 تحت رئاسة مصالي الحاج وبحضور الفضيل الورثيلاني، سعيد الصالحي، والحبيب بورقيبة، وفيه تمت المصالحة بين الفريقين[2].

فقد تميزت العلاقة بينهما بالتوتر نظرا لمواقف شكيب أرسلان المناهضة للاستعمار الفرنسي والعمل على ربط علاقات مع الشخصيات الجزائرية وتوعيتها، خاصة ضد المشاريع الاستعمارية وعلى رأسها مشروع بلوم فيوليت.وهذا ما أثار فرنسا واعتبرته المحرض ضدها وعملت على منع التواصل معه خوفا من تنامي تأثيره في أوساط الجزائريين.

---

[1]يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية... المرجع السابق، ص 90.

[2]بشير فايد، العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، ج1 (رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010- 2009، ص40.

الفصل الثالث: علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية التونسية

المبحث الأول: موقف شكيب أرسلان من السياسة الفرنسية في تونس

المبحث الثالث: علاقته ببعض رموز الحركة الوطنية التونسية

المبحث الثالث: دور شكيب أرسلان في استقلال تونس وموقف فرنسا منه

المبحث الاول: موقف شكيب من السياسة الفرنسية في تونس

1-موقفه من سياسة التنصير والتجنيس:

لقد عارض شكيب أرسلان السياسة الفرنسية في تونس وخاصة قضية التجنيس والتنصير التي دعت إليها في تونس، ورفضت سياستها الرامية إلى فصل الدين عن الدولة، وعملها على تشجيع المسيحية في تونس، والقضاء على الدين الإسلاميحيث يقول:

"**أما قضية إلغاء فرنسا الشريعة الإسلامية من بين البربر وحمايتها للرهبان الفرنسيكانيين الذين يعملون لتنصيب البربر ولغيرهم من الرهبان نمى مشروع قديم العهد، الفرنسيين يحدثون أنفسهم به مدة طويلة إلى أن أنقذوه من ثلاث سنوات في أيام الميسيو لوسيان سان، الذي كان مقيما عاما في تونس وفي أيامه وبمساعيه عقد الكاثوليك مؤتمر دينيا اسمه مؤتمر افخارستي في تونس**"[1].

قد عملت السلطات الفرنسية على استفزاز مشاعر الشعب التونسي بمختلف الطرق، حيث سعواإلى إحياء الروح الصليبية، وذلك عندما عقدوا مجمعا كنيسيا في مدينة قرطاج بين ثمانية وإحدى عشر مارس 1930م، كما أنها قررت إقامة احتفالات ضخمة في تونس بمناسبة مرور مئة عام على الاحتلال الفرنسي للجزائر، والاستعداد لإجراء احتفالات مماثلة

---

[1] لو ثروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي، تر: زعجاج نويهض، ج3، [دط]، دار الفكر والطباعة، [دم]، [دس]، ص .261

بمناسبة مرور خمسين سنة على فرض الحماية الفرنسية على تونس[1]، مما أدى إلى مظاهرات في قيادة الحركة الوطنية[2].

لقد اعتمدت السلطات الفرنسية على الوسائل السلمية في نشر المسيحية مثلما عملت في الجزائر، حيث اعتمدت على جمعية "الآباء البيض" فقامت بتأسيس قرب كل محطة مستوصفا طبيا وصيدلية، الأول يصف العلاج والثاني يعطيها مجانا، ثم إنشاءالمدارس ودار الأيتام، وبعد وقت طويل يأذن الآباء بتلقين أطفالهم التعليم الديني، أما اليتامىفيعلمون التعليم الديني فرضا[3]. ودعا الأمير الأغنياء في تونس والميسورين إلى تقديم المساعدة لهم حرصا على دينهم[4].

كان العالم الإسلامي يتابع أحداث تونس ويتأثر لها، ففي صيف 1931م، إثر احتجاج الحزب الدستوري على القمع الذي سلطته فرنسا على الصحافة العربية التونسية واضطهادها للجماهير الشعبية التي خرجت في مظاهرات، كما وقعت عده مظاهرات في العالم الإسلامي ساند فيها المسلمون إخوانهم التونسيين في محنتهم[5].وقام شكيب أرسلان وغيره من زعماء المسلمين في أوروبا بإلقاء خطبة في مدينة لوران "بسويسرا"، بين فيها للمسلمين الطرق التي

---

[1]جاسم محمد العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي والمعاصر، [د.ط]، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، [دم]، ص 504.

[2]خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939م، ط2، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 35.

[3]لوثروب ستوارد، حاضر العلم الإسلاميج2، المصدر السابق، ص374.

[4]محمد سالم احمد عمايرة، المرجع سابق، ص 128.

[5]يوسف مناصرية، دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين: تأسيس الأحزاب الوطنية في تونس 1919م-1934م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 326.

يجب أن تتبعها والوسائل التي يجب أن تستعمل لتحرير الدين الإسلامي من النفوذ الأوروبي، وقد لقي هذا النداء صدى كبير من أوساط الشباب المسلمين الصحافة الإسلامية[1].استأنفت السلطات الفرنسية في أواخر عام 1933م سياسة فرنسة التونسيين، وذلك بإغرائهم على التجنيس بالجنسية الفرنسية، وعارض الشعب هذا الإجراء[2].

كان ابرز جيل جديد من الوطنيين رفض هذا القانون أو تزعمه، "محمود الماطري"، "الطاهر صفر"، "الحبيب بورقيبه"... [3].

ويصف شكيب أرسلان سياسة التجنيس التي تملكها فرنسا في تونس قائلا: " **بقايا المبادئ الجنسية القديمة التي لم يتمكن العلم العصري من اقتلاع جذورها من رؤوس الأوروبيين لا سيماالأمم اللاتينية منهم**"[4]، **وقد نشر شكيب أرسلان** من خلال جريدته "الأمة العربية" عدة مقالات سنه 1933م ضد سياسة التجنيس التونسيين، ورفض دفن المتجنسين في قبور المسلمين[5].ونبه شكيب أرسلان الى التصريحات الكاذبة التي أطلقها المسيو فينو (M.vienot)في تونس عام 1937م عندما قال في خطابه: " **ان سياسه فرنسا في تونس لا تختلف عن سياستها نحو رعايتها في فرنسا من حيث حرية التعبير والتنقل والوظائف**"، شكيب أن هذه الادعاءات كاذبة، اذ لم تقوم فرنسا بإصلاحات في تونس لتحسين المستوى

---

[1]يوسف مناصرية، الحزب الحر...، المرجع السابق، ص .267

[2]جاسم محمد حسن العدول وآخرون، المرجع السابق، ص 505.

[3]خير الدين شطرة، المرجع السابق، ص.32

[4]جمعه بوشوشة، شكيب ارسلان مفكرا وسياسيا،، دار المغاربة للطباعة،[دم]، 2008، ص190.

[5]مولود عويمر شكيب ارسلان ودوره في تحرير المغرب العربي

http//www.al-amama.com اطلع عليه يوم: افريل 2020، على الساعه48: 21، ص3.

التعليمي والمعيشي للسكان، ولم تشارك التونسيين في الوظائف وحرمتهم من الحكم الذاتي.فكانت دعوه شكيب للتونسيين لمقاومة الاستعمار لا تنقطع، إذ انه من غير المعقول سيطرة الفرنسين على تلك الأراضي التونسية، مما تتسبب في انتشار المجاعة والفقر بين السكان الأصليين[1].

وقد اقترح شكيب على التونسيين عام 1938م، تقديم لائحة من الإصلاحات للحكومة الفرنسية، حيث قام جماعة من الشبان وقدموا لائحة من المطالب التمسوها لبلادهم ، مآلها المساواة بينهم وبين الفرنسيين، طبعوها وأرسلوها إلى عدد من نواب فرنسا من الحزب الاشتراكي والحزب الراديكالي[2].

وقد كان شكيب أرسلان يعمل بكل جهوده للدفاع عن العرب والمسلمين، لا سيما أن مقدرته الفائقة وحماسه وصرير قلمه الحاد مسموع في كل أقطار العربية[3]. وسمع ما تفعله فرنسا في تونس، فكتب منددا بذلك، معددا مآسي الفرنسيين هناك، وما ارتكبوه من آثام وجرائم، وما بذلوه من وعود كاذبة، ويذكر بالتنديد والتشنيع كيف يأنف الأعضاء الفرنسيون في المجلس التمثيلي بتونس من الجلوس من الأعضاء التونسيين، فالأولون يجلسون في طبقة عليا

---

[1] محمد سالم احمد عمايرة، المرجع السابق، ص129.

[2] شكيب أرسلان، عروة الاتحاد...، المصدر السابق، ص87.

[3] محمد علي الطاهر، المصدر السابق، ص 72.



والوطنيون في الطبقة السفلى، ثم يضرب أمثلة من استبداد ايطاليا في طرابلس وفرنسا في الجزائر [1].

[1] احمد شرباصي، شكيب ارسلان داعية العروبة والاسلام، المرجع السابق، ص 127.



3- موقفه من تجنيد التونسيين:

عملت فرنسا إثر اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914-1918) على تجنيد أبناء مستعمراتها في المغرب العربي، حيث قامت بتجنيد حوالي 80 ألف جندي وقرابة 30 ألف عامل بالمصانع والحقول من التونسيين، ومقابل ذلك سلطت السلطات الفرنسية سياسة تعسفية تمثلت في نزع الأراضي من السكان الأصلين وتوزيعها على المعمرين[1].

كان موقف شكيب أرسلان رافضا لتجنيد التونسيين في الجيش الفرنسي، حيث يرى أن فرنسا لم تكتف بقهر التونسيين وإرهاقهم بالضرائب ومصادرة أراضيهم، بل عمدت إلى إقحامهم في الحرب، حيث يقول الأمير شكيب أرسلان في رسالة بعثها إلى "عبد العزيز الثعالبي" المؤرخة يوم 14 أفريل 1933م يشرح فيها محادثة مع السيد عبد الحي الكناسي حول سياسة فرنسا في شمال إفريقيا، حيث يقول: "**في الحرب الكبرى طاف الفرنسيين على التونسيين والجزائريين والمراكشيين يقلون لهم: هذه الحرب الأخيرة وهذه التي ستحرر بها الأمم ، فكونوا معنا حتى ندفع خطر ألمانيا وبعد ذلك يكون لكم استقلالكم وإن شئتم أن نبقى بيننا علاقات سياسية واقتصادية على شكل محالفة فيكون ذلك لكم... فساقوا منهم غلى ميدان الوغى 90 ألفا من هؤلاء المسلمين في تونس... ومات 45 ألفا من التونسيين... وبعد**

[1] خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص83.

أن وضعت الحرب أوزارها نسى الفرنسيون جميع ما كان يقولونه للمسلمين، وظهرت منهم غطرسة أكثر مما كان قبل الحرب...)[1].

وهذا دليل على إن فرنسا أطلقت العديد من الوعود الكاذبة من أجل تجنيد أكبر عدد ممكن من التونسيين، حيث وعدتهم بجملة من الإصلاحات إذا قاموا بمساعدتها، ولجأت إلى إغرائهم لتحقيق أهدافها في غمار الحرب.

[1]شكيب أرسلان، الرسائل المتبادلة...، المصدر السابق، ص36.



المبحث الثاني: علاقته بنماذج من رموز الحركة الوطنية التونسية:

1-علاقته بصالح الشريف التونسي:

تعود جذور العلاقة بين شكيب أرسلان وصالح الشريف التونسي إلى سنة 1911م، من أجل مساندة الشعب الليبي في مقاومتهم ضد الإيطاليين وتقديم الدعم المادي لهم، حيث قاد الأمير قائمة محملة بالمؤن وذلك بالاتصال مع"أحمد الشريف السنوسي*.

وفي سنة 1915م انتقل صالح الشريف التونسي إلى ألمانيا وقام بنشاط كبير في سبيل القضية الجزائرية والتونسية وأصدر رفقة الشيخ" لخضر الحسين"**"**مجلة الجهاد**"[1].

*__أحمد الشريف السنوسي:__هو زعيم وطني ليبي، ومناضل ضد الغزو الإيطالي، ولد بواحة الجنوب في لبيا 1873م، وهو إبن العلامة السيد محمد الشريف بن محمد علي السنوسي، قاد عدة معارك الجهاد في سبيل الله وناضل ضد الغزاة الفرنسيين والإنجليزيين والايطاليين، وساهم في نشرة الدعوى الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي، تزعم أحمد الحركة السنوسية سنة 1902م خفا لعمه محمد المهدي ومع دخول الايطاليين إلى ليبيا حول الزوايا الحركة السنوسية إلى معسكرات للإعداد قوة عسكرية من الأهالي ولإتباع، وكانت آخر معاركه "بئر تونس" أين اضطر لتراجع وانهزم من طرف الانجليز 1917م، وغادر اسطنبول اين استقبل استقبالا حافلا، أنظر: سوسن النجار، الأمير شكيب أرسلان: خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، الدار التقدمية، لبنان، 2010، ص8-13.

**__لخضر حسين:__ ولد في 21 جويلية 1873م: بمنطقة بجنوب تونس نشأ في عائلة علم وأدب وشعر، والده الحسين بن علي بن عمر، تلقى تعليمه الأولى عن والدته، وحفظ القران منذ صغره على يد شيخه عبد الحفيظ اللموشي وسنة 1886 م انظم إلى جامع الزيتونة، حيث تحصل على شهادة التطويع، تأثر كثيرا بمحمد المكي بن عزوز سالم بوحاجب ....، هاجر مع عائلته إلى دمشق سنة 1911م، ودامت رحلته مدة أربعة أشهر، وعاد بعدها إلى تونس، وانتقل إلى دمشق سنة 1911م، ودامت رحلته مدة أربعة أشهر، وعاد بعدها إلى تونس، وانتقل مرة ثانية إلى دمشق 1912م-1920م، كان عضو في المجمع العلمي العربي، كما قام بالتدريس بالمدرسة السلطانية، انتقل إلى ألمانيا 1917م-1918م، توفي سنة 1958م. أنظر: علي رضا الحسيني، موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، مج1، دار النوادر، لبنان، سوريا، الكويت 2010، ص11-33.

[1]أحمد الغربي، أعلامالإصلاح الشيخ صال الشريف 1829-1920م، جريدة الشروق التونسية، [دع]، 25 جوان2015، [دص].

وفي 07 جانفي 1916م تأسست في برلين "**لجنة استقلال الجزائر وتونس**" التي شملت جزائريين وتونسيين برئاسة الشيخ صالح الشريف، " إسماعيل الصفحائي"*"محمد مزيان التلمساني"[1]،حيث انضم إليه شكيب أرسلان، وقامت هذه الهيئة بتوزيع المنشورات والكتب العربية والفرنسية لمساندة الدولة العثمانية ومناهضة الدول الاستعمارية الكبرى فرنسا وبريطانيا وتفرعت عن هذه اللجنة لجنة تحمل اسم مؤسسها في نفسه السنة علي باش حانبة بإسطنبول وظهرت لجنة أخرى فرعية بقيادة محمد باش حانبة*.فقد توثقت العلاقة بينهما في المهجر إلى غاية وفاة صالح الشريف وصاحب نقل جثمانه إلى تونس ، ولكن ما إن وصلت الباخرة التي نقل جثمان الفقيد التونسي، ونزل جميع الراكبون إلا شكيب أرسلان فقد منعته السلطة الفرنسية من النزول إلى أرض تونس فاكتفى بتوديعه[2].

---

*إسماعيل الصفحائي: ولد إسماعيل بن محمد سنة 1853 ودرس على يد مؤدبه الشيخ صالح الرباحي الذي واكب على تلقينه وتدريبه إلى ان حفظالقران، وفي سنة 1868م انخرط في سلك تلامذة جامع الزيتونة ولازمشيخوه حتى انتفع بهم، صاهر الحاج إسماعيل عائلة تونسية تدعى بعائلة الكفيف، وترك ثلاثة أولادهم محمد حمدة، وصالح، حمودة، توفي سنة 1918م...أنظر: محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج3، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان، 1994م، ص233.

[1]محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا: الاتحاد الوحدوي في المغرب العربي 1910 –1954، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص79.

[2]المرجع نفسه ،ص80.



2-علاقته مع محمد وعلي باش حانبة:

يعود تاريخ علاقته مع محمد**[1]وعلي باش حانبة إلى سنة 1911م ، حيث تزعم الحزب التونسي بشير صفر وعلي باش حانبة"حزب تونس الفتاة"، وقام بحملة سياسية واسعة النطاق بسبب الاعتداء الإيطالي على طرابلس، حيث لعب باش حانبة دورا فعلا في هذا الصدد وأصبح همزة وصل بين السفارة العثمانية في باريس والقيادة العثمانية في طرابلس ولكن سرعان ما اعتقلت سلطات الحماية الفرنسية زعماء حزب تونس الفتاة، وهكذا اندلعت المظاهرات والمصادمات في كل مكان، وقامت سلطات الحماية بحل حزب تونس الفتاة، حيث اختار أعضاءه الإقامة في الأستانة[2].

حيث كانت الأستانة في تلك الفترة ملجأ لجميع الزعماء المضطهدين، أمثال علي باش حانبة، أين اتصل شكيب أرسلان وسليمان الباروني وعبد العزيز جاويش، "**وشكلوا هيئة تحرير شمال إفريقيا**"إلى جانب التونسيين في برقة وشاركوا مع احمدالشريف السنوسي* لمهاجمة القوات الايطالية تحت إشراف علي باش حانبة[3].

محمد باش حانبة: ولد سنة 1911م بتونس من أصل عثماني، درس بالصادقية، اشتغل مستخدما في إدارة المال ثم في إدارة العدلية في سنة 1912م، انخرط في كلية الحقوق بباريس ودرس إلى سنة الثالثة، ثم عمل في تونس بسلك المحاماة بناءا على السنوات التي درسها من أثاره مجلة المغرب... أنظر: محمد بلقاسم ،المرجع السابق ، ص65.

[1]محمد محفوظ، تراجع المؤلفين التونسيين، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1985م،ص283.

[2]دون مؤلف، إتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية، [دط]، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، [دم]، 2001، ص76.

[3]مفيد الزبيدي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، [دت]، ص 229.

- **محمد باش حانبة:**

يعتبر هو الأخر من عناصر حركة الشبان التونسيين، غير أن نشاطه كان ضئيلا وثانويا بتونس قبل الحرب العالمية الأولى، مقارنة مع نشاط أخيه علي كما أن السلطات الفرنسية لم تنفه على أثر حوادث 1912م بل بقى في تونس والتحق في شهر أوت 1913م بإسطنبول مرورا إلى مرسيليا لكنه عاد إلى تونس إلى غاية 1914م، محاولا إعادة تنظيم حركة الشباب التونسي، لكن السلطات الفرنسية ضايقته وعاد مرة أخرى إلى اسطنبول لينتقل إلى سنة 1916م غلى جنيف بأمر من أخيه علي وتصبح بذلك جنيف مركزا أخر لجانب من نشاط المغاربة وهي نفس السنة التي وصل فيها شكيب أرسلان إلى ألمانيا[1].

حيث بدأت العلاقة بينهم ن وأصبح محمد باش حانبة المنسق بين أنشطة الوطنيين المغاربة المقيمين بأوروبا وهذا بالتعاون مع شكيب أرسلان، "وعبد العزيز جاويش"،"والخضر حسين"[2].

كما قام بتأسيس لجنة تونسية جزائرية سويسرا للدفاع عن الحقوق المغرب العربي والتنديد بمظالم الفرنسيين فيه والمطالبة باستقلاله[3].وقام بإصدار مجلة المغرب أواخر 1916م الناطقة باللغة الفرنسية، وكانت منبر لمطالب الأهالي من الجزائر وتونس ومراكش وطرابلس وتلقت المجلة مساعدة ودعم فؤاد سليم الحجازي المصري، سفير الدولة العثمانية بمدينة برن

---

[1]محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 65-74.

[2]خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص83.

[3]الحبيب تامر، المصدر السابق، ص85.

وكانت تسحب في ألف نسخة تصدر شهريا ولكن بصفة متقطعة ومتنامية أحيانا إلى نهاية سنة 1918م[1]. واقترح شكيب أرسلان أن يتولى إدارتها أحد الفرنسيين كي يتلقى الآذان الصاغية في الأوساط الفرنسية من جهة وتجنب تدخل السلطات من جهة في شؤونها[2].

وتوثقت العلاقة بينهما بمدينة سويسرا وأصبحا يدافعان عن القضايا العربية والتونسية خاصة، لعب شكيب أرسلان دوار بارزا في توجيه أفكار وأرائه السياسية. وكان مقربا كثيرا من الأمير شكيب، الذي وصف الأخويين باش حانبة أول أنصار تحرير المغرب والممهدين للحركة التونسية[3]. توفي في برلين 1920م ومنعت فرنسا نقل جنازته إلى أرض بلاده ولم يحضر دفنه غير الأمير شكيب أرسلان وكان يزور قبره ويتأسف لرؤيته مهملا مبعثر بالأحجار[4].

---

[1]محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص80.

[2]ابراهيم ابي اليقظان الحاج، سليمان الباروني باشا: في أطوار حياته،[دن]،[دم]،[دت]، ص55.

[3]مولود عويمر، المرجع السابق، ص02.

[4]علي البهلوان، تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017،ص48.

3-علاقته بالحبيب بورقيبة:

يعتبر الحبيب بورقيبة من بين الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية التونسية، ولعب دور كبير في مناهضة السياسة الفرنسية في تونس وتحقيق الاستقلال، وقد تأثر هو الأخر كغيره بزعماء الحركة الوطنية المغربية بشكيب ارسلان ويعود أول لقاء بينهما غلى سنة 1927م أثناء إقامته بباريس للاستكمال دراسته العليا بكلية الحقوق والمدرسة الحرة للعلوم السياسية، حيث مكنت إقامته بباريس من ربط الصلة مع بعض الشبان الفرنسيين المتحررين وكذلك مع بعض ممثلي الحركة القومية العربية وفي مقدمتهم شكيب أرسلان[1].

وقد بدأت جذور العلاقة بينهما إلى سنة 1937م،حيث التقى به ثانية في باريس كان ذلك على هامش مؤتمر لجمعية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا والتي كانت بمثابة الجناح الطلابي للحركة الوطنية المغاربة حين انعقد المؤتمر بعد ثلاث سنوات فقط من تأسيس المجاهد الأكبر بورقيبة للحزب الحر الدستوري، وقد أعجب بورقيبة شكيب أرسلان ووصفه بأنه مسلما عظيما، كما أعجب الأخير بالحبيب بورقيبة[2].ويتجلى ذلك من خلال قول شارل جوليان حيث يقول: " **لقد تفطن الأمير منذ عهد بعيد لى أهمية إفريقيا الشمالية في**

[1]احمد قصاب المرجع السابق، ص548.

[2]ويليام كليفاند، المرجع السابق، ص207.

*ا نظر الصورة التي جمعت بين بورقيبة وأرسلان (الملحق رقم09).

رقعةالشطرنج العالمي ومن مناهل فكره الذي دعم الحركة الوطنية التي كان أغلبها زعمائها قد تكونوا عنه واستلهموا منه، فتوقفت علاقاته مع زعماء الحركة الدستورية في تونس"[1].

وقد كرس الحبيب بورقيبة العدد الثالث من "جريدة العمل التونسي" التي كانت تصدرها الحركة الدستورية.عددا كاملا لأرسلان في 1937م، حيث كتب العديد من المقالات السياسية تتحدث عن فضله ومساندته للقضية التونسية في المؤتمرات الإسلامية والمحافل الدولية[2]،وعندما أعتقل الحبيب بورقيبة من طرف فرنسا بعث محي الدين القليبي* رسالة إلى شكيب أرسلان يخبره فيها بضرورة مساعدته على إطلاق صراحته، وهو ما تم بالفعل حيث قام بحملة إعلامية منددا باعتقاله. وقد تدخل الأمير شكيب لدى قيادة المحور من أجل إطلاق سراحه، وقد تحقق ذلك أواخر سنة 1943م[3].

---

[1]شارل اندري جوليان، المصدر السابق، ص71.

[2]مولود عويمر، المرجع السابق، ص03.

***محي الدين القليبي:** ولد سنة 1900م، هو صحفي من رجال الحزب الدستوري الاول، من بلاد تونس، تعلم بجامع الزيتونة واشتغل بالصحافة فتولى تحرير جرائد "الإرادة"، "الصواب" و"لسان الشعب" وأدار أعمال الحزب الدستوري بعد سفر عبد العزيز الثعالبي إلى الشرق، أعتقله الفرنسيون سنة 1934، ونفي إلى الصحراء وأطلق بعد عشرين شهرا، استقر بمصر، توفي بدمشق سنة1945. أنظر: خير الدين الزركلي، قاموس تراجم الأعلام الأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، [دت].ص190.

[3]الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص67.

المبحث الثالث: دوره في استقلال تونس وموقف الاستعمار الفرنسي منه:

1-دوره في استقلال تونس:

لقد طالب شكيب أرسلان الفرنسيين بالوفاء بوعودهم ومنح الاستقلال لتونس، وهذا بعد ما قامت بتجنيد نحو 90 ألف تونسي في الحرب العالمية الأولى غلى جانبهم وبين شكيب أن مشاركة التونسيين في تلك الحرب كانت مقابل الوعود التي قطعتها فرنسا على نفسها والمتمثلة أساسا في تحقيق الاستقلال بعد انتهاء الحرب[1]، وهذا بعد ما ندد باعتقال زعماء الحركة الوطنية التونسية والمطالبة بإطلاق سراحهم.

وفي سنة 1942م اقترح شكيب أرسلان على دول المحور منح الاستقلال لتونس مثلما قامت ألمانيا وإيطاليا باعترافهم باستقلال مصر، وهو ما سوف يكسب تعاطف المسلمين جميعا، ويجب إعلان استقلال تونس وإظهار الفرق بين سياسة فرنسا وأعدائها وهذا بعقد اتفاق بيندولالمحور وباي تونس سراعلى شرط الاستقلال التام لمدة عشرون سنة وبذلك تستطيع كسب ثقة التونسيين، وهذا بناءا على ما تضمنته الرسالة التي أرسلها شكيب أرسلان الى الدكتور الطيب ناصر[2]، كما أرسل جزء منها إلى رئيس غرفة وزير الخارجية الإيطالية في 21 ديسمبر 1943م[3].

---

[1]سالم عمايرة، المرجع السابق، ص128.

[2]شكيب أرسلان، مراسلات من أمير البيان إلى كبار الرجال...، المصدر السابق، ص419.

[3]الطيب ناصر، رسائل بورقيبة إلى صديقه محمد علي الطاهر، [د.ط]، [د.ن]، بيروت، 1966م، ص09.

*للإطلاع على الوثيقة التي أرسلها شكيب أرسلان للطيب ناصر أنظر(الملحق رقم10).

كما أنه سعى جاهدا من أجل إطلاق سراح زعماء الحركة الوطنية التونسية وعلى رأسهم الحبيب بورقيبة، لذلك حاول التقرب من سفير إيطاليا في سويسرا من أجل إطلاق سراحهم بعد مازج بهم في السجون، غير أن سفير إيطاليا حاول استمالة شكيب أرسلان من أجلنشر الدعاية لصالح دول المحور وإقناع التونسيين بذلك ولكنه رفض وهذا من خلال قوله"**أنا لا أستطيع أن أنشر نداء للمغاربة شمال إفريقيا بتأييد دولتي المحور الأني لست زعيما لمغاربة شمال إفريقيا كما أنه ليجوزأن أطعنهم في ظهورهم بمثل هذا البيان في حين أن زعماء تونس يقاومون وزعيمهم بورقيبة عذاب السجون ند فرنسا ... فيحسن الإفراج عن هؤلاء الزعماء ومفاوضتهم**"[1].

فقد حاول شكيب أرسلان أن يساند التونسيين دول المحور من أجل الاستقلال، لكن بورقيبة أعتبر هزيمة فرنسا على يد دولة أخرى لن يحقق الاستقلال بل يوقع تونس في استعمار جديد، فلا مجال للخلاص إلا بالطرق السلمية وتحت رعاية فرنسا[2].

وعليه فقد استطاع شكيب أرسلان التدخل من اجل إطلاق سراح المعتقلين، وهو ما تحقق فعلا وجيء بهم إلى روما، وانتقل بعدها بورقيبة لمقابلة الأمير شكيب أرسلان وشكره.

---

[2]الطاهر بلخوجة، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على العصر، دار الكتب المصرية، مصر، 1999م، ص04.

2-موقف فرنسا من دعم الأمير شكيب أرسلان للقضية التونسية:

لقد شكل نشاط الأمير شكيب أرسلان الداعم للقضية التونسية موضع قلق وحيرة بالنسبة لسلطات الحماية الفرنسية في تونس، حيث قامت السلطات الفرنسية بمنع دخول الأمير شكيب إلى تونس[1]، ونظرا لمساندته اللامحدودة للحركة الوطنية التونسية كثفت فرنسا جهودها لإلقاء القبض عليه[2]، فعملت على ترصد حركاته ومطاردته في أي مكان يحل به، عبر شبكة جواسيسها وعملائها، وظلت السلطات الفرنسية ثابت في موقفها، حيث ظل الأمير شكيب أرسلان مطلوب لدى أجهزتها الأمنية والعسكرية غلى غاية مغادرتها لبنان سنة 1946م.

كذلك قامت الشرطة بتفتيش منزل احمد توفيق المدني، كما أشرنا سابقا بأن هذا الأخير تجمعه العديد من المراسلات مع الأمير شكيب أرسلان منذ أن كان يناضل في الحزب الحر الدستوري التونسي حيث ذكر في كتابه"حياة كفاح" بأنه قال لضابط الشرطة الفرنسية: "... **إن رسائل الامير شكيب أرسلان لي كانت تتعلق بماديات مجلة الأمة، وبعضها يتعلق ببعض الكتب الأدبية والنشريات التاريخية... إنني قد عمدت لحرقها جميعا، عندما اندلعت ألسنة اللهب**"[3].

[1]محمد محفوظ، المرجع السابق، ص283.

[2]محمد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص129.

[3]أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص273.

بالإضافة إلى أن سلطات الحماية الفرنسية قد حرمت التونسيين من مؤلفاته الغزيرة ونشرياته الحافلة عددا وفيرا، ومن بينها مجلة" الأمة العربية" التي كان يصدرها من منفاه بسويسرا، وكذلك جريدة الشورى التي كان يدافع خلالها على المظلومين[1].حيث جاء في جريدة المنار الدمشقية، "... بمناسبة حرب جديدة وخصومة عنيفة اشتد لهيبها بين المغفور له شكيب أرسلان والاستعمار الفرنسي ، فالفقيد رحمه الله حارب الاستعمار في أي لون ظهر وفي أي أرض نزل ، إن لم يكن بالسيف بالقلم، والاستعمار الفرنسي تفنن في الحيطة والحذر والتحفظ من انتقال آراءه إلى الأقطار المغلوبة حتى لا يتطرق لهابصفة من نور روح الفقيد الفياضة"[2].

وبمناسبة وفاة الأمير رأت الأمة التونسية أنه من واجبها إقامة حفلات تأبينية لتوديعه، أشرف عليها نخبه من المثقفون على رأسهم رئيس جمعية قدماء الصادقية الأستاذ محمد علي العنابي* وكان هذا البرنامج يحتوي على دراسات قيمة في حياة الأمير يقوم بها مجموعة من

---

[1]محمد علي الطاهر، المصدر السابق، ص273.

***محمد علي العنابي:** ولد في15 فيفري1906م بمدينة بنزرت ودرس بالمدرسة الصادقية ثم انتقل إلى معهد كارنو ثم توجه إلى فرنسا للإتمام دراسته، تحصل على الإجازة في الرياضيات، طلبت منه فرنسا أن يلتحق أستاذ بكلية السوريين شريطة أن يغير جنسيته إلى الفرنسية لكنه رفض ذلك، وعاد إلى تونس واشتغل بمنصب مهندس بغدارة الأشغال العامة ثم منصب مفوض البحث العلمي والطاقة النوويةفي وكالة الأبحاث الذرية في فينا توفي في 3 أفريل 1962م ودفن بمقبرة الزلاج، أنظر: خير الدين الزركلي،المرجع السابق،ص89.

***الطاهر بن عاشور:** (1879م-1973م) من علماء تونس، درس بها في الجامعة الزيتونية ثم المعهد الصا دقي، ثم أصبح قاضيا مالكيا، وعمل على إصلاح وتطوير التعليم في كافة فروع الزيتونة... وللمزيد من المعلومات أنظر، صادق الزميلي، المرجع السابق، ص361-367

[2]محمد علي الطاهر، المصدر السابق، ص272.

الأدباء والشعراء منهم" الطاهر بن عاشور"*، "علي البهلوان"، "الصادق مازيغ... وغيرهم[1]. إلا أن السلطات الفرنسية منعت الشعب التونسي من إظهار شعوره نحو الأمير شكيب أرسلان لشدة حقد فرنسا عليه، فاستطاعت الحصول على بعض ما أرسله التونسيين إلى صحف الخارج.[2]حيث يقول خالد التونسي في جريدة المنار الدمشقية في ذكرى وفاته: "**وفي اللحظة الأخيرة أصدرت السلطة الفرنسية أمرها بتعطيل الاجتماع وإبطال التأبين فكانت صدمة عنيفة استاء لها الشعب التونسي وإستنكرها استنكارا شديدا... لقد حرمونا من تكريم أمير البيان في حياته وأبو علينا حتى بكاء مماته فكيف الصبر وكيف العزاء...**"[3].

حيث يلاحظ أن السلطات الفرنسية كانت تتخوف مكن نشاطه وانتشار أفكاره في أوساط التونسيين خاصة وأنها كانت تتابع نشاطه بانتظام[4]،كما تخوفت من اتصاله بعبد العزيز الثعالبي حيث تقول شارل اندري جوليان: "**قفي تونس ربط صلات متينة مع زعماء الحركة الدستورية: الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي كان يرى فيه زعيم الحركة الإسلامية في إفريقا الشمالية**"

وبالتالي إذا تحالفا ضد فرنسا سيشكلان خطرا على تواجدها في تونس وتهديد لمصالحها، لذلك كانت تسعى إلى الحد من اتصاله بقادة الحركة الوطنية التونسية[5].

---

[1]محمد علي الطاهر، المصدر السابق، ص284.

[2]المصدر نفسه، ص279.

[3]محمد علي الطاهر، المصدر السابق، ص284.

[4]بشير فايد، المرجع السابق، ص154.

[5]شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص33.

خاتمة

خاتمة

وفي الأخير ومن خلال دراستنا لموضوع شكيب أرسلان ودوره في دعم قضايا التحرر في كل من تونس والجزائر نصل إلى عدة استنتاجات أهمها:

- ظهرت بوادر النضال السياسي في كل من تونس والجزائر مع بداية الحرب العالمية الاولى، وهذا لعدة عوامل وخاصة احتكاك الجزائريين والتونسيين برواد النهضة في المشرق وعلى رأسهم "محمد عبده" وشكيب أرسلان الذي اثر كثيرا على فكرهم وخاصة بعد نفي الكثير من الزعماء الوطنيين من تونس والجزائر اثر قيامهم بالعديد من المظاهرات ضد السياسة الفرنسة.
- كان شكيب أرسلان مفكرا وسياسيا مشرقيا، من طائفة الدروز، نشأ في وسط ثقافي، وقد تأثر برواد النهضة العربية أمثال "جمال الدين الأفغاني" و"محمد عبده" و"رشيد رضا " وغيرهم وكان لهم دور كبير في نضج فكره في وقت مبكر.
- يعتبر شكيب أرسلان من دعاة الوحدة العربية والجامعة الاسلامية، ووقف الى جانب الدولة العثمانية ورفض كل فكرة انفصال عنها، وبعد سقوطها تبنى شكيب فكرة النضال ضد المستعمر الفرنسي سواء في المشرق أو المغرب العربي، ودافع عن أراضي المسلمين في كل من لبنان، سوريا، المغرب...
- اهتم الأمير شكيب أرسلان بالقضية الجزائرية حيث ربط علاقات مهمة في البداية مع أبناء الأمير عبد القادر وعلى رأسهم الأمير علي"، كما كانت له علاقات مع رواد الحركة الوطنية ومن بينهم "أحمد توفيق المدني"، "مصالي الحاج"، ابن باديس ...كما ربطته علاقات

وطيدة مع بعض الاقلام الصحفية وعلى رأسهم "عمر راسم "ابي اليقظان "......وقد أثر كثيرا على فكرهم خاصة مصالي الحاج وذلك من خلال مراسلتهم وكذلك مقالاته الصحفية المنتشرة بكثرة في الجرائد والمجلات ولا سيما بعد الحرب العالمية الأولى، والتي كانت وسيلة ناجحة للتعبير عن موقفه السياسي، حيث ندد بسياسة فرنسا في تنصير وتجنيس أبناء الجزائريين، وكتب العديد من المقالات رافضا سياسة الإدماج والتي تبلورت في مشروع بلوم فيوليت حيث دعى إلى رفضه .وهو استفز فرنسا وعملت على مضايقته .

- كما ربطته كذلك علاقات مهمة مع رواد الحركة الوطنية التونسية أمثال صالح شريف التونسي "و"وعلي ومحمد باش حمبا " والحبيب بورقيبة "، حيث عمل على مناصرة القضية التونسية من خلال الدعوة إلى المقاطعة الاقتصادية والتنديد بسياسة فرنسا من خلال مقالاته في مجلة" **الأمة العربية**"، كما ندد ضد سياسة التجنيس و"المؤتمر الأفغارستي" الرامي إلى القضاء على هوية الشعب التونسي وكيانه.

- كما تدخل من أجل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين التونسيين ومن بينهم بورقيبة ووفق لذلك، كما طرح مشروع استقلال تونس، الأمر الذي أزعج فرنسا كثيرا وعملت على مضايقته ومنعته من دخول تونس.

الملاحق

الملحق رقم 01: عدد السكان الجزائريين بعد الحرب العالمية الاولى: .[1]

عدد السكان الجزائريين	السنة
4923186	1921
5150756	1926
5588314	1931
6201144	1936

الملحق رقم 02: عدد السكان الاوروبيين بعد الحرب العالمية الأولى:[2]

عدد السكان الأوروبيين	السنة
791000	1921
916000	1936
984000	1954

[1] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العربي دمشق، 1999، ص30.

[2] le service de presse – information du commissariant politique du ministere de la défonce nationale algerie 1830-1954, E.P.A Alger P24.

ملحق رقم03: عدد التلاميذ الأوروبيين و الجزائريين 1920-1938 في التعليم الثانوي[1].

السنة	عدد الأوروبيين	عدد الجزائريين
1920	1610	445
1924	6674	595
1928	6420	690
1934	10849	863
1938	13229	991

[1] عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر ....، المرجع السابق،ص31.

ملحق رقم (04): عدد التلاميذ الأوروبيين والجزائريين 1920-1938 في التعليم الابتدائي.[1]

السنة	عدد الأوروبيين	عدد الجزائريين
1914	120000	47263
1931	/	6900
1944	118000	108000

ملحق رقم 05: تطور الانتاج الفلاحي خلال فترة الحرب[2].

المواد	1910-1914	1915-1919
القمح	7320000قنطار	10890000 قنطار
الشعير	7220000قنطار	9120000 قنطار
القصبية	2224000قنطار	2650000 قنطار
الزيت	9591811 قنطار	1437587 قنطار
الخمر	1580000 هكتولتر	2059263 هكتولتر

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص274.

[2] أنيس صهاجي وآخرون،المرجع السابق،27.



ملحق رقم 06: صورة الامير شكيب ارسلان[1]

أمير البيان

الأمير شكيب أرسلان

١٨٦٩ - ١٩٤٦

[1] شكيب أرسلان، زمن ...، المصدر السابق، ص03.



ملحق رقم 07: شكيب ارسلان في حرب الدولة العثمانية مع ليبيا ضد ايطاليا[1]:

صورة تاريخية أخذت للأمير شكيب فى حرب إيطاليا مع الدولة العثمانية بطرابلس الغرب سنة ١٩١١ وهى تجمع فريقاً من المجاهدين والقواد والحكام وهم يبتهلون الى الله بنصر المجاهدين ، وقد ظهر فيها رقم (١) المرحوم أنور باشا (٢) الغازى مصطفى كمال باشا « أتاتورك »
(٣) الأمير شكيب أرسلان (٤) الشيخ صالح التونسى (٥) عبد القادر بك الغنامى
رحمهم الله جميعاً

[1] محمد علي الطاهر، المصدر السابق، ص 570.



ملحق رقم 08: صورة لمصالي الحاج مكتوب عليها بخط الامير شكيب ارسلان[1]:



[1] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص249.

ملحق رقم 09:اخر صورة للأمير شكيب ارسلان في سويسرا في اكتوبر 1946[1]:

آخر صورة للأمير شكيب وهو فى سويسرا قبل وفاته بشهرين ، وتراه يقرأ فى كتاب
وإلى جانبه السيد الحبيب بو رقيبة زعيم تونس

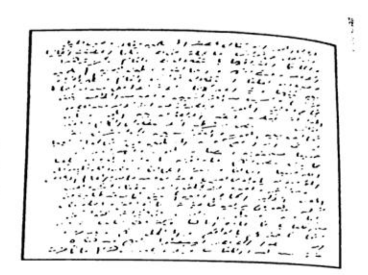
[1] ويليام كليفاند، المرجع السابق،206.



الملحق رقم10 : وثيقة الاستقلال التي قدمها شكيب ارسلان للطيب ناصر:[1]

استقلال تونس

رسالة من الأمير شكيب مؤرخة في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٢، إلى الدكتور الطيّب الناصر، بخصوص استقلال تونس.



جنيف في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٢

تُرجم نص جزء منه وأرسل إلى رئيس غرفة وزير الخارجية الإيطالية بخصوص استقلال تونس في ١٩٤٣/١١/١٤

حضرة ولدنا الأديب الفاضل الشهم الناهض الدكتور الطيب الناصر حفظه الله ودام توفيقه وسهّل إلى كل خير طريقه آمين

كتبت إليك منذ بضعة أيام لا غير، وذكرت لك أن سبب احتباس كتبي عنك هذه المدّة كان غيابي مدة شهر أو أكثر بين زوريخ وبرن ولوزان ترويحاً للنفس، وعملاً بوصاية الطبيب الدكتور بيكل الذي بحوله تعالى وقوّته أبلغني من الصحة درجةً لم أكن أحلم بها والحمد لله اللطيف الخبير. ثم إني تلقّيت كتابك المؤرَّخ في ١٢ الجاري وفهمت أنك استبطأت أخباري، فلا بدَّ أن يكون كتابي الأخير إليك قد وصل الآن إلى يدك، وأكرِّر إليك مزيد شكري على عواطفك النبيلة وعلى محبتك لي، ولا عجب فأنت بمقام ولدي غالب والابن يحب أباه ويدافع عنه في كل موقف، وكذلك الأب يحب أبناءه أكثر مما يحب نفسه، ويجتهد أن يكونوا أحسن منه، فأمّا من أرسلت إليهم بالسلام فكلهم يذكرونك بخير، فحَرَمي وولدي ومحمد بك الحجازي وعلي بك وثابت بك عبد النور، وسفير الحجاز وإخوانك في لوزان والسيد الجابر في جنيف يهدونك أطيب السلام ويدعون لك ولرفاقك في روما بالتوفيق. وأشكرك على التهنئة بعيد النحر أعاده الله عليك عمراً طويلاً بالخيرات والمسرَّات وعلى أمة محمد أبد الدهر بالعزّ والنصر، ولا شك أننا نعيش في أيام تاريخية لها ما بعدها، وستضع حملها عن نتائج تعمُّ الشرق والغرب، ولكننا واثقون من كرم الله لا تهولنا الزعازع ولا تبالي بعناد المنازع ولا بدَّ للأمة العربية من أن ترقى وتصعد وللعام الإسلامي من أن ينجح ويسعد، وعسى أن تكون الحرب في شمالي أفريقيا خيراً كثيراً على الإسلام والمسلمين في تلك الديار، وسبباً يخلقه الله لأجل استردادهم حقوقهم المهضومة واستئنافهم مجدهم السابق، وبهذه المناسبة أقول إنه إن أرادت دول المحور أن تنال عضد المسلمين فعلاً وجب عليها أن تعمل في تونس ما عملته في مصر. فكما أعلنت إيطاليا وألمانيا اعترافهما باستقلال مصر التام وكرَّرتا هذا الإعلان مدة أشهر واستمالتا به عطف جميع المسلمين، وجب أن تعلنا استقلال تونس التام وتُظهرا الفرق بين نيّتهما ونيّة أعدائهما، لأنه لا أمل من مداجاة فرنسا وليس من الفرنسيين واحد من الألف يتمنّى نجاح دولتي المحور، وعلى فرض أنه لا بدَّ من بعض المداراة، فيمكن عقد الاتفاق بين المحور وباي تونس سراً، على شرط الاستقلال التام وعد تحالف بين المحور والفرنسيين إلى عشرين سنة. يسرُّني أن أسمع كون المسلمين في شمالي أفريقيا جميعاً يتمنُّون انتصار المحور وقهر أعدائه، مما يدل على أنهم عارفون بالداء والدواء، أبلغنا الله جميعاً آمالنا وسدَّد أعمالنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون.

يا ولدي ليس عندي من حاضر العالم الإسلامي سوى نسخة واحدة لا يمكن الاستغناء عنها، ونفس المفتي الأكبر الحاج أمين الحسيني كان قد طلب مني نسخة وهو في برلين فأخبرته بالواقع، وأحلته على البارون أوبنهايم الذي في خزانة كتبه نسخة من الكتاب، فأعاره إياها، وكذلك طلب آخرون نسخاً فأخبرتهم بالواقع، والمشكل أنهم لا يقدرون أن يرسلوا إلى مصر ليبعثوا إليهم من هناك بنسخ من هذا الكتاب، ولولا عذري هذا ما تأخرتُ طرفة عين عن إرسال نسخة إليكم. واهدوا سلامي إلى رفاقكم جمعية مصر في روما وإلى الشهم الوطني الناهض الدكتور أبي غنيمة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص

شكيب أرسلان

الأستاذ الفاضل الوطني زين العابد من السانوس أخذ نصّ الفقرة الخاصة بتاريخ ١٩٤٣/٢/١٦.

---

[1] شكيب أرسلان، مراسلات من أمير...، المصدر السابق، ص419-420.

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر:

أ- باللغة العربية:

1.الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2.ابن إبراهيم العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر بالفترة الأولى 1920-1936.

3.ابن نبي مالك، شاهد القرن التاسع عشر ميلادي، تق: ندوة بنت مالك بن نبي، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1984.

4.أرسلان شكيب السجل الارسلاني النسب، تق: سوسن النجار نصر، الدار التقدمية، لبنان، 2009.

5.أرسلان شكيب، الرحلة الحجازية: المسماة الالتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس المطاف، تص: حسن السماحي سويدان، دار النوارد، سوريا، 2007.

6.أرسلان شكيب، الرسائل المتبادلة بين الأمير والشيخ عبد العزيز الثعالبي، تق يوسف ايبيش وأخرون، [دط]، الدار لتقدمية، لبنان، [دس].

7.أرسلان شكيب، السيد رشيد رضا أو صداقة أربعين سنة، مطبعة ابن زيدون دمشق، 1937م.

8.أرسلان شكيب، النهضة العربية في العصر الحاضر، تق: محمد شيا، دار التقدمية، لبنان، 2008م.

9.أرسلان شكيب، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا إلى البحار الأبيض المتوسط، [دط]، مؤسسة هنداوي، مصر، 2014.

10. أرسلان شكيب، ديوان الأمير شكيب أرسلان، تص: رشيد رضا، مطبعة المنار، 1935م.

11. أرسلان شكيب، روض الشقيق في الجزل الدقيق، [دط]، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1950م.

12. أرسلان شكيب، زمن العروبة الأبتر، تق: يوسف ايبيش، يوسف الخوري وآخرون، ، الدار التقدمية، لبنان.

13. أرسلان شكيب، سورية الشهيدة، تق: جميل زغينبيتو، الدار التقدمية لبنان، 2009.

14. أرسلان شكيب، شوقي أو صداقة أربعين سنة، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1937م.

15. أرسلان شكيب، عروة الاتحاد بين أهل الجهاد، تق: السيد رضوان، الدار التقدمية، لبنان، 2009م.

16. أرسلان شكيب، لماذا تأخر المسلون ولماذا تقدم غيرهم، تر: الشيخ حسن تميم، دار مكتبة الحياة، لبنان، [دت].

17. أرسلان شكيب، مراسلات من أمير البيان إلى كبار رجالات العصر، تق: نجب البعيني، ط2، الدار التقدمية، لبنان، 2011م.

18. بلخوجة الطاهر، الحبيب بورقيبة: سيرة زعيم شهادة على عصر، دار الكتب المصرية، مصر، 1999م.

19. البهلوان علي، تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي، المملكةالمتحدة، 2017م.

20. تامر الحبيب، هذه تونس، [دط]مطبعة الرسالة [دم]، [دت].

21. الثعالبي عبد العزيز، تونس الشهيدة، تر: سامي الجندي، ط1، دار القدس، لبنان، 1975م.

22. جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسير: القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون، [دط].

23. ستودارد لوثروب، حاضر العالم الإسلامي، ج2، تر: [دط]، دار الفكر والطباعة، [دم]1973م.

24. ستودارد لوثروب، حاضر العالم الإسلامي، ج3تر: ، [دط]، دار الفكر والطباعة [دم]، [دس].

25. الصافي سعيد، بورقيبة سيرة شبه محرمة، ط1، [دم].

26. الطاهر محمد علي، ذكرى الأمير شكيب أرسلان المراثي وحفلات التأبين وأقوال الجرائد، القاهرة، 1947م.

27. الطيب الناصر، رسائل بورقيبة إلى صديقه محمد علي الطاهر [دط]، [دن]، بيروت 1966م.

28. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، المغرب، 2003م.

29. فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، [دط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م.

30. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919م-1939م، ج1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 1830م.

31. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر: محمد المعراجي: [دط]، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008م.

32. قداش محفوظ، صاري الجيلالي، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900-1954م: الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حران، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

33. قداش محفوظ، قناش محمد، نجم شمال إفريقيا 1926 -1939م، الشركة الوطنية والتوزيع، الجزائر، 1982م.

34. قناش محمد، ، ذكرياتي مع مشاهير كفاح، دار القصبة، الجزائر، 2005م.

ب -باللغة أجنبية:

1. MgahfoudKadache.Histoire du nationalizmeAlgerien 1919-1939,T1, EDIF, 2010, ALGER

ج- المذكرات الشخصية:

1.الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج 1938-1988م، تر: محمد المعراجي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.

2.الماطري محمود، مذكرات مناضل محمود الماطري، تق: عزدين قلوز، تر: حمادة الساحلي، ط1، دار الشروق، مصر، 2005.

3.المدني أحمد توفيق، مذكرات حياة كفاح، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

ثانيا: المراجع:

أ- باللغة العربية:

1. إبن عابد الجيلالي، وفاة المير شكيب أرسلان، تق : فوزي محمود، صوت الجزائر.
2. إبن عزوز حكيم محمد، وثائق سرية حول زيارة الامير شكيب أرسلان للمغرب أسبابها، أهدافها، نتائجها، مطابع الشيوخ تطوان، 1980م.

3. أجبرون شارل روبي، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عفور، مشاورات عويدات، بيروت، 1972م.

4. بروفنسال ليفي، الأمير شكيب أرسلان 1889-1949 م، تر : على تابليت، معهد الترجمة، الجزائر، [دت].

5. البستاني يوسف، تاريخ حرب البلقان الاولى، دار الهنداوي، القاهرة، 2012م

6. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006 م.

7. بلاسي نبيل أحمد، الاتجاه العربي، الإسلامي ودوره في تحويل الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م.

8. بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا: الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954م، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م.

9. بن شيخ حكيم، الأمير خالد، ودوره في الحركة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013 م.

10. بوحوش عمار، التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962 م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 م.

11. بورنان سعيد، رواد المقاومة الوطنية في القرن التاسع عشر ميلادي، [دط]، دار الأمل، [د م]، [د ت].

12. بوشوشة جمعة، شكيب أرسلان مفكرا وسياسيا، ط1، دار المغاربة للطباعة، [دم]، 2008 م.

13. بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018 م.

14. بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954م، [د ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [د ت].

15. تميم آسيا، شخصيات جزائرية: 100 شخصية دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 م.

16. التميمي عبد المالك خلفة، الاستطان الاجنبي في الوطن العربي، [د ط] عالم المعرفة، الكويت، 1958م.

17. ثنيو نور الدين، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المركز العربي للأبحاث ودراسته السياسات، لبنان، 2015 م.

18. جمعة محمد لطفي، حياة الشرق : دولة وشعوبه وحاضره [د ط]، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة 2014 م.

19. الجندي أدهم، أعلام الأدب والفن، ج3، مطبعة الإتحاد [د م]، 1959م.

20. الجندي أنور عبد العزيز جاويش من رواد التربية والصحافة والإجتماع، دارالمؤسسة المصرية العامة [د م]، [د ت].

21. الحاج ابراهيم ابي اليقضان، سليمان الباروني باشا في اطوار حياته، [دط]، [دن]، [دت].

22. حمة التوهامي، المجتمع التونسي : دراسة اقتصادية وإجتماعية، دار حامد للنشر والتوزيع، تونس، 1989 م.

23. خليفي عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، [د م].

24. درمونة يونس، تونس بين الحماية والاحتلال، ط2، مطبعة الرسالة، [د م]، [د ت].

25. دون مؤلف، إتحاد المغرب العربي الوحدة الجغرافية، [د ط]، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، [دم]، 2001م.

26. روضة عبد الرشيد، أحمد بن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1994م، دار الشهاب، 1999م.

27. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939م :نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.

28. زوزو عبد الحميد، تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا [دط]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

29. السروجي محمد محمود، العلاقات التونسية الفرنسية من الحماية الى الاستقلال، [دط]، المكتبة الوطنية ليبيا، [دت].

30. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الحركة الوطنية 1900-1930م، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992م.

31. سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر : المقاومة والتحرير 1830-1962م، دار الغرب الاسلامي، لبنان، [دت].

32. سعد الله أبو قاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار المغرب العربي، لبنان، 1996م.

33. سعد الله أبوالقاسم، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992م.

34. سوسن النجار نصر، الأمير شكيب أرسلان : خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، الدار التقدمية، لبنان، 2010م.

35. سوسن النجار نصر، الامير شكيب أرسلان :سيرة ذاتية دار التقدمية، لبنان، 2008م.

36. السيد محمود، تاريخ دول المغرب العربي: ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، [دط]، مؤسسة شباب الجامعية، مصر، 2000م.

37. الشاطر خليفة وآخرون، تونس عبر التاريخ : الحركة الوطنية ودول الاستقلال، ج3، [دط]، مركز البحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2006م.

38. الشدياق أحمد فارسي، البستاني بطرس وآخرون، في المعجمية العربية المعاصرة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1987م.

39. الشرباصي أحمد، أمير البيان شكيب أرسلان، ج1، دارالكتاب العربي، مصر، 1963م.

40. الشرباصي أحمد، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، مطابع الدار القومية، [دم]، [دت].

41. الشرباصي أحمد، شكيب أرسلان، من رواد داعية العروبة والاسلام، [دط]، المطبعة المصرية العامة، القاهرة، [دت].

42. شريف محمد الهادي، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ، تع:محمد شاوش، محمد عجيبة، ط3، دار سيزاس للنشر، تونس، 1993م.

43. شطرة خير الدين، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939م، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

44. شكري محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، [د م]، 1948م.

45. صاري أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق: أبو القاسم سعدالله، [د ط]، المطبعة العربية، الجزائر، 2004م.

46. الصنهاجي أنيس وأخرون، مئة عام على الحرب العالمية الاولى مقاربات عربية: مجتمعات البلدان العربية، الاحوال والتحولات، مجلد2، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2016م.

47. الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية: رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956م، ط2، دار المعارف، تونس، [د ت].

48. العجيلي التليلي، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1881-1939م، مج2، [د ط]، منشورات كلية الادب، تونس، 1992م.

49. العدول جاسم محمدو آخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، [د ط]، دار الاثير للطباعة والنشر، [د م].

50. عزيز عبد الحكيم، نضال شعب ابي تونس 1881-1956م، [د ط]، مركز النشر الجامعي، تونس، ، 2001م.

51. العسلي بسام، الامير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الاسلام، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984م.

52. العطري عبدالغني، أعلام ومبدعون، دار الثائر، [د م]، 1999م.

53. العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر :الجزائر، تونس المغرب الاقصى، ط6، مكتبة الانجلو مصرية، مصر، 1993م.

54. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائري :من عام1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، قسنطينة، 1985م.

55. عمر رياض، مراسلات الامير شكيب لأرسلان مع مؤرخ تطوان محمد داود، [د ط]، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2010م.

56. عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي 1516-1915م، دار النهضة، بيروت، [دت].

57. عمرعبدالعزيز، المختصر في تاريخ الوطن العربي 1914-1993م، [د ط]، بغداد، 2013م.

58. عميراوي أحميدة وأخرون، السياسة الفرنسية في صحراءالجزائر1944-1916م، [د ط]، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

59. عميراوي أحميدة، أثار السياسةوالاستطانية في المجتمع الجزائري 1930-1954م، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2007م.

60. فايز فرح، شخصيات مصرية وأفكار عصرية، [د ط]، دار الشعب، القاهرة، 1997م.

61. القسيس أنطوان، لبنان في الحرب العالمية الاولى، ج2، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 2011م.

62. قصاب أحمد، تاريخ تونس المعاصر، 1881-1956م، تر: حمادى الساحلي/ط1، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس 1986م.

63. القنطار سيف الدين، أعلام في السياسة والادب والفن، ط1، إتحادالكتاب العربي، دمشق، 2013م.

64. الكتاني عبد الرحيم واخرون، المفيد في تراجم الشعراء والادباء والعلماء والفقهاء، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2001م.

65. كرجولي محمد، المعاصرون، تج: محمد المصري، مطبعة دارأبو بكر، دمشق، [د ت].

66. الكليب سعود الفواز، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسينو العثمانيين، 1908-1918م، مكتبة الاسكندرية، [د م]، 1997م.

67. مجموعة مؤلفين، مئة عام على الحرب العالمية الاولى، مقاربات عربية: الأسباب والتدعيات، مج1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2015م.

68. محجوبي علي، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، مج2، [د ط]، دار سوازس، تونس، 1986م.

69. محجوبي علي، جذور الحركة الوطنية التونسية، تع:عبد الحميد الثاني، ط1، المجتمع التونسي للعلوم والاداب والفنون، 1999م.

70. مقلاتي عبد القادر، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1954م ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014م.

71. مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919–1939م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

72. مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث في المقاومةو الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954، دار هومة، [د ت].

73. مناصرية يوسف، دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين :تأسيس الاحزاب الوطنية في تونس 1919–193م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

74. ناصر حكيم، جدلية الفكر والعمل عند الامير شكيب ارسلان : دراسة تاريخية وفكرية نقدية، ط1، دار التقدمية، لبنان، 2010م.

75. كليفاند ويليام، الاسلام ضد العرب: شكيب أرسلان والدعوة الى القومية، تع: محمد هيثم شواني، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، 2017م.

76. الونـاس الحـواس، نـادي الترقـي ودوره فـي الحركـة الوطنيـة الجزائريـة، مؤسسـة كنـوز الحكمة، الجزائر، 2012م.

77. ياغي اسماعيل أحمد، تاريخ العام العربي المعاصر، ط1، مكتبة لعبيكان، الرياض، 2000م.

78. يحيى جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة: حركات التحرر والاستقلال، ج2، [د ط]، الدار القومية، مصر، 1966م.

ب-باللغة الأجنبية:

1. le service de presse – information du commissariant politique du ministere de la défonce nationale، algerie 1830-1954, E.P.A Alger

ثالثا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

1.امحلال امال، عمر راسم حياته ونشاطه 1884-1959م، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، أعلام الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة وهران، 2009-2010م.

2.بلعباس ألصغيري، بلعباس تامر، الاستيطان الفرنسي ودوره في تفكيك بنية المجتمع الجزائري 1830-1962م، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2016-2017.

3.بن جلول مزرشي، الجزائريون والتضامن العربي الاسلامي، 1911-1994م، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2012-2013م.

4.بن داود أحمد، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920-1954م، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية

العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016-2017.

5.بن رابح سليمان، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1939م، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008.

6.بوجمعة أكرم، محمد بن الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي (أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017م.

7.بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "البصائر نموذجا "(رسالة دكتوراه في العلوم الإنسانية والاجتماعية)، جامعة سيدي بلعباس 2014-2015م.

8.بوعباس مراد، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1962م، (أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية)، قسم العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2010-2011م.

9.بوقريورة لمياء، العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962م، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2005-2006.

10. الجرادات بركات أمين يوسف، ديوان الأمير شكيب أرسلان: دراسة أسلوبية، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها)، كلية الآداب، عمادة الدراسة العليا، جامعة القدس، 2018.

11. حداد أحمد، الشيخ أحمد حماني وقضايا عصره 1915-1998م، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والمجتمع المغاربي الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 20072002م.

12. حسن زغيم حزيم، الحبيب بورقيبة ودوره السياسي 1933-1987م(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة بغداد، 2003م.

13. خياطي عايدة، التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النهضة العربية في الجزائر 1900-1939م(أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2018-2019.

14. رواحنة عبد الحكيم، السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1930م(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2013-2014.

15. سباعي سيدي عبد القادر، مسألة الإدماج في السياسة الكلونيالية الفرنسية 1870-1940م، "الجزائر نموذجا "(أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان 2015-2016.

16. عمايرة احمد محمد سالم، شكيب أرسلان 1869-1946: دراسة في فكره السياسي، (رسالة دكتوراه في التاريخ)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية 2000م.

17. فايد بشير، قضايا العرب والمسلمين في آثار البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان: دراسة تاريخية وفكرية -مقارنة -، ج1، (رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م.

18. فرسوني فراس محمد، الفكر التحرري عند ابن باديس وأثره في استقلال الجزائر، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية)، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط، [دم]، 2009م.

19. قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934-1954- دراسة مقارنة -(أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م.

20. قرناب عبد الرؤوف، جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإنسانية)، جامعة الجزائر 1، 2014-2015م.

21. قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954م(أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م.

22. معزة عز الدين، فرحات عباس والحبيب بورقيبة: دراسة تاريخية فكرية –مقارنة- 1899م-2000م، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م.

23. معيفي فتحي، الدور النخبة التونسية في التغيير السياسي 2011م-2017م(أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية)، قسم العلوم السياسية، 2018-2019م.

24. مناصرية يوسف، الحزب الحر الدستوري التونسي 1919-1934م، (رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة الجزائر، 1986م.

25. مياد رشيد ،الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجزائرية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير ثورة التحرير 1900-1954م(رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر)،الجزائر ،2014-2015م.

26. النوري صباح هادي العبيدي، الجزائر سنوات الحرب العالمية الثانية، 1939-1945م، (أطروحة لنيل جزء من متطلبات الدكتوراه)، قسم التاريخ، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، 2013م.

رابعا: المقالات والمجلات:

1. بن جلول مزرشي، مصالي والقضايا العربية، الجلفة، ع33، 2019.
2. خضر العبيدي، عواد إبراهيم، الخلافات الإيديولوجية الفكرية في الحركة الوطنية التونسية 1933-1937م، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، مج63، ع4، أفريل، 2012
3. خلفيي عبد القادر، التاريخ في اهتمامات نخب الحركة الوطنية الجزائرية: قراءة في مضامين كتاب الجزائر لأحمد توفيق المدني، مجلة البحوث التاريخية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مج2، ع5، 2018م.
4. طيطوش حدة، الكاردينال لافيجري وأمجاد مهمته التبشيرية في الجزائر 1867-1880م، جامعة الاميرعبد القادر الإسلامية، قسنطينة، مج1، ع3، سبتمبر 2019م.
5. الغربي أحمد، أعلام الإصلاح الشيخ صالح شريف 1829-1920م، جريدة الشروق التونسية، [دع]، 25 جوان 2015م.

6. فايد بشير، موقف السلطات الاستعمارية الفرنسية من الامير شكيب ارسلان، مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية، ع15، [دت].

7. المدني احمد توفيق، شكيب أرسلان بطل الجهاد في كل الميادين، مجلة الثقافة، الجزائر، ع76، 1983م.

خامسا: الموسوعات والمعاجم:

1. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج3، [دط]، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، [دم]، [دت].

2. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسة ج1، [دط]، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، [دم]، [دت].

3. محفوظ محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1994م.

4. محفوظ محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، ج4، دار الغرب الإسلامي لبنان، 1985م.

5. معدى الحسيني، موسوعة أشهر الثوار في العالم، دار النهار، مصر، 2012م.

سادسا: المواقع الالكترونية:

1–دون مؤلف، الموسوعة التونسية،

نشر يوم 2017/02/20، على الساعة 06:9. http//.WWW.Almawsouaa.Tn

2-عويمر مولود،شكيب أرسلان ودوره في تحرير المغرب العربي،

http//.WWW. Al-amama.com. أطلع عليه يوم 14 افريل 2020م، على الساعة 21:48.

الفهرس

الملخص:

1-باللغة العربية :

يعتبر شكيب أرسلان (1869-1946م)،من طائفة الدروز بلبنان عرف بأمير البيان ،تأثر بأفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وكان من أكثر دعاة الوحدة العربية ،وأصبح بعد ذلك من المناضلين ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر وتونس ،حيث اعتبر قضية الجزائر وقضية تونس من اهم وابرز القضايا العربية ولإسلامية التي ساهم فيها الأمير مسخرا فيها جهده ،وهذا من خلال التعريف بسياسة المستعمر في كل من البلدين بالإضافة إلى ذلك كان للأمير شكيب أرسلان دور كبير في بلورة الفكر التحرري في كل من الجزائر وتونس وذلك من خلال توجيهاته وعلاقته برموز الحركة الوطنية في كل من البلدين وتقديم النصائح لهم. .

2-باللغة الفرنسية :

Shakib arslan (1869-1946)un prince duruze du libnane ,IL a connu « amir al bayan ».il a été influence par les idées de jamel adin al afgani et mohamed abda.et aussi il était le plus défenseurs de l'unité arabe et refuse le colonisation française en Algérie et Tunisie et défense par ses efforts .et définissant la politique colonialiste en Algérie et Tunisie. en outre le prince a joue un rôle majeur pour promouvoir la pensée libérale du Maghreb a travers ses conseils et ses guides au profil des commandants du mouvement national dans ces pays du Maghreb et leur donner des conseils.

3-باللغة الانجليزية

Shakib arslan (1869-1946) was from druze familly in lebnane.he was named « the prince of éloquence » .he be affected by jamel adin al afgani and mohamed abda .also the price defend to the arabic union and refuse the french colonization in algerie and tunisie and defended with all might.by defining colonialist policies in algeria et tunisia .in addition the prince played amajor role in promoting the liberal thought of the magrheb though his council and guides for the benefit of the symbols and commanders of the national mouement in these maghreb countries and giving them ad vice.